مخطوطة

تنبيه الملوك والمكايد

المؤلف

عمرو بن بحر بن محبوب (الجاحظ)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موقع شبكة الألوكة

كتاب

وهو تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تنبيه الملوك والمكايد

للجاحظ رحمة الله عليه

١٠٦٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابه وفتح للعباد ذى اوانه
اليه بابا فسبحانه بين خليقته فطوروا اطوارا وتحزبوا
اخزابا لا تفد فيهم سهمه وامضى فيهم حكمه وجعل
لكل شئ اسبابا فهم دائرون فى دايرة ارادته لا يستطيعون
عنها انفلابا دا هشون فى بدايع حكمته ومشيته وارادته
يعز من يشا ويذل من يشا ويرزق من يشا ولم يزل كريما
وهابا نحمده على ما اولى وانعم ونصلى على نبيه المبعوث بالرحمة
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكرم وسلم اما بعد

فهذا كتاب يشتمل على ذكر تنبيه الملوك
والمكايد ليحصل عند مطالعته الاحتراز من كل
صديق ورفيق ومخالف يثيا بد من البغض والتحاسد
نعوذ بالله من ذلك ونستعين بالله ونتوكل
على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فاول ذلك

مكايد الفرس وثنى بمكايد الروم وختم الكتاب
بذكر مكايد العرب وبالله استعين

ذكر مكيدة

بهرام جوز لخاقان

لما طمع الملوك فى مملكة الفرس على ايام بهرام جوز
كان اول من سبق من الملوك الى غزوة خاقان الاكبر
فى عدد عظيم من الجنود فلما بلغ اهل العراق اقبال خاقان
فى تلك الجنود الى ارضهم زلزلهم ذلك وكبر شانه
فى انفسهم واقبل عظماؤهم واهل الراى منهم حتى دخلوا
على بهرام فقالوا له ايها الملك انه قد ادركك من الامر
ما فيه لنا ولك شغل عن اللهو والصيد فاقبل فصل هذه
فاصلح امرها ودب عنها من قد اشرف على هلكتها
قبل ان تحال دون ذلك وتمتنع الحملة فيهم فاجابهم بهرام
ان الله قوى ولحن اولياؤه والمتوكلون عليه نعمل
بطاعته ونشكر نعمته لجهزا نفسنا فى طلب رضاه

نشق بالله فى كتب عدونا وصلاح رعيتنا ثم اقبل على ما كان
عليه من الصيد واللهو ولم يزدد الا الحاحا وبه الا اعجابا
فلما راى اهل العراق انه لم يزد بهرام ما حذروه الا تهاونا
وفيه الا تماديا ازدادوا من خيره ياسا وبالهلكة
يقينا وتيسر لبهرام المسير الى ناحية اذربيجان وارمينه
ليتسك فى بيت نارها ويتصيد فى اجامها واستصحب لذلك
رهطا من وجوه الناس واهل الباس افاضل اهل المشرق
من اهل البيوتات واستخلف مكانه ترسى اخاه ثم سار فيمن
معه فلم يشك الناس حين بلغهم مسيره بهرام جور فيمن سار
معه الا ان ذلك هرب من عدوه واستلام للهلكة وخلصوا
يا تمرون بتعجيل الفدية الى خاقان وارسال الوفر بالاقرار
بالجزية والا يغزى بالصلح مخافة ان لم يشبعوه الى ذلك ان يستبيح
ارضهم فاجمعوا على ذلك كلهم غير برسى اخى بهرام وازدياز
القاضى فانهما قالا لن نجامعكم على هذا ولن ندخل معكم
فيه حتى ياتينا تحقيق خبر بهرام فلما بلغ خاقان الذى ايتمر

به اهل العراق واجمعوا عليه من الخضوع له وكف الشوكة
عنه امن لهم ووضع السلاح وسار بهرام عيونه فاخبروه
بامره وغرته فسار بهرام اليه فبيته فقتل خاقان بيده
وافشى القتل فى جنده ثم انهزموا عن اثقالهم واتبعهم اربعين
فرسخا تقتل الرجال وتحوى الاموال ويسبى الذرارى
فلم يفلت منهم الا القليل ثم رجع بهرام سالما هو وجنوده
وقد غنموا افضل ما غنم احد من احد هم

ذكر مكيدة

وزير احشوار الملك بفيروز الملك

لما استولى فيروز على الملك وقهر الاعلا والاخس
فى الارض وابقى المدن سار بجنوده نحو خراسان ليغزوها
ملك الهياطلة ببلخ فلما انتهى احشوار الملك خبره اشتد
رعبه منه وحذره فبينما هو يناظر اصحابه وثقاته
فى امره ويشاورهم فيما يدفعه به اذ قال له رجل منهم
انك ان اجتنبنى الما ادعوك اليه رجوت ان يمكنك الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

من فيروز ومن معه قال احسنوا رفهم ارايك هذا
قال فانى ارى ايها الملك ان تعطينى موثقا وعهدا
يطمان اليه نفسى ان يكفينى اهلى وولدى وعيالى و
اليهم وتخلفنى فيهم ثم تقطع يدى ورجلى وتامرنى فالبغى
على ظهر طريق فيروز حتى يمر بى هو واصحابه فاكيدكم
موثقهم ان شاء الله واورطهم فيما يكون فيه هلاكهم
قال احسنوا ذا الذى تنتفع به من سلامتنا وصلاح
امورنا اذا انت هلكت ولم نشركنا فى ذلك قال
ان لست اطلب بذلك المنفعه لحاجة نفسى ولكن قد بلغت
ما كنت احب ان ابلغه من العمر فى الدنيا فانا موقن بان
الموت لابد مدرك وان تاخر ذلك اياما قلايل فاحببت
ان اختم عمرى بافضل ما ختم به الاعمال من النصيحة
لاخوانى واهل بلادى والنكاية فى عدوكل يتشرف
بذلك عقبى واصيب حظوة وسعادة فيما امامى فلا
تمنعوا اما دعوتكم اليه فانى طيب النفس به مع مالكم

فيه من الحظ والدرك ان شاء الله ففعلوا ذلك به وحملوه
حتى القوه حيث وصف لهم وانصرفوا عنه فلما راه اولئك
اصحاب فيروز وسالوه عن خبره قال انى كنت
من عظماء الهياطلة فلما بلغنا مسير فيروز الينا بجنوده
استشارنى احسنوا فيمن استشار من اصحابه فيما يريد
ان يتهيا به فاعلمته انه لا طاقة له بفيروز ولا قوة به
عليه لشدة باسه وجودة نقاد رايه وحيلة وطول
تجربته للحروب ومازال يتاح له من الظفر والنصر
على الاعداء وان راى له الاقرار له بالخروج والبعثة
اليه بالفدية والمتابعة له على ما يوثره فاشتد غضبه
ما ذكرت له واشتعاضه منه ثم امرنى فادنى الى
ما قد ترون وكان دونك من تمدحه وتظن به وتفضله
فحملوه الى فيروز فاقتص عليه لهم ما اقتص على اصحابه
وقال اصبت بتفضيلى اياك وتعظيمى امرك فليدرك
رافتك ومن تحملى معك لا تفترسنى السباع فى هذه الفلاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانى دالكم على طريق هى اقرب من هذا الذى تمون
بسلوكه واخفى تمضون فيه فلا ينتهى الى احسنوا
خبركم ولا تمضوا على شئ من امركم حتى تدخلوا عليه
من امامه فينتقم الله لى منه بكم لما كان من ظلمه اياى
واعتدايه على ولست ملزمكم فى طريقكم الذى ادعوكم
اليه موونه اكثر من تقويز يومين ثم تقضون الى الجبل
ما لجون فلما سمع ذلك من كان مع فيروز من عقلاء
اصحابه ووزرايه فطنوا لما اراد احسنوا من المكر
والخديعة فذكروا ذلك لفيروز وحذروه اياه فقال
وما الذى يتخوفون منه قالوا ايها الملك انا قد تبيناه فلم
نر برايه وعقله باسا ولم يكن خليقا لان يغلط الملك
ولا لان تجاوبه بما يدعوه الى البسط عليه ولو كان
مع ذلك كما ذكر كان يتحفى من عقوبته وتنكيله
اكثر من جهده واطراح قوله فانه لم يزد على ان يشير
فاشار بمبلغ علمه ومجهود رايه ولو كان مع ذلك احسنوا

ولى هذا منه عن غضبه وسخطه عليه لما عرضه لما
فى هذه الفلاة ولا يترك الاحتراس من ان يلقنا على
اسراره ويدلنا على عواره قال ثم فيقع ظنكم
على ان مثل هذا الرجل فى قدر ما ترون من عقله التمس
الاحتراز بنفسه ورضى ان يقطع من اعضايه فى الدفع عن
غيره قالوا ايها الملك انه قد بلغ من السن مبلغا لا ينتفع با
بعده وعسى ان يكون قد مثل بين ما يرجوا ان يصيب
من لذة الحياة فيما بقى من عمره وبين ما يؤمل من الاجر
على ما ابتذل فيه نفسه مع شرف عقبه ونسله فاثر
المنزلة الاخرى على الاولى واحتمل فى جنبها ما تجل من
الالم والاذى فان هذا الامر لا ينبغى لاستكثاره لهذا
ومن كان على مثل رايه لعل مع ذلك ان يكون ممن
خالفته الاستقام وتعاوده الاوجاع والامراض فزاده
ذلك فى الحياة زهدا او بالموت استخفافا او ان يكون
الذى وصل اليه اعتداء من اهل بلاده عليه من ثاير به

او ظالم له فلما اصيب بذلك افترضوه واحتالوا لتابه فان
حيل الملوك لطيفة ومكايدهم غامضة خفية مع انا لسنا
ندري اهل احسنوا او اصابوا قد بحثوا للمكان الذي
وصف هذا الرجل ان كان فيه صادقا بعد فراقه اياهم
فاحكموه وجعلوا فيه من المقالة من يكفيه وتهاونوا
بها فاذا هاجم هيج من عدوهم احكموا امر تلك النواحي
وشحنوها بمن يذب عنها من الجنود ومع ان ما ذكره
لنا من تعذر يوم من في هذا الطريق ربه شديده ونحن نخاف
ان يكون التبرع في المفازة اكثر من ذلك وان يكون انما
اراد بما ذكر لنا الارتياب بامره حتى يوردنا موردا لا نقدر
على الصدر منه وليس معنا من الظهر ما يقوى به على ما
نحتاج اليه من الماء قال فيروز فان هذه ظنون
لست منها على ثقة واخر ترجوا ان يكون قد صدقنا
عن امره وان يكون الله سبحانه انما اتاحه لنا لما اراد
من نصرنا واظفارنا فالوا ايها الملك ان الذي ترجوا من

متابعة هذا الرجل من فضل الظفر والدرك ان كان
محقا ليس بنظير ما نخاف على انفسنا ان كان مخادعا
موار يا فليس شئ املك بنا ولا اقرب بنا الى الصواب
والحزم من الحذر منه وانزاله بمنزلة اهل الغش والعداوة
في التهمة فان احب الملك ان يقيم بمكانه ويبعث معه
رجلين من اصحابه في الطريق لا نصفه حتى ينظر الى ان
ينتهي بهما وما هو كائن من امره وما وبعث العيون والجواسيس
فيما امامنا فعسى ان يظهر هذا الرجل لنا ويسقط بعض
خبره الينا الى ما يقدم الرجلان علينا فتقدم على ثقة وبينة
فليفعل فابى فيروز الا لجاجة في امره ومتابعة لهواه
وقال انا ان فعلنا ما ذكرتم تخوفنا ان ينتهي الى
احسنوا واصحابه خبرنا فينقص راينا ويفوت ما نرجوا
فمضوا مع ذلك الرجل حتى اتاهم يومان ولم يقطعوا
المفازة فسالوه عن سبب ذلك فقال لانكم لم تسيروا
بقدير المسير وانتم قاطعوها اليوم فلما مضى يومهم ذلك

جعلوا كلما سألوه عن ما بقي من مسيرهم يقرب ذلك
لهم ويهونه عليهم حتى اذا اعدما كان في اسقيتهم من
الماء علم الفريقان انهم قد وقعوا موقعا لا يستطيعون
الرجوع منه بين لهم امره فقال اصحاب فيروز مدكنا
ابصرنا هذا ايها الملك ولكن كيف باستدراك ما قد فات
وما يغني التندم بعد مضي الامور فليس الراي لنا الان
ان يمضي امامنا فلعلنا نجد ما يعصمنا فاما خلفنا فقد
علمنا الا نفع لنا فيه فمضوا على ذلك زمرا وتفرقوا في
المفازة يمينا وشمالا يلتمسون الماء فقتل العطش اكثرهم
ولم نخلص منهم مع فيروز الا عدة يسيرة من اقوياء اصحابه
فانهم انطلقوا معه حتى اشرفوا على اعدائه وهم مستعدون
لهم فوافقوهم على ما بهم من الجهد والضر فاشتد كنوا
منهم واعظموا النكاية فيهم ثم رغب فيروز الى اخشنوار
اليمن عليه وعلى من تبعه من اصحابه فخلى بينهم وبين الانصراف
الى بلادهم على ان يجعل عهد الله وميثاقه الا يغزوه فيما

يستقبل من عمره ولا يروم ارضه ولا يبعث اليه جندا
فاجابوه الى ذلك وعلى ان الجد فيما بين مملكة اخشنوار وبينه حدا
فلا تتخطاه ولا يتجاوزه فرضي اخشنوار وقبل منه وكتب
له فيروز بذلك كتابا وثيقا واشهد على نفسه بذلك
شهودا من وجوه معه ثم خلى سبيله

خبر تحذر الملوك من مباشرة الملوك

قيل ان سابور ملك الفرس لما عزم على قتال الروم
قال لمن كان معه من الجنود اني اريد الدخول بكم
ارض الروم وانتم تخافون قتالهم ومحاربتهم الى اكثر من
عدتكم فانصرفوا الى بلادكم فاني داخل ارضهم ومستخف
فيها حتى اعلم اسرارهم واتحث عن امورهم واعرف حال
جنودهم وقدر قوتهم ومسالك طرقهم في بلادهم حتى اذا
بلغت حاجتي من ذلك انصرفت الى مملكتي فسرت اليهم بما
احتاج اليه عن بصيرة فحذره اصحابه ووزراؤه التغرير

في ذلك بنفسه واعلموا ما يخوفون عليه في ذلك فلم يقبل
قولهم فلما انصرف من كان معه انطلق متفكرا حتى
دخل ارض الروم فمكث لها حينا يجول فيها فبينما هو
كذلك اذ بلغه ان ابن قيصر ملك الروم اولم وان اباه امره
بشغله الناس ومساكينهم ان يجتمعوا عليه ويحضروا
طعامه بعد فراغه من طعام الاشراف والعظماء فانطلق
سابور متهيبا لهيئة السؤال حتى شهد ذلك الجمع لينظر
الى قيصر ويعرف هيئته في مجلسه وطعامه فبينما هو جالس
على المائدة اذا اوتي قيصر بانا من اناية سابور منقوش فيه
مثال سابور فجعل خدمه يسقون به قيصر من حوله من
عظمايه حتى انتهى بالاناء الى بعض حكمايهم الذين يعرفون
الفراسة فنظر في التمثال وقد كان قبل ذلك ابصر وجه
سابور وهو جالس في ذلك المجلس فامسك الاناء وقال الى
لارى امرا معجبا فقال قيصر وما ذاك قال انى ارى
في المجلس رجلا شبيها لهذا التمثال الذي في هذا الاناء

فان لم يكن ذلك سابور فما في الارض احد اشبه به منه
فامر قيصر فاذن لسابور منه فسأله عن امره فقال
انا رجل مسكين من اهل فارس وكان سابور جميل الوجه
حسن الصورة معتدل القامة تام الخلقة فارتاب قيصر
بما راى من حاله واحس بانه لم يصدقه عن نفسه فاشتد
عليه السؤال عند ذلك وقال ما صدقتنا عن نفسك وما
انت بمنفلت حين بينا لنا حالك فقال سابور اما اذ ابيتم الا
الا الكشف عن امري فاني لا اجد بدا من صدقكم
انا من اشاوره فارس وكان والذي قد اجرم الى الملكنا
جرما عظيما فقتله واستصفى ماله فخوفته على نفسي
فلحقت ببلادكم رجاء الامن في بلادكم وقد اخذني
الضر ومستني الحاجة فانت هذا الموطن لما بي من الجوع
والجهد والغاقة فرفعوا اليه وظنوا انه قد صدقهم عن نفسه
فهموا بتخليته فتنعم ذلك العالم ان لحظوه وقال
اعلموا ان هذا هو سابور بعينه فاستوثقوا منه واشتدوا

عليه حتى يعلمكم يقين امره فاشتد عليه فيصر عند
ذلك وتواعده بالقتل وجعل له الامان ان حقق لهم الخبر
عن امره فقال لهم سابور عجبا لكم ولطمعكم في ان يؤثر
سابور الجهد والفاقة في بلادكم هذه على المقام في ملكه
ونعمته فلم يقبلوا ذلك منه ولم ينتهوا عنه حتى اعترف لهم انه ١٦
سابور فامر به فيصر فجعل في تمثال بقرة اجوف من جلود
البقر ثم اطبقه عليه وجعل عليه الرقبا الحفظه وسار بجنوده
الى ارض فارس فاكثر من القتل في مقاتلتهم والحراب في بلادهم
ومدائنهم والعقر لظلم وشجرهم وسابور معه يشير به حيث
ما توجه فلم يزل كذلك حاله حتى انتهى الى مدينة قد تحصن
فيها روس اهل فارس وجنودهم فنصب عليها المجانيق حتى
هدم من نصفها اعتبر انه لم يستطع دخولها فبينما هو كذلك
اذ غفل حراس سابور ذات ليلة عنه فلم يغلقوا الباب
الذي كان يلقى اليه فيه الطعام وكان رجلا ممن ابتر
الروم وسبت من اهل الاهواز فاسر كثير فسمع سابور

اصواتهم وعرف كلامهم ولغاتهم وعندهم رفاق فيها
زيت فرفع سابور فاصاب طبق الباب مرتفع فعلم ان
حراسه قد غفلوا عنه للمقدور ولطف في جوف البقره حتى
اذا جن الليل قام فدعا بعض الاسارى فقال خذ ١٧
رفاقا من هذه الرفاق فاقرعه على ففعل ذلك به حتى ابتل العدد
الذي كان موثقا به ولان وكان قد دخل جسمه فاعانه
ذلك على ان اشتل يديه وقد يه من الوثاق وخرج يدب
دبيب الدواب حتى دنا من باب المدينة فلما راه الحراس
صرخوا به فاشار اليهم ان يصمتوا واخبرهم باسمه فعرفوا
صوته ففتحوا الباب له فلما دخل عليهم اشتد سرورهم
وقويت عزايمهم وارتفعت اصواتهم بحمد الله وتسبيحه
وانتبه اصحاب قيصر وظنوا انه اتاهم مدد من ورايهم
ثم قال لهم سابور استعدوا فاذا سمعتم صوت ناقوس
الروم فاركبوا خيولكم فاذا ضرب الثانية فواقعوهم
فاني ارجوا ان ينصركم الله عليهم ويقتل لكم حدهم ففعلوا

الألوكة
www.alukah.net

ذلك فظفروا بالروم وامر سابور ان ياخذوا قيصرا
شيرا ان وجدوا الى ذلك سبيلا ولا يقتلوه فاسروا
قيصر واستباحوا ما كان معه من اموال وامر بكل
كان معه من الاسرى والسبى فردوا الى بلادهم وارضهم
١٨ وما كان اصاب من الاموال والعروض ان تدفع اليه
من كانت له او قرر قيصر حديدا وقال اني مكافيك
بما اوليتنى وستجيبك كما استجبتنى واخذك بما افسدت
واخربت من ارضى فلست بتاركك حتى يفرش مكان
كل نخلة اقتلعتها او شجرة قطعتها زيتونة وحتى تبنى
كل مدينة اخربتها او بناء هدمته بنفقتك وعمالك
وطينك وكتب قيصر الى الروم يسلم ان يفتدوه
بذلك فحملوا التراب من الشام حتى انتهوا ما كان
وغرسوا الزيتون بارض العراق مكان النخل والشجر ولم
يكن قبل ذلك الزيتون في ارض فارس ثم ان سابور ارسل
قيصر الى مملكته بعد ان قطع عقبيه

خبر آخر نظيره

١٩ وقد كان عمرو بن العاص فعل قريبا من فعال سابور
وذلك انه لما فتح فينسار به سار حتى نزل على عنده
فبعث اليه علجها ان ارسل الى رجلا واحدا من اصحابك
اكلمه ففكر عمرو وقال ما لهذا احد غيري فخرج
حتى دخل على العلج وكلمه فسمع كلاما ما لم يستطع قط
كلاما مثله فقال له العلج حدثني هل في اصحابك احد
مثلك قال لا تسل عن هوائي عليهم اذ بعثوني اليك وعرضوني
لما عرضوني له ولا يدرون ما تصنع قال فامر له
بجايزة وكسوة وبعث الى البواب ان اضرب عنقه
وخذ ما معه فخرج من عنده برجل من النصارى من
غسان فعرفه فقال له يا عمرو قد احسنت الدخول
فاحسن الخروج قال فرجع فقال له الملك ما ردك
الينا قال نظرت فيما اعطيتنى فلم اجد ذلك يسع بنى
عمى فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم مثل ذلك فيكون

نسخة الألوكة www.alukah.net

معروفك عند عشرة خير ان يكون عند واحد قال
صدقت عجل لهم وبعث الى ابواب ان خل سبيله فخرج
عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا
فلما صالحه عمرو ودخل عليه بالعجل قال انت هو قال نعم
على ماكان من عذرك

خبر محل رمنه الملك

من كان اقرب الناس اليه من نسايه
قيل لما حاصر اردشير ملك الفرس المدينة المعروفة
بدجل وكانت من افضل المدائن واحرزها وكان
ملكها من اعظم ملوك الطوايف امرا واكثرهم جنودا
واوفرهم الا فحاصره اردشير زمانا لا يجد السبيل
اليه وكان مع ذلك مترقبا لكل حيلة مبنا هو كذلك
اذ رقيت ابنه الملك مشتشرفا لتنظر ما اظلهم من
الجنود فلما رات جمال اردشير في شبابه ونضارة وجهه
وكمال جماله هويته واعجبت به فاخذت نشابة فكتب

عليها انك ان شرطت لي ان تتزوجني دللتك على موضع
تنفتح منه هذه المدينة بايسر الحيلة واخف المؤونة ثم رمت
بالنشابة فوارد شير فلما قراها اعجبه ما كتبت فكتب
جواب ذلك في نشابة ايضا ورمى بها ان لك علي الوفا
بما طلبت فلما قرات ما اجابها كتبت اليه ان لهذه المدينة
بابا صغيرا كان مبنيا لبنة لبنة فدونكه واثبتت
له صفته فكتم اردشير ذلك واسره ولم يطلع احدا
من الناس عليه وامر جنوده ان ينضموا وانصرف بهم
عن تلك الجهة التي الباب فيها الى غيرها من جهات
المدينة لكي يامن اهل المدينة تلك الناحية التي تابتهم
منها جنوده فلما فعل ذلك ارسل الى الباب بسرعة من
فتحه فدخل منه واهل المدينة غافلون فقتلوا الملك
ومن كان معه من المقاتلة وملكوها

خبر في ان للدعاء عند

ما ينبغي على الملوك تاثير عظيم

قيل لما حاصر سابور البلد المعروف بنصيبين وكان
عاهدهم ان لا يهدم حصنا كان بناه ولا يغيروا منه
شيئا حتى يرجع فلما ففعلوا له ذلك وجعلوا له عهدا
وميثاقا ثم انهم بعد انصرافه عمدوا الى سور المدينة
فملأوا الصرخ الذى بناه فهدموه وادخلوا الصرخ
فى مدينتهم واحاطوا عليه سورا حصينا فلما رجع سابور
ورأى عملهم بالصرخ قال بئس ما اجترأتم على الله بنقض
عهده وميثاقه وكفى بذلك عليكم ظهيرا وستجدون
عاقبة ذلك ان شاء الله ثم اقام الى جانبهم وألاما بمكان
غلاظ لا برح مكانه حتى يفتحها ويدركه اجله
قبل ذلك فلما طال مقامه ولم يجد سبيلا الى المدينة
شق عليه ذلك واجزنه ومن معه من جنوده
فلم يزل كذلك حتى ارشده قوم من عسكره ان
يخرج هو وجنوده اخذا بعضهم بايدى بعض فيتهللون
الى الله سبحانه ويشكون من غدر اهل المدينة وعجزهم

عنها واستصعابها عليهم ويبيتون على ذلك ثلثة ايام
بنيات خالصة ففعل سابور ذلك بمن معه فابدعوا
الادعونين حتى انصدع سور المدينة من اعلاه الى
اسفله وانفرج فدخل ومن معه وملك المدينة

مكيدة ابروين

بملك الروم

جاء ان كسرى ابروز لما انقد شهريار لقتال
الروم ضيق على ملكهم وحصره فى القسطنطينية واشرف
ملك الروم على اداء الجزية ثم انه اتى على جميع ما يتسلط
عليه قدرته من آلة وسلاح وعده فى المراكب ليعبر بها الى
خليج القسطنطينية وان يصادمه مرة واحدة فلما حصل
جميع ذلك فى البحر جاء ان ريح فى الليل فقطعت المراكب
ورمتها الى نحو عسكر شهريار فاخذ جميعها وانفذ ما غنمه
منها الى ابروين واستعظم ذلك واستكثره وكبر
شهريار فى نفسه فاخذ ابروين فى شكره واطرائه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في محفل جمع فيه اكابر مملكته فلما تفرق الناس
تقدم اليه بعض خاصته وكان حسد شهريار فقال
له انت ايها الملك مع فضلك ومعرفتك تخفى عنك
ان شهريار لم ينفد اليك هذا الا وقد اخذ لنفسه اضعافه
فان اردت ان تحقق الحال فاكتب اليه بالقدوم عليك
ولا تمكنه ان تخلف وراءه شيئا من ماله فاثر ذلك في نفس
ابروز الملك وكتب الى شهريار يامره بالقدوم ليفاوضه
فيما لا يحتمله المكاتبة وانفذه مع رسول منه وانفذ
بعد ذلك رسولا اخر معه كتابان احدهما يامره بسرعة
القدوم ويستحثه ويستبطئه والاخر يذكر فيه
انه تامل الامر فوجد ان اقامته في مناجزة عدوه
اولى وقال للرسول ان وجدته قد اعتلى على المنبر
بالمنبر وعمل به فاوصل اليه الكتاب الذي يستحثه
فيه على المنبر وان وجدته لم يعل به ولا اظهره فاوصل
اليه الاخر وانتهى الى شهريار الخبر على جليته فانفذ

الى ملك الروم وصالحه وتوثق منه وعرض عليه السير
فقال ابروز قال لا ولكن تقيم انت ببلادي
واسير انا فقاله ثم توجه ملك الروم في اربع مائة
الف وسار حتى قرب من ابروز وهو في غير جند فضاف
لذلك درعه ثم ان ابروز عاد رجلا نصرانيا وكان
له اليه احسان فقال له قد علمت ما وجب لي عليك من
مكافاة احساني اليك هذه العصى وامض حتى تدفعها
الى غيره وكان الملك قد اخذ عصى فشقها وجعل
في جوفها كتابا كتبه الى شهريار يقول فيه
اما بعد فان جاءك كتابي هذا فخرق دار مملكة الروم
واقتل مقاتلتهم واسب ذراريهم واعلم اني قتال ملك
الروم في وقت كذا وكذا ولكن هذا الوقت الذي بثت
انت فيه واسر النصراني بمال كثير وتاكد عليه
في الوصية ان لا يدفعها الا الى يد شهريار ثم سار النصراني
حتى عبر عسكر ملك الروم فسمع فيه عشرين الف

ناقوس يضرب فرق قلبه وانهملت عيناه بالدموع وقال
يا نفس بيس النفس انت اذ كنت سببا لهلاك دين النصرانيه
واتى ملك الروم فاستاذن عليه وسلم اليه العصى وقص
عليك قصته فعجب الملك الكتاب بعد ان استخرجه
من العصى فلما قراه حزن وقال خدعنى شهريار والله
لين وقعت عيني عليه لاقتلنه فرجع من ساعته بعسكره
لا يعرج على شئ فلما انتهى الخبر الى بروين ضحك وقال
ان كلمة هزمت اربع مايه الف لجليل قد زهاه

خبر فيه نلطف

سابور فى امتحانه من يصلح لقضاء القضاه
فى العلم والامانه

قيل ان سابور ذا الاكتاف لما مات الموبذان وهو
القاضى وصف له رجل من كوره اصطخر لذلك فوجه
اليه فلما قدم دخل عليه فدعا بالطعام ودعاه اليه فدنا
فاكل معه فاخذ سابور دجاجه فنصفها ووضع نصفها

بين يدى الرجل ونصفها بين يديه ثم اومى اليه ان
كل من هذه ولا تخلط بها طعاما فانه امرى لطعامك
واقبل سابور على النصف الذى خصه منها فاكل
نحوا مما كان ياكل فمتى فرغ الرجل من النصف قبل فراغ
الملك ومد يده الى طعام اخر وسابور يلحظه فلما رفعت
المايدة قال له انصرف الى بلدك فان ابانا وسلفنا
من الملوك كانوا يقولون من شره بين يدى الملوك
لما الطعام كان الى اموال الرعيه والسوقه اشد
شرها فلم يستكفه لما كان احضره اليه وعوليه عليه

خبر ينبه الملوك

على ان لا تخدعوا

بينا نوشروان فى مسير له وكان لا يساوره احد
من الخلق بمتدى لكن اهل المراتب العاليه خلف ظهره
على مراتبهم فان التفت شما لا دنا منه صاحب الحرس
وان التفت يمينا دنا منه الموبذ فامر باحضار من اراد

مشايرته قال فالتفت فى مشيره هذا شما لا فذ نامنه
صاحب الحرس فقال فلانا فاحضره فقال له حدثنى
عن اردشير حين وافق ملك الحرر وكان الرجل قد
سمع من انوشروان هذا الحديث مرة فاشتجع عليه
٧٨ واوهمه انه لا يعرفه فحدثه انوشروان بالحديث فاصغى
اليه الرجل بجوارحه كلها وكان مشيرهما على شاطئ نهر
وترك الرجل لاقباله على حديثه ان ينظر الى موضع حافر
دابته فزلت احدى قوائم الدابه فمالت بالرجل الى النهر
فوقع فى الماء ونفرت دابته وابتدره حاشيه الملك
وغلمانه وحملوه على ايديهم حتى اخرجوه فاعتم لذلك
ابو نوشروان ونزل عن دابته وبسط له هناك واقام
حتى تغدا فى ذلك الموضع ودعا بثياب من خاص كسوته
فالبسته الرجل واكل معه وقال له كيف اغفلت
النظر الى موضع موطى دابتك فقال ايها الملك
ان البصر فى لحملنى للذة الحديث وسروزى اقبال الملك

على بوجهه شغلانى عن صرف بصرى لموطى دابتى
حتى فاه جوهرا ودرا ثمينا واستبطنته حتى غلب على
اكثر امره وقد خدع معاويه بمثل هذا مع عظم
٧٩ دهاه وذلك ان يزيد بن شجره الرهاوى بنا هو
يسايز معويه ومعاويه تخبره عن يوم خزاعه وبنى
محزوم وقريش وكان هذا اليوم قبل الهجره اذ صك
وجه يزيد حجر عايز فادماه وجعلت الدما تسيل من
وجهه على ثوبه وهو ما يمسح وجهه فقال له معاويه
اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك قال هذا
دم يسيل على ثوبك فقال عنقت ما املك ان لم يكن
حديث امير المومنين الهانى حتى غمر فكرى وغلب
على قلبى فاشعرت بشى حتى ينهنى له امير المومنين
فقال له معويه لقد ظلمك من جعلك فى الف من
العطا واخرجك من عطا اباه المهاجرين فزاد فى عطايه
الف درهم وامر له بخمس مايه الف درهم عاجل وجعله

على جلده وتوبيخه على

خبر شتمك

مكيدة عجيبة من مكايد نوشروان

كان رجل من خاص خدم انوشروان قال جنى جناية
اطلع عليها انوشروان والرجل غافل عنه وكان عقوبة
تلك الجناية توجب القتل في الشريعة عنده فلم يدر كيف
يقتله اذ لم يجد امرا ظاهرا لحكم بمثله الحكام
في سفك دمه ولا اقدم على كشف ذنبه لما في ذلك
من الوهن على الملك في الملكة ولا وجد عذرا لنفسه
في قتله فدعا به بعد خيانته وقال اني اريد اطلع
على امر ملك الروم وبي حاجة الى ان اعلمه وما اجد
من اسكن اليه سكوني اليك اذ قد طلت من قبلي
المحل الذي انت به وقد رابت ان ادفع اليك مالا تحمل
الا هناك تجارة تدخل بلاد الروم فتقيم بها لتجارتك
فاذا بعت ما معك حملت مما في بلادهم من تجارتهم

واقبل الى خلال ذلك لجميع اجازهم فقال الرجل نعم
ايها الملك وارجوا ان ابلغ في ذلك محبة الملك ورضاه
فامره بمال وتجهز الرجل وخرج بتجارة فاقام ببلاد
الروم حتى باع واشترى ولقن من كلامهم ولغتهم
ما عرف به مخاطبتهم وبعض اسرار ملكهم ثم
انصرف الى نوشروان بذلك فاستبشر بقدومه
وزاد في بره وردده الى بلادهم وامره بطول المقام
والتربص ففعل حتى عرف واستفاض خبره وذكره
ثم امر الملك ان يصور الرجل في جام من جاماته التي
يشرب فيها وتجعل صورته بازاء صورة الملك ويجعل
كانه يخاطب الملك وهو يشير اليه من بين اهل المائدة
ويدارسه من رأس الملك في الصورة ثم وهب ذلك
الجام لبعض خدمه وقال ان الملوك ترغب في
مثل هذا الجام فان اردت بيعه فادفعه الى فلان اذا
خرج لنحو بلاد الروم فانه ان ناعده من الملك نفسه

يفعل نفعك وان لم يمكنه بيعه من الملك باعه من
وزيره او بعض خاصته فجاء غلام الملك الجام ليلا وقد
وضع الرجل رجله في غرزه وكانه قال له ان يبيع
جامه من الملك وان يتخذ بذلك عنده يدا وكان
٢٢ الغلام من خاصة غلمان الملك انوشروان وصاحب
شرطه فاجابه الى ذلك وامره فدفع الجام الى صاحب
خزانته وقال احفظه فاذا صرت الى باب ملك
الروم فليكن فما اعرضه عليه فلما صار الى باب
الملك دفع صاحبه اليه الجام فعزله فيما يعرض على
الملك فلما وقع الجام في يد الملك فنظر الى صورة
الصورة نوشروان فيه والى صورة الرجل وتركيبه
عضوا عضوا وجارحة جارحة قال له اخبرني
هل يصور مع صورة الملك رجل حبيش قال لا
قال فيصور في انيه الملك صورة لا اصل لها قال لا
قال فهل في دار الملك اثنان يتشابهان في صوت

واحد حتى يكون هذا كانه هذا في الصورة كلها
وكلاهما عند الملك قال لا اعرفه قال له قم فقام
فوجد صورته قايما في الجام ثم قال ادبر فادبر واقبل
فاقبل فتامل صورته في الجام مقبلا ومدبرا فوجدها
٢٣ بحكاية واحد وتخطيط واحد فضحك ولم تجتزى
الرجل يسئله عن سبب ضحكه اجلالا واعظاما فقال
له الملك الشاة اعقل من الانسان اذا كانت تحبا
مدينها وانت اهديت الينا مدينتك بيدك ثم قال
تغديت قال لا قال قربوا اليه طعاما فقال الرجل ايها
الملك انا عبد ذليل والعبد لا ياكل بحضرة الملك
فقال له الملك انت عبد اذا كنت عند ملك
الروم مطلعا على اموره منتفعا لاشاره وانت ملك
وديم ملك اذا قدمت بلاد فارس اطعموه فاطعم وسقي
الخمر حتى اذا ثمل قال ان من سنن ملوكنا ان تقتل
الجواسيس في اعلا موضع يقدر عليه ولا يقتله بحابعا

ولا عطشانا فامره ان يصعد الى سطح كان يشرف
على من في مدينته وضرب عنقه هناك والقيت جثته
ونصبت راسه للناس فلما بلغ ذلك انوشروان
امر صاحب الحرس ان ينادي المغرد بصوت الحراسة
اذا ضرب باحراس الذهب ان يقول اذا مر على دور
نب الملك وجواريه كل نفس وجب عليها القتل تقتل
في الارض الامن تعرض لحرم الملك فانه يقتل في الساعة
فلم يدر احد من اهل مملكته ما اراد بذلك حتى مات
فليس في الارض من يصبر على طول مضض الحقد ومطاولة
الايام بها اصبر من الملوك ه

مكيدة بهرام جور

لما ملك بهرام جور بعد ابيه يزدجرد ضعف امره فطمع
العدو في ملكه وزحف الى بلاده فاظهر الاستهانة به
حتى قوى امر ذلك العدو وعظمت زكانته واشتدت
شوكته فكان اذا خبر بحاله استخف بامره ووضع

حتى قيل له انه قد زحف لطوك ووجه جيوشه الى قرار
دارك فقال دعوه فليس الامر بشيء فلما راى
وزراؤه تراخيه في امر عدوه واستهانته به اجتمعوا
اليه وقالوا ان تراخي الملك من امر عدوه ليس من
سياسة الملك ولا بد من تدبير الملكة وقد قرب هذا
العدو من قرار دار الملك وامره في كل يوم في
علو فقال بهرام دعوه فانا اعلم بضعفه وصغر
شانه منكم ثم اقبل على اللهو واللعب وترك ما كان
يجب عليه من الصمد لعدوه والقصد اليه فلما دنا
عدوه منه واشرف عليه وخاف الوزراء ورؤساء
اهل المملكة احتياجه اجتمعوا فتوامروا بينهم في
توبيخ الملك وتعنيفه واعلامه ما قد اشرفوا عليه من
البوار والهلكة فبلغه الخبر فامر بمائتي جارية من جواريه
فلبسن الملابس المختلفة الالوان ووضعن على رؤسهن
اكاليل الريحان وركبن العقب وفعل بهرام مثل

فعلهن ولبسن من ثيابهن المصبوغة وركب قصبة
واذن الوزر فدخلوا عليه فلما راوه صاح بالجوارى
فمزقن لخطرن وبهرام خلفهن قد ركب القصبة يغنى
وهن يغنين معه ويضحكن ويلعبن فلما راى ذلك وزراؤه
٢٦ خرجوا وقد ايسوا منه واجمعوا على خلعه شرا وكل ما
يصدر عن بهرام من هذا وشبهه من استهانته بعدوه
تقلته جواسيس العدو اليه ويتعجبون منه ولا يدرون
وجه الشر فيه ثم ان بهرام دعا بجارية من خواص
جواريه وقال لك الويل ان علم احد من اهل مملكتى
ما اريد ان افعل ثم امرها ان تحلق راسها فحلقته ودعا
بمدرعة صوف فتدرعها واخذ قوسه ونشابه وخرج
فى جوف الليل وتقدم الى الجارية ان تخفى امره وتظهر
انه عليل لما رجوعه اليها ومضى وحده حتى انتهى الى
طلايع العدو فكمن فى مغارة على ظهر الطريق فجعل لا يمر
به طير فى السماء ولا وحش فى الارض الا وضع سهمه

فيه فحيث اصاب وجعل يجمع كل ما صاده من ذلك بضعه
بين يديه حتى صار كالتل العظيم قال فمر به
صاحب طلايع العدو ونظر الى امر بهت له فاخذه وقال
ويلك من انت قال ان اعطيتنى الامان اخبرتك قال
٢٧ فلك الامان قال انا غلام سابور وان مولاى غضب
على وكان يحسن الى فاوجعنى ضربا ونتف ثيابى
وحلق راسى والبسنى هذه المدرعة واجاعنى وانى
طلبت غفلته فخرجت اطلب شيا اصيده فاكله قال
فاخذه وحمله الى الملك فاخبره بقصته فقال له
الملك ارم بين يدى فمر بين يديه وكان لا يضع سهمه
الا فى طير ولا فى غيره الا حيث اراد فبهت الملك وطال
تعجبه فقال له ويلك وفى هذه المملكة من يرمى
رمايتك فضحك بهرام وقال له ايها الملك انا
اخشم رمايه واحقرهم امرا وقال ان اعطانى الملك
الامان نصيحة قال قد اعطيتك قال ان ملكنا انما ترك

استهانة بامرك وتصغيرا لشانك وعلما بانك لا تخرج
من قبضته وذلك انى اخبر فى دار مملكته واحتملهم ذكرا
فاذا كنت انا بهذه الحال افتل بالف سهم الف رجل فما ظنك
بماية الف عبد الملك فى قرار داره اصغرهم شانا اكبر منى
٢٨ قال له صدقنى فما قلت ولقد خبرت عن بهرام ما يدل
على صدقك من تصغيره لشانى واستخفافه بامرى وما تركنى
ابلغ الى هذا الموضع من ملكه الا لما ذكرت فامر عظيم
جيشه ان يرتحل من ساعته وينادى فى الناس بالرحيل
ثم انصرف ما يلوى على شئ وعاد بهرام بعد ثالثة حتى
دخل داره ليلا وقعد لما اصبح للناس ودخلت عليه
الوزراء والعظماء قال ما عندكم من خبر عدونا
فاخبروه بانصرافه عنهم فقال قد كنت اقول لكم
انه صغير الباس ضعيف المنة ولم يعلم احد منهم ما كانت
العلة فى انصرافه الى ان مات فاذا عنه تلك الخازنة

خبر عجيب للملوك

الفرس تعلم منه تدا هيم

فى اظهار محبة العدل والانقة من الظلم

كان للملوك الفرس يوم فى السنة يقعد فيه الملك
٢٩ لكشف الظلامات ويامر بالنداء قبل قعوده بايام ليتاهب
الناس لذلك فيصلح كل صاحب حرفة منه اذا علم
ان خصمه يتظلم الى الملك فى ذلك اليوم ثم يوخذ للناس
قاطبة ويتوخذ قاعهم فينظر فيها فان كان فيها
من يتظلم فى الملك بدى به اولا قدم على كل مظلمة
فينادى منادى لينعزل كل من يتظلم فى الملك فيتمازون
من الناس ويقوم الملك مع خصمه حتى يتخاطبا بين يدى
الموبذ وهو قاضى القضاة فيقول الخصم للموبذ هذا
مجلسى منك وانا عبد ذليل شبيه مجلسك غدا بين يدى
الله سبحانه وتعالى فان انصفت الله وعملت بالحق اشركت وان
انصف الملك غلبك ثم ينظر فى امره بالحق والعدل فان صح
على الملك شئ خرج منه والا حبس من ادعى عليه بالباطل

وتكلم ونودي عليه هذا جزاء من اراد شين الملك
والقدح فيه بالباطل

حاشية ليست من الخبر

وذكر ان احد خلفاء العلويين الفاطميين فعل مثل فعله
هذا وجلس بين يدي قاضي القضاة محاكما لخصم ولم يتحرك
له القاضي عند حركته للقعود بين يديه وحكم
القاضي بالحق بينه وبين خصمه فلما بت الحكم وقضى
به وثب مقبلا للارض جالسا دون مجلس الخليفة
وقال والله لو تحركت لي اولا وخرج عن حكم الحق
لضربت عنقه

رجع الكلام الى الخبر

فلما فرغ ممن تظلم في الملك قام فحمد الله تعالى ثم وضع
التاج على راسه وجلس على سرير الملك ثم التفت الى
قرابته وخاصته وعامته وقال اني لم ابد بنفسي
فانصف منها الا ليلا يطمع طامع ظلم كان تحته حق فليخرج
منه الى خصمه فكان اقرب الناس من الملك في الحق كابعدهم

منه واقواهم كاضعفهم

مكيدة ابرويز ببعض النساك المرائيين

امتحن ابرويز رجلا من النساك الذين يظهرون
الناله والعباده محنة عجيبة لما اراد ان يزيحه للاقامة
في الدار والفروج والاموال فامر به ان يحول الى
منزله وان يخلا له بعض حجره وقال له اني احب الانس
بك في ليلي ونهاري ومتى كان معك بعض حرمك
قطعك عني فاجعل منصرفك الى منزلك تشايك في كل
خمس ليال ليلة واحدة فتحول الرجل وانسه ابرويز وخلا
به وكان آخر من انصرف من عنده وتركه على هذه
الحال شهرا ثم دس اليه جارية من خواص جواريه
ووجه معها بالطاف وهدايا وامرها الا تقعد عنده
في اول ما تاتيه فلما اتته بالطاف الملك قامت فلم تلبث
ان انصرفت حتى اذا كانت المرة الثانية امرها ان تقعد

هنيئة وان تبدى بعض محاسنها ففعلت ولاحظها
الرجل مناما فلما كانت المرة الثالثة امرها ان تطيل
القعود عنده تحادثه فان اراد ها على امر في الحديث اجابته
ففعلت وجعل الرجل يحد النظر اليها ويستحديثها
ثم ابدا لها ما عنده فيها فقالت اخاف ان يعثر علينا
ولكن دعني ادبر في هذا ما يتم به امرنا ثم انصرفت
فاخبرت الملك بكل ما دار بينهما فوجه اخرى من خاص
جواريه وثقاته تهنئه بالطافه وهداياه فلما جاءت قال
لها الرجل ما فعلت فلانة قالت اعتلت وكان قد اوصاها
الملك بذلك فازبد لون الرجل ثم لم يطل القعود عنده
ثم عاودته بعد ذلك وفعلت كفعلها الاولى فقال
لها ظهر لي ما كان قاله للاولى فقالت انا من الملك على خطر
يشيره ومعه في داره واهله ولكن الملك يمضي بعد غد
الى بستانه الذي بموضع كذا فان ارادك للذهاب
معه فاظهري انك عليل ولما ارض وان خيرك للانصراف

الى دون نشايك او المقام هاهنا فاختر المقام واخبره ان
الحركة تصعب عليك فاذا اجابك الى ذلك جيئ من
اول الليل فكنت عندك الى اخره فسكن الربيع
الى هذه الامنية وانصرفت الجارية الى الملك فاخبرته
بكل ما دار بينهما فلما كان في الوقت الذي واعدته
ان يخرج الملك فيه دعاه الملك لذلك فقال
للرسول اخبره اني عليل فلما جاءه الرسول واخبره تبسم
ابروز وقال هذا اول الشر فوجه اليه محفة حمل
فيها فاتاه وهو معصب الراس فلما بصر به من بعيد
قال والعصابة وتبسم فلما دنا من الملك سجد فقال
له ابروز متى حدثت بك هذه العلة قال في هذه الليلة
قال فاي الامرين احب اليك الانصراف الى نشايك
ليمرضك او المقام هاهنا الى رجوعي قال هاهنا
ايها الملك ارفق لعلة الحركة فتبسم ابروز وقال
ما صدقت حركتك هاهنا ان خلفك اكثر من حركتك

في منزلك ثم امران تخرج له عصاه الزناه التي كان
يوسم بها من زنا فايقن الرجل بالشر وامران يكتب
ما كان من امره حرفا حرفا فيقرا على الناس اذا حضروا
وان نفى الى اقصى حد المملكة ويجعل العصى في راس رمح
يكون معه حيث كان ليحذر منه من لم يعرفه فلما خرج
بالرجل متوجها نحو فارس اخذ مدية كانت مع بعض
الاعوان الذين وكلوا به فجب بها ذكره وقال
من اطاع عضوا صغيرا افسد عليه اعضاء كلها فات ذلك

مكيدة ابروين
وولده بهرام

لما قوى بهرام بن شاوش على هرمز بن نوشروان ملك
الفرس وسملت عينيه صار ابروين وولده اليه واستشاره
فاشار عليه ان يخلق بملك الروم موده ويستنصره
ففعل ذلك ابروين وخرج الى ملك الروم في عدة
يشيره فلما خرجوا من المدائن خاف القوم من بهرام

ان يرد هرمز الى الملك خوفا على نفسه من ملك الروم
ويكتب الى ملك الروم عنه في رده اليه فيتلقوا
فاعلموا ابروين ذلك واستاذنوه في قتل ابيه هرمز
شرا فلم يجبهم جوابا فانصرف بندويه وولد ابروين الى هرمز
فاتلفه خفقا ثم رجع الى ابروين فقال له شرا منا فقطعوا
الفرات واخذوا طريق المغازة وصاروا الى بعض الديارات
فغشيهم خيل بهرام فقال بندويه لابيه ابروين اجتنك
لنفسك فان القوم قد اطلوك قال ابروين ما عندي
حيلة فاعلمه بندويه ولده انه يبذل نفسه دونه فقال
له اخرج من الدير مستترا ففعل ذلك وبادر القوم
فلما وافى بهرام اطلع عليه بندويه من فوق الدير
وقد لبس برنس ابروين فوهمه بذلك انه ابروين فاطمان
ولم يتبع من خرج من الدير وسال ان ينظره الى غد ليصير
في يده سلما فامسك عنهم اخذ فجنبه واحتال بندويه
بعد ذلك لنفسه حتى خلص من حبسه ولحق باذربيجان

وسار ابرويز من وجهه ذلك حتى اتى انطاكيه وكاتب
ورتق ملك منها وسأله نصرته فاجابه الى ذلك وقاده
الامور الى ان زوجه ابنته مريم وحملها اليه وبعث
اليه باخيه بندوش ومعه ستون الف مقاتل وامر
عليهم رجلا يقال له شوخشن يتولى امر تدبيرهم فلما
قدم القوم على ابرويز اغتبط بهم واراحهم بعد سوافاتهم
خمسة ايام ثم عرضهم وعرف عليهم العرفا وسار بهم
الى اذربيجان فوافا بندوه في اربعين الف مقاتل واتى
الناس من فارس واصبهان وخراسان الى ابرويز وانتهى
الخبر الى بهرام مكانه بصحراء الدنبوند فشخص نحو من المدائن
وكان بهرام قد دخل المدائن وجلس بدار الملك لها
وقعد على سريره وتتوج بتاجه واجتمع اليه الوجوه
والعظماء وخطبهم ووقع ابرويز ذمه وانقاد له الناس
خوفا فلما اشخص المدائن الى ابرويز جرت بينهما حروب
شديدة وبارز ابرويز بهرام فاختطف رمحه وضرب

به راسه حتى تقصف واضطرب على بهرام امره فلجاز
نحو خراسان ثم صار الى الترك وصار ابرويز الى المدائن
بعد ان فرق في جنود الروم عشرين الف الف وضم
الى ملك الروم مورنق فلبث بهرام في الترك مكرما ٤٧
حتى احتال له ابرويز بان وجه جوهرا نفيسا الى خاتون
امراة ملك الترك ولاطفها حتى دست لبهرام من قتله
فقال ان خاقان ملك الترك اغتم لقتله وطلق
خاتون لهذا السبب ثم ان ابرويز قوى على ملك الروم
وضيق عليه وقد ذكرنا خبره معه فيما تقدم

تلطف اردشير

بن بابك حتى جمع اليه ملكة الفرس من بعد ان قد
كانت مفرقة في ملوك الطوايف من حين قتل
الاسكندر ملكهم دارا بن دارا قال ابراز
احد اساوره اردشير بن بابك لما اراد ان يقتل ملوك
الطوايف بعضها ببعض وخربت البلاد وتفاحش القتل

والاستضرت الرعيه وتهارب الناس من الكور اظهر الله
تعالى اردشير بن بابك وقواه فلم يزل يدعوا الى نفسه
سرًا وامره ينمي ودعوته تقوى حتى ظهر ملوك الطوايف
قال ابراز فكنت احد من دخل في عقده واخذ
بيعته حتى صرنا عشرين رجلًا واراد ان يمتحن طاعتنا ٤٨
له وكيف اجابتنا اليه والى رايه فقال اذا كان في
غد فيجتمعون قبل طلوع الشمس الى المغارة الفلانية
بموضع قد اشاه بظاهر مدينه اصطخر قال فعدونا
الى المغاره فلم نجده وجلسنا ننتظر احزنا فلما اجتمعنا
ولم نره همسنا بالانصراف فاذا به قد جانا وقد كان
توارى عن الموضع وهو ينظر الى كل رجل منا وضبطنا
من وقت موافاتنا ودخل علينا المغارة وقال لنا
متى اجتمعتم قلنا في الوقت الذي رسمت لنا ان نجتمع فيه
الا انا لم نزل نقول نعم عاقتنا عنكم عائق ولقد سائت
في فعلي وتخلفي ولكن سأعاقب نفسي عقوبه اجعلها سنه

تلزم كل من اخلف موعدًا ثم اخرج من خفيه شكينًا
فجعلها في باطن كفه اليسرى وعمز عليها حتى انفذها
الى ظهرها ثم قال انصرفوا اليوم وليكن اجتماعكم
يوم كذا فانصرفنا ونحن نقول ان جمع الله ملك فارس ٤٩
واراحنا من الطوايف نفعل بهذا الرجل ثم لزمناه وقلنا
مشورته ورجعنا الى رايه فلما رانا الاخيرًا حتى اجتوى
على ملك فارس وقتل بقايا وشعبين ملكًا من ملوك
الطوايف ودوخ البلاد وفتح جميع الارض فعند ذلك
وضع التاج على راسه وبنى بملك الملوك وهو اول
من تشبى بهذا الاسم من ملوك فارس

اخر اخبار فارس

ومكايدها والله اعلم

ذكر اخبار الهند

والروم ومكايدها

جاء ان ملك بلاد القمار وهي التي ينسب اليها العود

القمارى جلس ذات يوم فى قصره على سرير ملكه
وهو مشرف على نهر عظيم يجرى بالماء العذب كدجلة
والفرات وبين قصره وبين البحر مسيرة يوم واحد
كان حدثا منتشرا فجرى ذكر ملكه المهراج
ملك الزاج وجلالته وكثرة عمارته وما تحت يده
من الجزائر وكان وزيره بين يديه فقال ملك
بلاد القمارى فى نفسى شهوة كنت احب بلوغها فقال
له الوزير وكان ناصحا وقد علم السرعة منه وما هى
ايها الملك قال كنت احب ان ارى رأس المهراج
صاحب الزاج بين يدى فطشت فعلم الوزير ان الحسد
اثار هذا التفكر فى نفسه واخطر هذا بباله لما وصفت
له به مملكة المهراج من الجلالة وكثرة العمارة
فقال الوزير ما كنت احب ان يحدث الملك نفسه
بهذا الم يعلم ما بين هؤلاء القوم فى قديم الزمان وحديثه
فتنة ولا رأينا منهم سوء فى جزائر نابيه غير متجاورين

لنا ذا ارضنا ولا طامعين فى ملكنا وكان بين الملكين
عشرة ايام عرضا فى البحر ثم قال له الوزير لبيز ينبغى
ايها الملك ان تقف على هذا احد ولا يعيد الملك فيه
قولا فعصاه واذاع ذلك لقواده فثقلته الالسن وذاع
واتصل بالمهراج وكان جزلا منجحا فبلغ ذا السن
مبلغا فدعا وزيره واخبره بما اتصل به وقال انه ليس
ينبغى مع ما قد شاع من امر هذا الملك الجاهل وتمنيه
ما تمناه لحداثة وسنه وانتشار ذلك من قوله ان
نمسك عنه وامره بشر ما جرى بينهما وان يعد له الف
مركب من اوساط المراكب بالتها وينتخب لكل مركب
منها من حملة السلاح وفرهة الرجال ما يثقل به وأظهر
انه يريد التنزه فى جزائر مملكته وكتب الى الملوك
الذين فى هذه الجزائر وهم فى طاعته بما عزم عليه من زيارتهم
حتى شاع ذلك وتاهب كل ملك فى جزيرته بما يصلح
المهراج فلما استتمت امور وانتظمت شؤونه وعبى

المراكب وبالجيش الى مملكة القمار فلم يشعر ملك القمار
حتى هجم على الوادى المفضى الى دار ملك القمار فطرح
رجاله واجدفوا به على سبيل غرته واحتوى على داره
وقعد على السرير الذى كان يجلس عليه ملك القمار
وقد اخذه اسيرا فاحضره واحضر وزيره فقال له
ما حملك على تمنى ما ليس فى وسعك ولا لك فيه حظ ولا
ولا اوجبه سبب يسهل السبيل اليه فلم يحر جوابا فقال
له المهراج اما انك لو تمنيت مع ما تمنيته من النظر
الا رائى فى ملكت بين يديك اباحه ارضى وملكها
والفساد فيها لاستعملت ذلك كله فيك لكنك
تمنيت شيئا بعينه فاذا فاعاده بك وراجع الى بلدى
من غير ان امد يدا الى شئ من بلادك مادق وجل
لتكون عظة لمن بعدك ولا يتجاوز كل قدره وما
قسم له ثم ضرب عنقه واقبل على وزيره وقال
جزيت خيرا من وزير فقد صح عندى انك اشرت

على صاحبك الراى لو قبل منك فانظر من يصلح للملك
بعد هذا الجاهل فاقمه مقامه وانصرف من ساعته
راجعا الى بلاده فالهنود اعظم الناس مكيدة
لانهم لا يرون ترك الاحتقار للعدو وان كان حقيرا
ضعيفا ويقولون ان الحيلة تصرع القوى والحيلة
تتم على القوى ويتمكن فاعلها مع الغفلة والتهاون
ولا يغترون بالقوة وكثرة العدد ويرون مصالحة
من صالحهم ومسالمة من سالمهم فلا يظهرون الخلاف
لمن ليست لهم به طاقة ويلينون له الى ان يظفروا
بغرة منهم فهم فى اللين كالقضيب المنبسط مع
الشجرة المالئة الملتوى عليها فكيف ما مالت يميل
معها لا يفك ان تراه عاليا على راسها واذا وقعوا
فى امور يتخوفون منها على ملكهم اعطوا بعضهم
كل ما يرضى الصاحب وكل هذه مكايد وحيل
منهم فهذا كما تراه ترون انه لا ينبغى للملك ان يبادر

عدوًا بنفسه وان طلب ذلك منه فان الحرب غير
مأمونة وفي ذلك تغرير بالملك لان الملك ليس يكون
اشجع الناس كلهم ولا افواهم وانما يجب ان يكون
اعقل الناس واسوس الناس وللوكهم سيرة عجيبة
في جال الظلمات احسن من سيرة الفرس التي ذكرناها
في ذلك وهو ان لهم جرسًا كبيرًا معلقًا عند مقعد الملك
للمظلوم يتصل به سلسلة خارجة الى باب القصر فيتعلق
المظلوم به ويحركه فيسمع الملك صوت الجرس
فيصل اليه من غير ان يمنعه حاجب ولا بواب فان
كان صادقًا وصل الى ظلامته وكشف عنه الاذى
وان كان كاذبًا مدعيًا ادب واشهر لينتهي غيره
عن مثل فعله في تجريه على الملك وقالوا وجدنا سبب
خصال تتولد لناشئه من ملوك الهند الحرص الغالب
امات مهدنو الملك والغضب المفرط امات جفوة
الملك والطمع الزايد امات وائل الملك والفرح

امات واطاب الملك والانفة العظيمة امات بولس
الملك والتواني الكثير امات دميوهو الملك

ذكر مكايد الروم

ما فعله الاسكندر بملك الفرس لما هاله ما راى
فيها من الجيوش وعظم الناس وكبار الاشاوزه
وخاف ان يجتمع الامر عليه فكتب الى ارسطوطالس
معلمه يخبره بذلك ويقول له قد رايت ان اضع من كبارهم
واشاورهم واوفع اصاغرهم وشقاطهم ليكونوا
ضنايع واسيرا مامي فكتب اليه لا تفعل ذلك ايها الملك
لان الكبير لا يصبر على الذل والصغير لا يصلح ان
يكون كبيرًا ولكن قلد كل رجل من كبارهم
قطعة من البلاد واعقد التاج على راسه واخصصه
بذلك وتقدم اليه بانه مهما فتحه بعد ذلك من الاعمال
مما في يد غيره فهو مضاف اليه ففعل الاسكندر
ذلك فحمل من اعتقدت له الرياسة على ان لا يدخل تحت

اوامر صاحبه وخاف كل واحد منهم الاسكندر
بالاخر وجعل كل واحد منهم يغير على بلاد صاحبه ويعيث
فيه حتى تفانا اولاد الملوك واستمر ذلك الى ان ملك اردشير
فجمع كلمة الناس والف بينهم وصلحت البلاد على يديه
بعد ان قتل كثيرا من ملوك الطوايف وكان اردشير
هذا يقول قام سيف ارسطوطالس بعد موته يعمل
فينا خمسين سنة يريد بذلك راية الذى حدث به
ما حدث من ملوك الطوايف ولعمرى انها لمكيدة
عظيمة ما سمع بمثلها . وقد ذكرنا كيف كان قيام
اردشير وامره فى بدايته فيما تقدم من هذا الكتاب
وقد فعل الاسكندر ايضا فى ارض بابل لما ملكها
فعلا عظيما اشار عليه ارسطوطالس بذلك وذلك انه لما
نظر الى ما فى اهلها من الشرور وراده الطباع وخاف
منهم كتب الى معلمه ارسطوطالس بذلك ويعلمه
انه قد عزم على قتل جميع من بها حتى لا يدع بها عينا

نطرف فكتب اليه انك ان فعلت ذلك اثمت ولم تبلغ
مرادك وذلك ان وضع البلد وهواه فصوله وتربيته
تنتج مثلهم اذا قتلتهم فهبك ابدتهم من بابل اتقدر على
اباده علل توالدهم ولكن ارى ان تفرقهم فى البلاد
٥٧ لتضعف شرورهم وتنقص اراهم وحزبهم بلادهم بعد
ذلك ففعل الاسكندر ما امره من ذلك فيهم وامر بعمر
بعده ارض بابل ه

ذكر مكيدة عجيبة

تمت على الاسكندر من احد معلميه ه

كان الاسكندر فى بداية امره لا يدخل مدينة
الا هدمها وقتل اهلها لتعظم هيبته وتنقاد
الامم بالطاعة له حتى مر بمدينة كان فيها مودبه
فخرج اليه فاكرمه الاسكندر واعظمه فقال
له اصلح الله الملك انى لاولى من زين لك امرك واعانك
على ما هويت واهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لمكانى

منك فاحب ان لا تشفعني فيهم وان تخالفني في كل ما سالتك
فيه لهم فاعطاه الاسكندر من العهود والمواثيق مالا
يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال له حاجتي
التي اسالك فيها وتقضيها لي ان تهدم المدينة وتقتل
٥٨ اهلها قال ليس لي الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك
لانه حلفت انني اخالفك بما لا يمكنني الخروج منه
ثم رحل الاسكندر عنها ولم يحدث بها حدثا

ذكر مكيدة

دقيقة من احد ملوك الروم

لما سار سابور ملك الفرس الى بلاد الروم فدوخ
وقتل وسبا واخرب عظم امره وصنيعه على ملك
الروم ولم ير ان يلقى اليه القياد بغير سبب يجعله
عذرا لانه علم انه ما كان يقبله منه فكتب اليه
انك قد وطئت البلاد واخربتها وسبيت الذراري
وارقت الدماء فان انت اعلمتني بالراي الذي به سيست

مملكتك اديت اليك الخراج وجعلت نفسي كاحد
رعيتك فكتب اليه لم اعتمد في شيء من ذلك الا على
ثماني راء وذلك اني لم اعبث في امرك ولا نهي ولم اكذب
٥٩ في وعد ولا وعيد واشتملت اهل الطاعة والكفاية
واعطيت الغنى لا للهوى وعاقبت الادب لا للغضب
واشتعرت قلوب الرعية المحبة لي من غير جراءة على
وعممتهم بالقوت ومنعت الفضول فخضع له ملك الروم
وادى اليه الخراج عن بلاده وانما كانت حيلة
من ملك الروم دقيقة حتى كف عنه شابور لانه
علم انه لو كاتبه في المصالحة لم يجب اليها فاحتال
حتى جعلها بسبب ليس مثله تخل الملوك به فاكتفى
شره وامنه ولله در راي الطيب المتنبي حيث لمح
هذا المعنى فقال في مدحه لسيف الدولة تعرض

بمن اسلمه ملك الروم له في الصلح

دروع لملك الروم هدى الرسل بل رد بها عن نفسه وبلاده

من الزرد الصافي عليه ولفظها عليك شتا شايح وفضايل

ذكر مكيدة عجيبة لاحد ملوك الروم

ذكر الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسئلني عن شيء الا اجبته وكانت الرسل لا تقيم عنده فحبسني حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي أمن بيت الملكة انت قلت لا ولكن رجل من العرب في الجملة فدفع الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسايل الي صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة فاوصلتها الى عبد الملك فلما قراها قال لي هل لك شيء قبل ان ادفعها اليك قلت نعم قال لي امن اهل بيت الملكة انت قلت لا ولكن رجل من العرب ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فاذا فيها

عجبت من قوم هم منهم مثل هذا كيف لم يملكوه فقلت والله لو علمت ما حملتها وانا قال هذا لانه لم يرك يا امير المومنين قال فتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك قال فتادي ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال

ذكر مكايد رسل الملوك

وجه الاسكندر رسولا الى بعض ملوك الشرق فجاه برسالة شك في حرف منها فقال الاسكندر ويلك ان الملوك لا تخلوا من مقوم ومسدد اذا مالت وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها افعلى يقين انت من هذا الحرف ام شاك فيه فقال له الرسول بل على يقين فامره الاسكندر ان تكتب الالفاظ حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول اخر فقرات عليه وتترجم فلما وقى الكتاب على الملك ضربه ذلك الحرف وانكره فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

للمترجم ضع يدك على الحرف فوضعها فامر ان يقطع
ذلك الحرف بسكينه فقطع من الكتاب وكتب
الى الاسكندر انى قد قطعت بسكينى ما لم يكن
من كلامى اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما
٦٢ جاء الرسول الى الاسكندر دعا بالرسول الاول وقال
له ما حملك على هذا وما قصدك بكلمة اردت بها
فساد ملكى فاقر الرسول ان ذلك لتقصير من الموجه اليه
فقال الاسكندر فاراك لنفسك سعيت لا لنا
فلما فاتك بعض ما املت جعلت ذلك ثارا فى الانفس
الخطيرة الرفيعة وامر بلسانه فنزع من قفاه ولهذا
كان اردشير يقول كم من دم قد سفكه رسل
الملوك بغير حله وكم من جيوش قد قتلت ومدن قد
انتهكت ومال قد نهب وعهد قد نقض لما ينهى رسل
الملوك واكاذيبهم وكان اذا وجه رسولا الى احد
اردفه باخر وان وجد رسولين ابعثهما اثنين وان امكنه

ان لا يجمع بين رسولين فى طريق ولا ملاقاة فعل ثم
اذا جاءه رسوله بكتاب او رسالة من ملك فى خير او شر
لا تحدث فى ذلك خيرا ولا شرا حتى يكتب اليه مع رسول
اخر نحكى له كتابه الاول حرفا حرفا ومعنى معنى
٦٣ فان الرسول ربما افتعل الكتب او حرف القول ه

ذكر اخبار العرب

فى مكايدها فمن ذلك مكيدة جديش بطشم
لما تزوجت عفره وكانت من جديس وجات البلتهدا
لما زوجها انطلق بها الى علوق الملك وكان من
طسم ليفترعها وكان من عادته ان يفترع كل بكر
من جديس تتزوج قبل زوجها فلما ادخلت عفر
على علوق وافترعها خرجت على قومها فى دمايها
شاقة جيبها عن قبلها ودبرها وهى تقول
لا احد اذل من جديس اهكذى يفعل بالعروس
ثم ابت ان تمضى لزوجها وجعلت تقول

اتصلح ما يوني الى فتيانكم وانتم رجال فيكم عدد النمل
ايصلح تمشي في الدما فتياتكم صبيحة زفت في النسا الى البعل
فان انتم لم تغضبوا عند هذه فكونوا نساء لا تفزوا من الكحل
فلو انا كنا الرجال وكنتم نساء لكنا لا نقر على الذل
٦٤ فموتوا كراما واصبروا للعدو كم لحرب تلظى في الضرام من الخزل
ولا تجزعوا للحرب يا قوم انما تقوم باقوام كرام على رجل
فيهلك فيها كل نكس مراكل وينعم فيها ذو النجابة والعقل
فاجتمعت لسماع ذلك جديس غضبا فقال لهم الاسود
بن عفار وكان فيهم سيدا مطاعا يا جديس اطيعوني
فيما امركم به وادعوكم اليه فيه عز الدهر
وذهاب الذل قالوا وما ذلك قال قد علمتم ان هؤلاء
يعني طسما ليسوا باعز منكم ولو امتنعنا منهم لكان
له النصف منهم قالوا ان القوم اكثر عددا وعده
منا فنخاف ان ظفروا بنا لا يبقون قال لهم والله
يا جديس ليطيعني فيما امركم به وادعوكم اليه اولا

نكبن على سيفي فاقتل به نفسي قالوا فانا نطيعك فيما
عزمت عليه قال فاني صانع لعملوق الملك وقومه
من طسم طعاما وداعيه فاذا جاءوا اليه منفصلين
في الحلل والنعال نهضنا اليهم باسيافنا فانفردت انا
٦٥ بالملك وانفرد كل رجل منكم بصاحبه قالوا افاعل
ما بدا لك واجتمع رايهم عليه فقالت عفيرة لاختها
الاسود لا تفعل هذا فان الغدر فيه ذله وعار ولكن
كاثروا القوم في ديارهم تظفروا او موتوا كراما
قالوا لا لكن نمكن منهم فيكون ذلك امكن من
نواصيهم والبغ في الانتقام منهم ثم ان الاسود صنع طعاما
كثيرا وامر قومه فاحتفروا سيوفهم ودفنوها
في الرمل حيث اعدوا الطعام ثم قال لهم اذا اتاكم
القوم مرفلون في حليهم خذوا سيوفكم ثم شدوا عليهم
قبل ان ياخذوا مجالسهم وابدوا بالرؤساء فانكم اذا قتلتموهم
لم تبالوا بالسفلة ودعا الاسود عملوق الطسمي ومن

معه من روساء طسم باليمامة فاسرعوا اجابة دعوة
الاسود فلما توافوا الى المدعاة وثب جديس فاستارت
سيوفهما من الرمل وشدوا على علوق واصحابه
فقتلوهم حتى ابادوهم عن اخرهم ومضوا الى ديارهم
فانتهبوها ٥

ذكر مكيدة طسم بجديس

٦٦

فهرب رجل من طسم اسمه رباح بن مره فاتى الى حسان
بن تبع فاستغاث به وقد كان عمد الى جزيرة رطبة
فجعل عليها طينا رطبا وحملها معه فلما ورد على
حسان نزع الطين عن الجريدة فخرجت خضراء كل
ذلك ليعلمه ان المكان قريب ليسهل على حسان
نصرته واجارته ولما دخل حسان استغاث به
واكبره الذى صنعت جديس بقومه فقال
له الملك لله ابوك فمن ابن مبداك فقال ابيت
اللعن من ارض قريبة وقوم اشهتك منهم ما يشتهك

من احد وحدثه الحديث قال الملك حسان امعك
خرجت هذه الجريدة قال نعم فاخذ له وقال فادا
لقد خرجت من ارض قريبة ووعده النصرة ثم نادى
في الحمير بالمسير واعلمهم ما صنع بطسم فقالوا من فعل
٦٧ هذا قال عبيدهم قالوا ما لنا في هذا من ارب هم اخواننا
ولا يعين بعضهم على بعض وهم عبيدك ايها الملك
فدعهم فقال حسان ما هذا التحشن وامرهم بالمسير
فساروا بهم رباح بن مره حتى اذا صاروا من اليمامة
على مسيرة ليلة غبى الملك حسان جيوشه ثم صبحها
فاستباح اهلها من حديس وهرب الاسود بن
عفار ملكها حتى نزل بدار طى فاجاروه ٥

مكيدة الزبا بجديمة الابرش

لما ملكت نائلة وتعرف بالزبا مكان ابيها عمرو
بن الظرب وكان ملك العرب بارض الجزيرة
ومشارق بلاد الشام طلبت ثار ابيها من جديمة

ملك الحيره لانه كان قتله ولما استجمع لها امرها
واستحكم لها ملكها واجمعت لغزو جديمه الابرش
قالت لها اختها وكانت ذات رأى يا زبا انك ان غزوت
جديمة فانما هو يوم له ما بعده ان ظفرت لصبت
ثأرك وان قتلت ذهبت ملكك والحرب سجال
٦٨ وعثراتها لا تقال وانت فلا تدرين لمن تكون
العاقبة وعلى من يكون الدائره فقالت لها الزبا
قد اديت النصيحة واحسنت الرويه وان القول ما قلت
ثم انصرفت عما اجمعت عليه من غزو جديمه وانت
امرها من وجه الحيلة والمكر والخديعة فكتبت
الى جديمة تدعوه الى نفسها وملكها وان تصل
بلاده بلادها فكان فيما كتبت اليه به انها
لم تجد النساء الا الى فتح فى الشجاع وضعف من السلطان
وقله ضبط للمملكه وانها لم تجد لملكها موضعا
ولا لنفسها كفوا غيره فاقبل الى لاجمع ملكى
الى ملكك واصل بلادى ببلادك وتتقلد امرى
مع امرك فلما انتهى كتابها اليه استخفه ما دعته
اليه ورغب فيما طمعته فيه وجمع اليه اهل الحجاز والنهى
من ثقات اصحابه فعرض عليهم ما دعتهم اليه الزبا وما
٦٩ عرضت عليه واستشارهم فى امره فاجمع رايهم على ان
يشير اليها ليستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال
له قيصر من سعد بن عمرو من لخم وكان قيصر هذا حازما
كبيرا عند جديمة فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال
راى فائز وغدر حاضر فارسلها مثلا فراوده الكلام
ونازعوه الراى وقال انى لارى امرا ليس الحسنا
ولا الزكا وقال لجديمة اكتب اليها فان كانت
صادقة فليقبل هى اليك والا فلم تمكنها من نفسك
ولم تقع فى حبالها وقد وترتها وقتلت اباها فلم يوافق
جديمة ما اشار به قيصر ودعا جديمة عمرو بن عدى
ابن اخيه فاستشاره فشجعه على المسير فاطاعه وعصى

قيصرًا فقال قصيبة لا يطاع لقصير امر وفي ذلك يقول
ومولاً عصاني واستبدّ برايه كما لم يطع بالقتبين قصير
فلما راى عتبى الذى كنت قلته وولّت باعجاز الامور قصير
تمنى اوميس ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور
واستخلف جنيه عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه ٧٠
وسار في وجوه اصحابه اخذًا على الفرات من الجانب الغربي
فلما نزل القرضة دعا قصيرًا فقال ما الراى فقال
ببقيه تركت الراى فذهبت مثلا واستقبلته رسل
الزبا بالهدايا والالطاف فقال يا قصيبة كيف
ترى قال حظية بشيرة في خطب كبير وقال له
قصيبة ستلقاك الخيول فان سارت امامك فان المراه
صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت بك من خلفك
فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت العصا
فرسًا لجذيمة لا تجارى فاركبها ومسايرك عليها
فلقيته الخيول والكتايب فحالت بينه وبين العصا

فركبها قصير فنظر اليه جذيمة موليًا على متنها فقال
فاخاب من جرت به العصا فجرت به الى غروب الشمس
ثم تفقت وقد قطعت ارضًا بعيدة فبنى عليها برجًا فقال
له برج العصى قال وسار جذيمة حتى دخل على الزبا ٧١
فلما رأته تكشفت فاذا هي مطفوفة شعر الفرج فقالت
ما جذيم اذات عروس ترى فقال لها بلغ المدى وامر
عذرا ترى ثم اجلسته على بساط وامرت بطشت من ذهب
اعدّ له وسقته من الخمر حتى اذا اخذت ما اخذها منه
امرت برد هتيه فقطعا وقدمت اليه الطشت وقد قيل
لها ان قطر من دمه شيء في غير الطشت طلبت بدمه وكانت
الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا التي قال تكرمة
للملوك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه
في غير الطشت فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة
دعوا دمًا ضيعه اهله فهلك جذيمة وخرج قصير من
الحي الذى هلكت فيه العصا بين اظهرهم حتى قدم على

بن اخيه عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير
اذا تزام ثاير فقال بل ثاير سابر ووافق قصير الناس
قد اختلفوا فصارت طايفة منهم مع عمرو بن عدى وطايفة
منهم مع عمرو بن عبد الجن الحرمى واختلف بينهما قصير
٧٢ حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى
ومال اليه الناس فقال قصير لعمرو بن عدى يقفى
واستعد ولا يطل دم خالك قال وكيف لى بهذا
وهى امنع من عقاب لوح الجو وحذرت الزبا عمرو
بن عدى وصورت لها صورته وزيه ولباسه ليتقيه
وقال قصير لعمرو بن عدى اجدع انفى واضرب
ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو بن عدى ما انا
بفاعل وما انت لذلك بمستحق منى فقال خل عنى
اذا وخلاك ذم

ذكر مكيدة قصير
بالزبا وهذه المكيدة اخذها قصير من وزير

ملك الهياطلة لما قرر معهم ان يقطع يديه
ورجليه ويلقيه فى طريق ملك الفرس وقد تقدم
ذكر هذا فى اخبار الفرس

فجدع عمرو انف قصير واثر بظهره فقالت العرب
٧٣ لامر ما جدع قصير انفه ثم حرج كانها هاربة واظهر
ان عمرا فعل به ذلك لانه يزعم انه مكر بخاله جذيمة
وغره من الزبا فسار قصير حتى قدم على الزبا واستاذن
عليها فلما دخل ورات انفه وظهره قالت ما الذى ارى
بك يا قصير قال زعم عمرو بن عدى انى غررت
خاله وزينت له السير اليك وغششته وما اتيتك عليه
فعلت به ما ترين فاقبلت اليك وعرفت انى لا اكون
مع احد هو اثقل عليه منك فاكرمته والطفته واصابت
عنده ما اراد من الحزم والراى والتجربة والمعرفة
باموز الملك فلما علم انها قد استرسلت اليه وثقت به
قال لها ان بالعراق اموالا كثيرة ونهاطر ايفة

وعطر فابعثيني لاحمل مالي واحمل اليك من طرايف العراق
وصنوف مابها من الامتعة والطيب والتجارات فتصيبين
من ذلك ارباحا عظيمة وما لاغنى بالملوك عنه فانه لاطرايف
كطرايف العراق فلم يزل يزين لها ذلك حتى شرحته
٧٤ ودفعت اليه اموالا وجهزت معه عيرا فسار وقصير
حتى قدم العراق واتى الحيرة متنكرا ودخل على عمرو
بن عدي فاخبره الخبر وقال جهزني بالبز والطرف
لعل الله ان يمكنك من الزبا فتصيب ثارك وتقتل
عدوك فجهزه بصنوف الثياب وغيرها فرجع بذلك
كله الى الزبا فعرضه عليها فاعجبها ما رات وشرها
ما اتاها به فازدادت به ثقة واليه طمانينة ثم جهزته
بعد ذلك باكثر مما جهزته في المرة الاولى فسار
حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدي وحمل من عنده
ما ظن انه يواتي الزبا فلم تترك جهدا ولم يدع طرفة
ولا متاعا قدر عليه الا حمله اليها ثم عاد الثالثة

فاخبر عمرا الخبر وقال له اجمع لي ثقات اصحابك
وجندك وهيئي لهم الغرائر والمسوح واجعل لكل
رجلين على بعير في غرارتين واجعل معتقد رؤس الغرائر
من داخلها فاذا دخلوا مدينة الزبا فامتنك على باب
٧٥ نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل
المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان افلتت الزبا تريد النفق
جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال والغرائر
على ما وصف له قصير وحملت على الابل بسلاحهم فساروا
وجعل قصير يسيّرهم الليل ويكمن النهار وهو اول
من فعل ذلك احدا على ما الغرير وساروا حتى اذا كانوا
قريبا من مدينتها تقدم قصير اليها يبشرها ويعلمها
بكثرة ما حمل اليها من الثياب والطرايف وسالها
ان تخرج فتنظر خطرات تلك الابل وما عليها من الاحمال
فخرجت الزبا فابصرت الابل تكاد قوايمها تشوخ
في الارض من ثقل احمالها فقالت

ما للجمال مشيها ويدا اجد لا تحملن ام حديدا
ام صرفا بازدا شديدا ام الرجال جثما قعودا

قال ثم اناخ الابل المدينة فلما توسطت اناخت وخرجت
الرجال من العشاير ودلّه قصير عمرا على باب النفق فقام
عليه واقبلت الزبا تبادر لتدخله فابصرت عمرا قائما ٧٦
فعرفته بالصورة التي كانت وصفت لها فصفعت خاتمها
وكان فيه سم وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فتلقاها
عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من اهل المدينة
وانكفى راجعا الى العراق وضربت العرب لها وبقصير
الامثال واكثروا من ذكرها في الشعر وذلك
ذلك بن دريد في مقصورته فقال

واخرم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام المنتضى
وعمرو اشتعلت به همته حتى رمى بعد شاو المنتمى
فاستركك الزبا مشترا وهي من عقاب لوح الجو اعلا منتما

مكيدة بني عامر

بلقيط بن زرارة

لما ارتحل بنو عامر لجميع من كان معهم خوفا من لقيط
بن زرارة حتى صاروا الى شعب جلة وكانوا قد اجمعوا
الا الاحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد ترك ٧٧
الغزو وغيره انه يدبر امر الناس لتجربته وحزمه ويمن
نقيبته واخبروه الخبر فقال لهم ان الكبر قد اذهب
الراي مني غير اني اذا سمعت الصوات عرفته فاجمعوا
رايكم وبيتوا بلدكم ثم اغدوا علي فاعرضوا اراكم
فلما اصبحوا غدوا عليه فقال هاتوا ما عندكم
فقال فتيان من زهير بات في كنانتي هذه الليلة مائة
راي فقال الاحوص يكفينا من ذلك راي واحد فعرض ذلك
وافق الراي معه على ان قالوا نقصد شعب جلة فنحرز
النساء والذراري والضعفاء والاموال في راسه ونكون
في وسطه ففيه مثل وما فان اقام من جاء استغلظ اقاموا
على غير ماء ولا مقام لهم وان صعدوا اليه قاتلناهم

من فوق من وجه واحد ورمينا هم بالحجارة وكنا في حرز
وكانوا في غير حرز وكنا على قالهم اقوى منهم على
قتالنا قال الاحوص هذا والله هو الراى ثم ان قيس
قال في تمام الراى ان لقيط بن زراره فيه اقدام فلن
٧٨ يدع ان يقتحم علينا الجبل فالراى ان نامر بالابل ان تعقل
ولا ترعى ونجعل الذرارى خلف ظهورنا ونوكل الرجالة
بعقل الابل فاذا دخل لقيط ومن معه الشعب حملت
حينيذ الرجاله عقل الابل فان الابل تنحدر عليهم تطلب
مرعاها ووردها ولا يرد وجوهها شئ وتخرج الفرسان
بعد الرجاله الى خلف الابل فانها تحطم ما لقيت فتقبل
عليهم الخيل وقد تحطموا من عل قال الاحوص
نعم ما رايت فاخذ برايه وعلقت الابل بضع عشرة
ليله وقصد الشعب بنو عامر ومن معهم من بني عبس
وباهله وبني عوف وكان فيهم مرداس بن ابي عامر
وكان المعقر البارقي يومئذ معهم وهو سفيان

٧٩ بن لوذان حليف بني تميم بن عامر فدخلوا جبله فضاق
عليهم فجاءت تميم فلم تجد منزلا فنزلت الحليف ورات
الهضبه وبينهم وبين فم الشعب قوم فكانوا ممنعة
القوم واقبل لقيط ومن معه من جموعهم فوجدوا
بني عامر قد دخلوا جبله فنزلوا على فم جبله فاشار
بعض الناس بالاقامه عليهم واى لقيط الا الدخول
اليهم وتكلم في ذلك رجال فقال رجل من بني اسد
خذوا عليهم فم الشعب فوالله ليتسافطن عليكم
تساقط البعر فابى لقيط الا ان يدخل عليهم فقال
لهم اخوه لا تدخل على الضب جحره ولكن الزم فم الشعب
فلم فمكثوا يومهم ثم تحموا عليهم الشعب وقد وضع
القوم الربايا وجعلوا الرجال مع الابل وزبوا الفوارس
حتى انصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الاحوص
حلوا عقل الابل ثم احذروها عليهم ثم ابتعوا ادبارها
وليتبع كل رجل منكم بعيره بحجر بن او ثلثه ففعلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصاحوا بها فلم يفجأ الناس الا بالابل تزيد المآء المرعى
فاقبلت تحطم كل شئ مرت به وجعل البعير يذهبى
بصدره كذا وكذا وجعلوا يرمونهم بالحجارة
والنبل والخطا القوم منهزمين فى الجبل فقتلهم بنو عامر
٨٠ ومن معهم حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد
نا عيه الا ان يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم
ويصرعونهم بالسيوف فى أدبارهم فانهزموا اشواهرمه
وخرجت بنو تميم من الخليف فكروا على الناس فانقطع
شرخ بن الاحوص فى فرسان حتى اخذوا على الجرف وجعل
لقيط يومئذ وهو على الجرف على يزدون له يحفف
بدبلج اعطاه له كسرى وكان اول عربى حفف
يحفز الناس ويقول من كر فله خمسون نافة وجعل
لا يمر به احد من الجيش الا قال له انت والله قتلتنا
بر ايك وكان من امره ان قتل

مكيدة سيف

بن ذى يزن بالحبشة لما
ملكت منه بلاد اليمن

لما ملكت الحبشة بلاد اليمن وطال البلاء منهم على اهل
اليمن خرج سيف بن ذى يزن الحميرى حتى قدم على
٨١ كسرى مع النعمان ملك الحيرة واستنجد سيف
بن ذى يزن على الحبشة وقال غلبتنا على بلادنا الاعزبة
فقال كسرى واى الاعزبة الحبشة امم الشند قال
بل الحبشة فجيتك لتنصرنى عليهم ويكون ملك بلادى
لك قال بعدت ارضك من ارضنا وهى ارض قليلة
الخير انما هى الشاء والبعير ثم امر له بعشرة الاف درهم
وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سفه بن ذى
يزن جعل ينثر ذلك للناس فعرف ذلك كسرى
فقال كسرى ان لهذا الرجل لشانا ايتونى به فلما
دخل عليه قال عمدت الى جاء الملك الذى جاك
به فنثرته للناس فقال وما اصنع بالذى اعطانى

ما جال ارضى الا ذهب وفضه يرعبه فيها لما راى
تهاونه فى نصرته ثم قال انما جيت الى الملك ليمنعنى
من الظلم ويرفع عنى الذل فقال له كسرى ارجع عندى
حتى انظر فى امرك فقام عنده وجمع كسرى مرازبته
٨٢ واهل الراى ممن يشتشيره فقال ماترون فى امر هذا
الرجل وما جاله فقال قائل منهم ايها الملك ان فى سجونك
رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان هلكوا
كان الذى اردته منهم وان ظفروا على بلاده كان
ملكا ازددته الى ملكك فقال ان هذا الراى احصوا
فى سجونى فوجدوا ثمان مائة رجل فقال انظروا
افضل رجل منهم حسبا ونبتا اجعله عليكم فتخيروا
وهرن وكان ذا سن فبعثه عليهم مع سيف بن ذى
يزن وامره على اصحابه ثم حملهم فى ثمانى سفائن فى كل
سفينه مائه رجل وما يصلحهم فى البحر فخرجوا فلما اطلعوا
بارض اليمن قال وهرز لسيف ما عندك قال ما شئت

من رجل عرى وفرس عرى ثم اجعل رجلى مع رجلك
حتى نموت جميعا او نظهر جميعا قال وهرن انصفت
واحسنت فجمع له سيف من استطاع من قومه وخرج
اليهم مسروق بن ابرهه ملك الحبشه بجنده حتى اذا
٨٣ تقارب العسكران وتواقف الناس على مصافهم قال
وهرن ارونى ملككم فالوا ترى رجلا على الفيل عاقدا
تاجه على راسه بين عينيه ياقوته حمراء قال نعم قالوا
وذلك ملككم قالوا نعم قال اتركوه ثم قال على ما هو
قالوا قد نحول على فرس ثم اوتر قوسه وكانت فيما زعموا
لا يوترها غيره لشدتها ثم امر بحاجبه فعصبه له ورمى
سهما فصك به الياقوته التى بين عينى ملك الحبشه
فتغلغلت النشابه فى راسه حتى خرجت من قفاه وتنكس
عن دابته واستدارت الحبشه ولاث به وحملت عليهم
الفرس فانهزمت الحبشه فقتلوا وهرب شريدهم واقبل
واقبل وهرون يزيد صنعا فدخلها حتى اذا اتى بابها قال

لاتدخل رايتي منكسه ابدا ابدا اهدموا الباب فهدموا
بابه ضعاثم دخلها ناصبا رايته فسارها بين يديه وملك
سيف بن ذي يزن على اليمن واضها وانصرف وهرن ١١
كسرى فعدى سيف على الحبشه وجعل تقتلها وبقر
٨٤ بطون النساء حتى اذا افناها الا بقايا ذليلة قليلة الخدم
خولا واخذ منهم جمازين يسعون بين يديه بحرابهم حتى
اذا كان في وسط منهم وجوه بالحراب حتى قتلوه ووثب
رجل من الحبشه فقتل باليمن وعاث وافسد

مكيدة النعمان

من المنذر ملك الحيره بعدي بن زيد
ومكيدة زيد ولد عدي بالنعمان
لما توفي المنذر ملك الحيره خلف عشره من الولد احدهم
النعمان واوصى بهم الى اياس بن قبيصه الطائي وملكه
على الحيره الا ان يرى كسرى رايه فملك ملكا
عليهم اشهرا وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم

فبعث الى اولاد المنذر ليكشف من يصلح منهم للملك
فخلا عدي بن زيد باخيهم وهو النعمان فقال له البس
ثياب الشقره وادخل متقلدا بسيفك واذا جلست
للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع وزد في الاكل
٨٥ وتجوع بان كسرى يعجبه ان لا يخرج الرجل عن خلقه
ولا يرابيه ولا يتصنع له وان الفرس يعجبهم كثرة
اكل العرب خاصه فاذا سالك كسرى هل تكفيني
العرب فقل نعم فاذا قال لك من اباخوتك فقل
ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم اعجز ثم ان عدي بن زيد
وصى بقيه اخوته بخلاف ذلك ليمنع كسرى بذلك
ان يتخيروا واحدا منهم في الملك وان يصير الملك للنعمان
فلما دخلوا على كسرى اعجبهم حالهم وجالهم ورأى رجالا
قل ما رأى مثلهم ففعلوا ما امرهم به عدي وجعل
كسرى ينظر الى النعمان من بينهم ويتامل اكله فقال
لعدي بالفارسيه وكان يفهمها انيك في احد شيء

فقى هذا الانام لحرج عن طبعه فلما غسلوا ايديهم جعل يدعوا
بهم رجلا رجلا فيقول له اتكفيني العرب فيقتل نعم
اكفيكما كلها الا اخوتي حتى انتهى الى النعمن اخرهم
فقال له عن اخوته فقال النعمن ان عجزت عنهم فانا ٨٦
عن غيرهم اعجز فاعجبه ذلك وملكه وخلع عليه
والبسه خاتما فيه اللولو والذهب واضمر اخوه النعمان
لعدي شرا بسبب ما فعله واشار به عليهم فجعلوا
يقولون لمن يثقون به من اصحاب النعمان اذا رأيتموه يذكر
عديا يخبر فقالوا انه لكذلك ولكنه يقول ان
النعمان عامله وانه هو الذي ولاه فلم يزالوا كذلك
حتى اضغوه عليه وكتبوا كتابا على لسانه الى
قيصر فيه له بمثل ذلك ثم تلطفوا في ايصال الكتاب
اليه فلما قراه النعمن اشتد غضبه فارسل الى عدي
بن زيد وليس عنده علم من جميع ذلك عزمت عليك
الا ما ركبتني فاني قد اشتقت اليك وعدي يوميذ

عند كسرى فاستاذن كسرى على المنيذر الى
النعمان فاذن له فلما اتاه اليه لم ينظر اليه حتى حبسه
في محلس لا يدخل عليه فيه احد فجعل عدي يقول الشعر ٨٧
وهو في السجن ويكتب به اليه ولا يغني عنه شيا فلما
ولما طال السجن عدي بن زيد كتب الى اخيه وهو مع
كسرى يقتضيه حاله فلما قرأ اخو الكتاب اتى الى
كسرى فاعلمه بذلك وعرفه خبره وعلم جليته فكتب
كسرى الى النعمان يامره باطلاق عدي فبعث به رجلا
وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك كسرى
في امر عدي بكذا وكذا فاتاه اعداء عدي فقالوا له
اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخوا
عدي تقدم اليه وامره ان يبدأ بعدي فيستعلم حاله
ويتلطف في الدخول اليه فينظر ما يامر به فدخل
الرسول يتلطف على عدي وقال له اني قد جئت
بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب ووعدهم

عدة سنية وقال لا تخرجن من عندي فاعطني الكتاب
حتى ارسل اليه فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن
فقال لا استطيع الا ان الملك بالكتاب فاوصله
اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدايه فاخبر النعمان
ان رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان ٨٨
فعل والله لم يستبق منا احدا ولا انت فبعث اليه النعمان اعداه
فقعوه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان
فاوصل الكتاب اليه فقال له نعما وكرامة وامر له
باربعة الف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال له
اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ودخل
السجن اعلم انه قتل وقالوا الجنري على اخبار الملك
به خوفا منه لمعرفتنا بكراهيته لونه فرج الى النعمان
فقال اني كنت امس دخلت اليه وهو حي وجيت
اليوم فحدثني النعمان وذهلتني وذكر انه مات فقال
له النعمان ابعث بك الملك الى فتدخل على عدي قبلي

كذبت ولكنك اردت الرشوة فتهددته وخوفه
كسرى واعلمه انه لا يقبل هذا القول منه ثم زاده
جايزة كثيرة وتوثق منه لا يخبر كسرى الا انه مات
قبل ان يقدم عليه وندم النعمان فرج الرسول الى كسرى
فقال اني قد وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه ٨٩
وندم النعمان على قتل عدي وعلم انه احتيل عليه في امره

ذكر مكيدة

زيد بن عدي بالنعمان

ثم ان النعمان خرج الى الصيد ذات يوم فلقي ابنا لعدي
يقال له زيد فلما راه فرح به فرحا شديدا وقربه
واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهز وكتب
الى كسرى ان عديا كان ممن اعين به الملك لنصيحة
فاصابه ما لا بد منه وانقضت مدته وانقطع اجله
ولم يصب به احد مثلي واما الملك فلم يكن ليفقد رجلا
الا جعل الله منه خلفا وقد بلغ ابن له ليس بدونه يصلح

لخدمه الملك فشرحته اليه فان رأى ان يجعله مكان
ابيه فعل فلما وقع زيد بن عدى عند الملك بالموضع
الحسن شاله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه
فاعجب به كسرى وكان يكثر الدخول اليه والخدمه
٩٠ له وكانت للملوك العجم صفة فى النساء مكتفية عندهم
وكانوا يبعثون فى الارض يطلبون تلك الصفة فاذا
وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها
فى ارض العرب ولا يظنون انها عندهم ثم بدا للملك
فطلب تلك الصفة فكتب بها الى النواحى ودخل عليه
زيد بن عدى فى ذلك القول فخاطبه فيما دخل اليه فيهن
فقال له اذا رأيت الملك كتب فى نشوة يطلبن لوفور
الصفة وقد كنت بأرض المنذر عارفا وعند عبدك
النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر
من عشرين امرأة على هذه الصفة فقال فاكتب فيهن
قال ايها الملك ان العرب يتكرمون بانفسهم عن

العجم وانا اكره ان يعيبهن عمن بعثت اليه او يعرض
عليه غيرهن فان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك فابعثنى
وابعث معى رجلا من ثقاتك يتم بالعربية حتى ابلغ حاجته
٩١ فبعث معه رجلا جلدا فهما حتى بلغ الحيرة فلما دخل
على النعمان اعظمه فقال له ان الملك قد احتاج الى
النساء لنفسه ولولده واهل بيته وارادك لكرامتك
بصهره فبعث اليك فقال النعمان وما هذه النشوة
فقال هذه صفتهن وعرّا زيد الصفة على النعمان فشقت
عليه وقال لزيد والرسول يسمع اما فى مهاالسواد
وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال
الرسول لزيد بالفارسية ما المها والعين فقال زيد بالفارسية
كاوان اى البقر وامسك الرسول وقال زيد
للنعمان انما اراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق
عليك لم يكتب اليك به فانزلها يومين ثم كتب الى
كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندى فقال لزيد

اعذرني عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول
الذي قدم معه اصدق الملك عما سمعت فاني سأحدثه
بمثل حديثك ولا اخالفك فيه فلما دخلا على كسرى
قال زيد هذا كتابه وقرأه عليه فقال له كسرى
فاين الذي كنت خبرتني فقال قد كنت اخبرتك
قصتهم بنسابهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم ٩٠
الجوع والعرى على الشبع والرياش وايثارهم السموم
والرياح على طيب ارضك هذه حتى انهم يسمونها السجن
فسل هذا الرسول الذي معي عما قال فاني اكرم
الملك عن مشافهته بما قال واجاب به فقال
الملك للرسول وما قال فقال له الرسول ايها الملك
قال اما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه
حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع
في قلبه منه ما وقع غير انه لم يرد على ان قال رب
عبد قد اراد ما هو اشر من هذا ثم صار امره الى الثبات

وشاع الكلام حتى بلغ النعمان وسمعت كسرى
اشهرا اعاما هذا وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى
اتاه كتابه ان اقبل فان الملك بك حاجة فانطلق حين
اتاه كتابه وحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبل
طي فقالوا له لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة ٩٢
لنا به فاقبل يطوف على قبايل العرب ليس احد منهم يقبله
ثم اشير عليه ان يمضي الى كسرى ويحمل اليه هدايا
وما لا ويلقي نفسه بين يديه فاما ان يصفح عنه فيعود
ملكا عزيزا واما ان يصيب فالموت خير له من ان
يتلاعب به صعاليك العرب ويتخطفه ذيالها وبعيش
فقيرا او يقتل مغمورا ثم ان النعمان اختار خيلا وطلا
من عصب اليمن وجوهرا وطرفا كانت عنده ووجه
بها الى كسرى وكتب يعتذر انه صار اليه ووجهها
مع رسوله فقبلها وامره بالقدوم فعاد اليه فاخبره
انه لم ير عند كسرى سوءا فمضى اليه حتى اذا وصل

الى الملك لقيه زيد بن عدى على قنطره شاباط فقال
له ان استطعت النجا فقال افعلها يا زيد ام والله لين
عشت لك لاقتلنك قتله لم يقتلها غيرى قط كذلك
فقال له زيد امض لشانك فقد والله اخبت لك
خيبه لايقطعها المهرا لارب فلما سمع كسرى انه بالباب
بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان بخانقين فلم يزل
به حتى مات ٥

مكيدة عمر بن الخطاب بعلقمة

لما قدم خالد المدينه بعد ما عزله عمر بن الخطاب وقدم
بعده علقمه المدينه كان اول من لقى علقمه بالمدينة
عمر بن الخطاب وكان عمر يشبه خالدا فقال
علقمة لعمر اخالد انت وكاد عمر لختبر ما عنده فقال
خالد انا فقال انزعك عمر كما بلغنى قال نعم فقال اما
شبع عمر لا اشبع الله بطنه فقال عمر ما يشبع لا اشبع الله
بطنه فقال علقمه اما انى قد قدمت وانا اريد ان اسئله

فاما الان فلا ان اسئله وقد كان خالد شكى عمر لما
صرفه فقال ان عمر يعشى الى الشام حتى اذا لقى الشام نوابه
وعماله بشينه وعثلا تزكنى واثر به غيرى وانصرف
عمر بن الخطاب وانصرف علقمه فلما اصبح عمر ارسل الى
علقمة وارسل الى خالد فقال عمر لعلقمه يا علقمة ماذا
قلت لخالد الباز جه حين لقيته وماذا قال لك فقص عليه
القصه اذ لم يمكنه كتمان ذلك فقال خالد والله
ما لقيته قبل الآن فقال علقمه اللهم غفرا بقول ذلك
لظنه ان الذى لقيه هو خالد لا عمر بن الخطاب فجعل
خالد يحلف وجعل علقمه يقول اللهم غفرا يا سليمان
حتى قال عمر كلا كما صدق فتفطن علقمه حين ذاك
ذلك ثم ان عمر اجاز علقمه وقضى حوائجه ٥

مكيدة عثمان بن عفان

لما وصل المصريون ايله راوا راكبا خلفهم يريد مصر
فقالوا له من انت قال رسول امير المؤمنين عثمان الى

عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانا غلامه وكان
اسود فقال بعضهم لبعض لو انزلناه وفتشناه
ليلا يكون صاحبه قد كتب فيتابثي ففعلوا فلم يجدوا
معه شيا فقال بعضهم لبعض خلوا سبيله فقال كانه
بن بشر لا والله دون ان ننظر اداوته فقالوا سبحان الله
ايكون كتاب في ماء فقال ان للناس حيلا ثم حمل الا
داوه فاذا فيها قارورة مختومة في جوف القارورة كتاب
في انبوب من رصاص فاخرجه وقراه فاذا فيه امّا بعد
فاذا قدم عليكم ابو عمرو بن بديل فاضرب عنقه واقطع
ايدي بني عديس وكنانة بن عمرو وذعم ينتشحطون
في دمايهم حتى يموتوا ثم اوثقهم على جذوع النخل فلما قرؤا
ما في الكتاب قالوا اعثمان نحل ثم رجعوا عودهم
على بداهم فلقوا عليا عليه السلم بالمدينة بالكتاب وكان
خاتمه من رصاص فدخل به على عليه السلم على عثمان فحلف
بالله تعالى ما هو كتابه ولا يعرفه وقال اما الخط

لخط كاتبي واما الخاتم فعلى خاتمي وجا المصريون
الى دار عثمان فلحقوا بها وسالوه فجحد وحلف فقالوا
يكتب كاتبك عنك بالا تعلم ما مثلك من يلي
امور المسلمين وكان منه ما كان معهم ٥

ذكر اول مكيدة

فعلت بعثمان وكانت بدو الفتنة ٥

كان بن سبا يهوديا من اهل صنعا واسلم في زمان عثمان
ثم تنقل في البلاد حتى انا مصر وكان يحب عليا عليه
السلم فكان اول من اثار اهلها على عثمان كان
يقول ان الله تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معادٍ وان
محمدا صلى الله عليه وسلم لاحق بالرجوع من عيسى فقيل
ذلك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ثم قال
بعد ذلك ان لكل نبي وصيا وان عليا كان وصي
محمد صلى الله عليه وسلم على خاتم الاوصيا كما ان محمدا

صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيآء ثم قال بعد ذلك
ما اظلم من اخفر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وصيه ومن وثب على مكانه وتناول الامر دونه
ثم قال ان عثمان اخذها بغير حقها وهذا وصي رسول
الله صلى الله عليه فانهضوا في هذا الامر فحركوه و 98
واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسهلوا
الناس وادعوا الى هذا الامر فبث دعاه وكاتب
من كان جاراه بمثل ذلك في الامصار وكاتبوه
ودعوا في السر الى ما عليه رايهم واظهروا الامر
بالمعروف وجعلوا يكتبون الى الامصار بكتب
يضعفون فيها عيوب ولاتهم وتكاتبهم اخوانهم
بمثل ذلك ويكتب اهل كل مصر منهم الى مصر اخر
بما يضعفون فيه راء اولئك في امصارهم وهؤلاء
في امصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة واوسعوا
الارض اذاعة ولما بلغ ذلك عثمان واشتهر وكثر

بعث الى عمال الامصار فقدموا عليه عبد الله
بن عامر ومعوية بن ابي سفيان وعبد الله بن سعيد
وادخل معهم في المشورة سعيدا وعمرا فقال
ويحكم ما هذه الشكاة وما هذه الاذاعة اني والله
لخايف ان يكونوا مصدوقا عليكم فقالوا والله ما صدقوا 99
ولا برّوا ولا يعلم هذا الامر احد بولايتي الا الاذاعة
قال فاشيروا علي فقال سعيد بن العاص هذا
امر مصنوع في السر فتلقى به غير ذي المعرفة فيخبر
به فيتحدث به الناس في مجالسهم قال فما دواء ذلك
قال طلب هؤلاء القوم ثم قتل الذي تخرج هذا
من عندهم وقال عبد الله بن سعيد خذ من الناس
الذي عليهم اذا اعطيتهم الذي لهم حتى الادب
فانه خير من ان تدعهم قال معاوية قد وليتني
فوليت قوما لا يأتيك عنهم الا الخير والرجلان
اعلم بناحيتهما فما الرأي قال حسن الادب

قال فما ترى يا عمرو قال ارى انك قد كنت لهم وتراخيت
عنهم وارى ان تلزم طريقة صاحبك عمر فتشدد في
موضع الشدة وتلين في موضع اللين وانت قد فرشتهم
جميعا اللين فقال عثمان كلما اشرتم علي قد سمعته
ولكل امر باب يوتا منه ان هذا الامر الذي
تخاف على هذه الامة كائن وان بابه الذي يغلق عليه
ويكفكف به اللين والمواناة والمتابعة الا في حدود الله
التي لا يستطيع احد ان ينادي بعتب اخذها ٥

مكيدة معوية

لعل عليه السلم بعد قتل عثمان

لما قتل عثمان اخذ قميصه مخضبا بالدما واصابع
امراته وقدم بذلك دمشق على معوية فاخرج
قميص واصابع نائلة اصبعان قد قطعا بين راحتها
وشئ من الكف واصبعان مقطوعان من اصلهما
متفرقتين ونصف الابهام فوضع معاوية القميص

على المنبر وكشف الى الاجناد وثاب اليه الناس
وبكوا وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه
فمكثوا يبكون حوله القميص بوضع
كل يوم على المنبر ويجلد به احيانا حتى كان
من اهل الشام ما كان ٥

مكيدة محمد بن

ابي حذيفة بعثمان ٥

قتل ان في رجب سنة خمس وثلثين انتزا محمد بن
ابي حذيفة من ربيعة على عقبة بن عامر خليفة عبد الله
بن سعد فاخرجه من الفسطاط ودعى الى خلع عثمان
واستعز البلاد وحرض على عثمان بكل شئ يقدر
وكان من مكايده انه كان يكتب الكتب على
السنة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
ثم ياخذ الراحل فيضمرها ياخذ الرحال يريد
ان يبعث بذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت

فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوح لهم تلوح المسافر
ثم يأمرهم ان يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون
رسلا يخبرون بهم الناس ليتلقونهم فقد امرهم
اذا لقيهم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر الخبر في
الكتب قال فجيء الرسل الى ابن ابي حذيفة فخبروه ١٠٢
بمكانهم فيتلقاهم والناس يقولون تتلقا رسل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله فاذا لقوهم
قالوا لهم الخبر قالوا لا خبر عندنا عليكم بالمسجد
فيقرأ عليكم كتب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير
ثم يقوم القارئ بالكتاب فيقول انا نشكو الى الله
عز وجل وإليكم ما عمل في الاسلام وما صنع في
الاسلام فيقول او ليك الشيوخ من نواحي المسجد
بالبكاء يكون ثم ينزل عن المنبر ويقرأ الناس لما
لما قرئ عليهم فلما رأت ذلك شيعة عثمان اعتزلوا

محمد بن ابي حذيفة ونابذوه وهم معاوية وهم معاوية
بن جديج وخارجة بن حذافة وبشر بن ارطاة وغيرهم

مكيدة معاوية

بن ابي سفيان بابن حذيفة

لما قتل عثمان سار معوية الى مصر فنزل سلميت ١٠٣
من كورة عين شمس في شوال سنة ستة وثلثين
فخرج اليه ابن ابي حذيفة في اهل مصر فتبعوا معوية
واصحابه ان يدخلوها فبعث اليه معاوية انا لا نريد
قتال احد انا جينا نسئل الفود بعثمان فدفعوا اليه
قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر وهما
رأس القوم فامتنع بن ابي حذيفة وقال لو طلبت
مناجيدا ارطب السرة بعثمان لما دفعناه اليك
فقال معوية لابن ابي حذيفة اجعل بيننا وبينك
رهنا ولا يكون بيننا وبينكم حرب فقال
ابن ابي حذيفة فانا ارضى بذلك واستخلف ابن اخيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على مصر الحكم بن الصلت بن مخرمة وخرج في الرهن
هو وابن عديس وكنانة بن بشر وابو شمر بن برهة
وغيرهم من قتلة عثمن فخدعهم معاوية حتى اذا بلغوا
اليه اخذهم وسار الى دمشق وسجنهم فهربوا من ١٠٤
السجن وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم ٥

مكيدة معاوية في يوم صفين

لما اشرف عسكر على عليه اللم على الغلبة والظفر
وايقنوا بالفتح قال معاوية لعمرو بن العاص يا بن
العاص هلم مخباتك فقد هلكنا وتذكر ولاية مصر
قال مر الناس من كان عنده مصحف فليرفعه
على رمحه واكثروا في الجيش رفع المصاحف وارتفعت
الضجة ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم من الثغور
اهل الشام بعد اهل الشام ومن الثغور اهل العراق
بعد اهل العراق من جهاد الروم والترك من الكفار
ورفع في عسكر معوية نحوا من خمس مائة مصحف

وفي ذلك يقول حاشي بن الحرث

فاصبح اهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب الله
ونادوا عليا ايا بن عم محمد اما تتقي ان يهلك الثقلان
فلما راى كثير من اهل العراق ذلك قالوا نجيب ١٠٥
الى كتاب الله تعالى ونثبت اليه واجب القوم المواعة
وقال لعلي اكثر اصحابه اعطاك معاوية الحق دعاك
الى كتاب الله فاقبل منه وكان اشدهم في ذلك
الاشعث بن قيس فاختلف اصحابه على وكان ذلك
الاختلاف هو الغرض المقصود في المكيدة والغاية
التي قصدها عمرو بن العاص فقال علي ويحكم انهم
ما رفعوها الا خديعة ومكيدة فقالوا انه ما يسعنا
الا ان ندعا الى كتاب الله تعالى فراى ان نقبله فقال
ويحكم انما قاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فقد عصوا الله
فيما امرهم به ونبذوا كتاب الله فامضوا على حقكم
وصدقكم وخذوا في قتال عدوكم فان معاوية وبن العاص

الألوكة
www.alukah.net

ومن معهم ليسوا باصحاب دين ولا قران ثم ذهب الا
شعث الى معاوية فسأله ما يريد فقال له معاوية
نرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه يبعثون
منكم رجلا نرضون به ونختاره ونبعث رجلا ونأخذ
١٠٦ عليه العهد والميثاق ان يعمل بما في الكتاب ولا
نخرج عنه ونقاتل جميعا الى ما اتفقا عليه من حكم
الكتاب فصوب الاشعث قوله وانصرف الى
علي فاخبره بذلك فقال اكثر الناس رضينا وسمعنا
واطعنا واختار اهل الشام عمرو بن العاص وقال
الاشعث ومن ارتد بعد ذلك الى راي الخوارج رضينا
نحن بابي موسى الاشعري فقال لهم عصيتموني في اول
الامر فلا تعصوني في اخره اني لا ارى ان اولي ابا موسى
فقال الاشعث ومن معه لا نرضى الا بابي موسى
فقال ويحكم ليس هو ثقة فقد فارقني وخذل الناس
عني وفعل كذا وكذا وذكر اشياء فعلها ابو موسى

ثم انه هرب شهورا حتى امنه لكن عبد الله بن
عباس اولى ذلك فقالوا والله لا نحكم فينا مضريان
ابدا فقال لهم الاشعث فما ترون فقالوا ما نحن فيه الا
الاشعث قال فاصنعوا الآن ما اردتم وافعلوا ما بدا
١٠٧ لكم ان تفعلوه ولما وقع التحكيم تباغض القوم واقتتل
بعضهم بتبرا من بعض الاخ من اخيه حتى تضارب
القوم بالمقارع وقاتل السيوف وتشابوا ولام كل
فريق الاخر في رايه وامر على عليه اللوم بالرجيل العلة
باختلاف الكلمة وتفاوت الراي وعدم النظام
لاموهم وشار على بام الكوفة ولحق معاوية ببدمشق
من ارض الشام فتفرق عساكره فلحق كل جند منهم
ببلده من الشام

مكيدة عمرو بن العاص

قال عمرو لابي موسى قد علمت ان اهل العراق
لا يحبون معاوية وان اهل الشام لا يحبون عليا ابدا فهم

فلنخلعها معًا ونستخلف عبد الله بن عمرو وكان
عبد الله على ثنت اى موسى قال ابو موسى نعم فعد عمرو
الى كلامه الى ابى موسى فصوبه قال له اولا
هل لك فى سعد قال ابو موسى لا وعدد له عمرو حلمه
١٠٨ وابو موسى يابى ذلك الا ابن عمر فاخذ عمرو الصحيفه
بذلك فطواها ووضعها تحت قدميه من بعد ان ختما
جميعًا قال عمرو واما اذا رايت الصلاح فى هذا الامر
والخير للمسلمين فقم فاخطب الناس فاخلع صاحبينا
جميعًا وتكلم انت ثم هذا الرجل الذى يستخلف فقال
بل انت قم فاخطب فانت احق بذلك قال عمرو
وما احب ان اقدمك فقام موسى فقال بعد
حمد الله والصلاة على رسوله ايها الناس انا نظرنا
فى امرنا فرايتنا اقرب ما لحضرنا فى الامر والصلاح
ولم الشعث وحقن الدماء وجمع الالفة خلعنا
عليا ومعوية وقد خلعت عليًا كما خلعت

عمامتى هذه ثم اهوى الى عمامته فخلعها ثم استخلف
رجلا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وصحبا ابو البنى عليه السلام وهو عبد الله بن عمر ثم نزل
فقام عمرو فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
١٠٩ صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان ابا موسى
خلع عليا واخرجه من الامر الذى يطلب وهو اعلم
الاولى قد خلعت عليا معه واثبت معاوية عليكم
فقام ابو موسى فقال كذب عمرو ولم يستخلف
معاوية ولكنا خلعناه وعليًا جميعًا فقال عمرو
بل كذب عبد الله بن قيس قد خلع عليًا ولم الخلع
معاوية قال ابو موسى مالك لا وفقك الله
غدرت وفجرت انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارًا
فقال له عمرو بل انت لعنك الله مكرت وكذبت
وغدرت انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث ثم اشتوى ابو موسى على

راحلته ولحق مكة ولم يعد الى الكوفة حياً لا ينظر
في وجه علي ○ وقد قيل في رواية اخرى انهما لما اتفقا
على ان تجعل الامر شورى لختار الناس رجلا يصلح
لها فقدم عمرو ابا موسى فقال ابو موسى انه قد
١١٠ خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وتخلى وقام
عمرو مقامه فقال ان هذا قد خلع صاحبه وانا اخلع
صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معاوية ثم تفرق القوم عن
على للاختلاف وبلغ معاوية ما كيدته الغرض الذي قصد

مكيدة معاوية
بعمرو بن العاص ○

ولما انصرف ابو موسى ومضى عمرو بن العاص الى منزله
اتاه معاوية فارسل اليه معاوية يدعوه فقال انما
كنت اجيبك اذ كانت لي اليك حاجة فما اداك
لحاجة الينا فانت احق ان تاتينا فعلم معاوية ما قد دفع
اليه فحمزه الراي واعمل الحيلة فامر بطعام كثير فصنع

ثم دعا لخاصته وموالية واهله فقال اني اريد ان
على هذا فاذا دعوت بالطعام فدعوا موالية واهله
فليجلسوا قبلكم فاذا شبع رجل وقام فليجلس رجل
منكم مكانه فاذا خرجوا فلم يبق في البيت احد واغلقوا
١١١ باب البيت واحذروا ان يدخل منهم احد الى ان امركم
وغدا عليه معاوية وعمرو جالس على فراشه فلم يقم
له عنها ولا دعاه اليها فجاء معاوية فجلس على الارض
واتكى على ناحية الفراش وذلك ان عمرا كان عند
نفسه انه قد ملك الامر واليه العقد في الخلافة
يضعها فيمن يرى ويندب للخلافة من يشاء فجرى بينهما
كلام كثير وكان مما قاله له عمرو وهذا الكتاب
بيني وبينه عليه خاتمي وخاتمه وهذا الامر الى
استخلف عليهم من شئت قد اعطاك اهل الشام
عهودهم ومواثيقهم فجاءته معاوية ساعة واحرجه
عما كانوا عليه وضاحكه وداعبه ثم قال يا ابا عبد

هل من غداء قال اما والله شيء يشبع من تزى
فلا فقال معاوية ياغلام هلم غداك فجئ بالطعام
المستغد فوضع فقال ما ما عبد الله ادع موالیك
واهلك فدعاهم فقال له عمرو وادع ات اصحابك
١١٢ قال نعم ياكل اصحابك اولا يجلس هؤلا بعد فجعلوا
كلما قام رجل من حاشية عمرو قعد في موضعه
رجل من حاشية معاوية حتى خرج اصحاب عمرو
وجلس اصحاب معاوية مقامهم الذي وكله بذلك
فاغلق الباب فقال له عمرو افعلتها فقال اي والله
بيني وبينك امران اختر ايهما شئت البيعة ام
قتلك ليس والله غيرهما قال فاذن لغلامي وزدان
حتى استشيره وانظر رايه قال لا تراه والله ولا
يراك الا قتيلا او على ما قلت لك قال فالوفاء
اذا بطعمه مصر قال هي لك ما عشت فاستوثق كل
واحد منهما من صاحبه واحضر معاوية الخواص من

اهل الشام ومنع ان يدخل معهم احد من حاشية عمرو
فقال لهم عمرو قد كنت ان بايع معاوية اذلم ار
احدا اقوى على هذا الامر منه فبايعه اهل الشام
وانصرف الى منزله خليفة م
١١٣

مكيدة معاوية بالاشتر

ولما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وسر بذلك معاوية
خرج على اهله الم فقال جزعنا عليه على قدر
سروركم كان اديبا وكنت اعده ولدا وكان لي
برا فعلى مثل هذا الحزن وعبد الله اجتنبه فلما بلغ
ذلك معاوية دس الى دهقان كان بالعريش فارغبه
وقال اترك خراجك عشر سنين واحتل بالاشتر
في طعامه فلما ترك العريش سأله الدهقان اي الشراب
والطعام اعجب اليه فقال له العسل فاهدى اليه عسلا
وقال هو من ارضه وشاربه ووصفه وكان الاشتر
صائما فاشتهر في جوفه حتى تلف وقيل كان ذلك بالعسل

وبلغ ذلك معاويه بن ابى سفيان فقال ان لله جندًا
من العسل ومثل ذلك فعل ذلك معاوية بالحسن بن
على عليهما السلام دس الى امرأته جعده سماً ووعدها
بمايه الف درهم وان تزوجها يزيدًا فلما مات الحسن
وفى لها بالمال وقال لها انا لم نحب حياة يزيد ولولا ذلك ٢١٤
لوهبناه لك ٥

مكيدة معاوية بمروان

وسعيد بن العاص رضى الله عنهما

كان معاوية يخشى من اتفاق مروان بن الحكم وسعيد
بن العاص وهو على المدينة اهدم دار مروان واقبض على
اموالهِ وعلم ان لا سبب الا طلبه فساد ما بينهما فاعاد
معاوية عليه الكتاب بذلك فلم يفعل ثم كتب اليه فلم
يفعل فرلى معاوية مروان وعزل سعيدًا وكتب الى
مروان يامره ان يقبض اموال سعيد بن العاص وان يهدم
داره فخف مروان ولم يصبر صبر سعيد فارسل اليه

بالكتاب مع ابنه يخبره لو كان شيئًا غير كتاب امير
المومنين لتجافيت فدعا سعيد بن العاص بالكتب التى كان
كتب بها اليه معاوية فى اموال وهدم داره فذهب
بها الى مروان فكف مروان عن قبض اموال سعيد بن العاص ٢١٥
لما قراها وعن هدم داره ثم كتبا الى معاوية انا نجيب من
ادخالك القطيعة بيننا والتهجنا فلو نكن بباب واحد لكان
فيما جمعنا الله عليه من نصره الخليفه المظلوم وان نرعى
لذلك فعلم معاوية انه لم يتم له مكيدة فكتب اليهما ننتقل
من ذلك وانه عايد الى احسن ما تعهدته ٥

مكيدة من جملة مكايد عمرو بن العاص

لما صمد عمرو بن العاص الى الارطبون احد ملوك الروم
فى خلافة عمر بن الخطاب وخرج معه بشر جيل على مقدمته
فنزل على الروم باجنادين والروم فى حصونهم وخنادقهم
وكان ملكهم الارطبون ادهى الروم وابعدهم غورًا
وقد كان وضع بالرملة جندًا عظيمًا وبايليا جندًا عظيمًا

ايضا وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب
بالخبر فلما جاءه كتاب عمرو بن العاص قال عمر قد رمينا
ارطبون الروم بارطبون العرب اى ادهما الروم بادهما
العرب فانظروا ايهم يفرح ولما اقام عمرو بن العاص
116 على اجنادين لا يقدر من الارطبون على اسقطه ولا
يشفيه الرسل واليه بنفسه فدخل عليه كانه رسول
ما يريد وسمع كلامه حتى عرف ما اراد وقال الملك
في نفسه والله ان هذا لعمرو بن العاص او انه الذي ياخذ
عمرو برايه وما كنت لاصيب القوم بامر اعظم عليهم
من قتله ثم دعا حرسه فساره بقتله وقال اخرج
تقيم بمكان كذا فاذا مر بك فاقتله فغطن له عمرو
فقال قد سمعت مني وسمعت منك فاما ما قلت فقد
وقع مني موقعا واما احد من عشر بعثنا عمر بن الخطاب
مع هذا الوالي لنكاتفه ويشهدنا اموره فارجع
فاينك بهم الآن فان راوني الذي عرضت مثل الذي

ارى فقد راه اهل العسكر والاميرون لم يروه
ردتهم الى ما منهم وكنت على راس امرك فقال
نعم ودعا رجلا فساره وقال اذهب الى فلان فرده
الي فرجع اليه الرجل وقال لعمرو انطلق فجيء باصحابك
117 فخرج عمرو ورأى ان لا يعود لمثلها وعلم الرومي بان
الرومي عمرو وقد خدعه فقال خذ عني الرجل هذا
اذهى الخلق وناهد عمرو وقد عرف ماخذه وعاينه
فالتقوا ولم يجد من ذلك بدا فاقتتلوا اجاد من قتالا
شديدا كفتا اليوم اليزموك حتى كثرت القتلى
بينهم ثم ان ارطبون ملك الروم انهزم في الناس
فاوى الى ايلياء

ومن مكايد عمرو بن العاص

لما فتح مصر بلغه ان القبط قالت ما ارت العرب واهون
عليهم انفسهم ما رايناهم مثلنا دان لهم فخاف عمرو ان
يشتشيرهم ذلك من امرهم وامر تجدد فخرت فطلب

بالماء والملح وامر امراء الاجناد ان يحضروا واعلموا
اصحابهم وجلس عمرو واذن لاهل مصر وجيء باللحم
والمرق فطافوا به على المسلمين فاكلوا اكلا عربيا
انتشلوه وحسوا وهم في العباء فافترق اهل مصر
وقد زادوا طمعا وجراءة وبعث في امراء الاجناد
في الحضور باصحابهم من الغد وامرهم ان يجيوا في ثياب
مصر واخذتهم وان ياخذوا اصحابهم بذلك ففعلوا
واذن لاهل مصر فراوا شيئا غير ما راوه بالامس
وقام عليهم الغواشي بالوان فاكلوا اكل مصر وبعج
لحومهم فافترق اهل مصر وقد ارتابوا وقالوا كادنا
وبعث اليهم ان تسلموا المعرض غدا فتسلح العرب
فاذن للمصريين فعرضهم عليهم ثم قال اني قد علمت
انكم ارتبتم انفسكم بانكم في شيء جئتم راتيم افتقاد
العرب فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان اريكم
حالهم كيف كانت في ارضهم ثم حالهم في ارضكم

ثم حالهم في الحرب وقد ظفروا بكم وذلك عيشهم
وقد كلبوا الآن على بلادكم اشد من كلبهم
عليها اولا لما نالوه من العيش الذي رايتموه
في اليوم الثاني فاعلموا ان هذا العيش قد كان
لهم وصفا وقد صار عيانا فهم غير تاركيه فاحذروهم
فتفرق المصريون وهم يقولون لقد رمتكم العرب
بر جلهم وبلغ عمر بن الخطاب ذلك فقال للكتابه
والله ان حرب عمرو بن العاص للبنية ما لها سطوة
ولا سورة كسورات الحروب من غيره ان عمرا
الغضن ثم امره عليها فاقامه لها

ومن مكايد عمرو بن العاص

لما قدم عمرو بن العاص الى مقوقس ومعه اهل مصر
فقال لهم عمرو انظروا اذا دخلتم الى ابن هند
فلا تسلموا عليه بالخلافة فانه اعظم لكم في عينه
فصغروه ما استطعتم فلما قدموا على معاوية قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

لجابه انى حانى اعرف ان ابن النابغه قد صغر امرى
عند القوم فانظروا اذا دخل الوفد بعضهم اشد
ما لحضرتكم ولا يلغنى برجل منهم الا وقد همته نفسه
فكان اول من دخل عليه رجل من اهل مصر فقال
له من حاط فدخل وقد تقنع فقال السلام عليك يا رسول
الله فشايع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو
لعمرى الله لغبتكم ان تسلموا عليه بالامرة فسلمتم
عليه بالنبوة قال وليس معاوية ذلك اليوم عما منه
الخرقا نيه وا لكحل وكان جميل الوجه اذا فعل ذلك

مكيدة معاوية

بعمر بن الخطاب رضى الله عنه

لما خرج عمر بن الخطاب الى الشام راى معاوية فى موكب
قد تلقاه وراح فى موكب فقال له عمر ما معوية
تروح فى موكب وتغدو فى مثله وبلغنى انك تصبح
فى منزلك وذو الحاجات ببابك فقال معاوية يا امير

المومنين العدو قريب منا ولهم عيون وجواسيس
كاردت ان يروا الاسلام عزا فقال عمر ان هذا
لكيد رجل لبيب اوخدعه رجل اريب ويحك ما ناظرتك
فى امر اريد ان اعنيك فيه الا تركتنى ما ادرى امر امرانهاك

ومن مكايد معاوية

ما فعله لما حسن بناخر اهل الشام عن قال اهل العراق
وهوانه ما ستر ما لا مع وجوه قبايل اهل الشام ودس
اهل العراق من اعلم بذلك ومكان المال والمشيرين
معه حتى اشرعوا عليهم فقتلوهم واخذوا المال فلما علم بذلك
اهل الشام ملوا الخيول وطلبوا اثار مقدميهم ونشطوا
للقتال وكان منهم ما كان

ومن اراء عمرو بن العاص على معاوية

قال اتى معاوية فى ليلة واحدة ان قيصر ملك الروم
قصد له فى الناس وان نايل بن قيس الجذامى غلب على
فلسطين واخذ بيت مالها وان الخضرمين الذين كان سجنهم

هربوا وان علي بن ابي طالب عليه السلم فضله في الناس
فقال لموذنه اذن في هذه الساعه وذلك في نصف الليل
فجاه عمرو بن العاص فقال لم ارسلت الي فقال ما ارسلت
اليك قال عمرو وما اذن المؤذن في هذه الساعه الامن ابط
١٥٤ قال معاويه رميته بالقسي الاربع وحدثه قال عمرو
اما الذين خرجوا من سجنك فانهم في سجن الله فاجعل لمن
اتاك برجل منهم او برأسه دبه فانك تونس بهم وانظر
فيتصدر فؤادك عنه واعطه ما لا وخلا من جلل مضر فانه
سيرضى بمثل ذلك وانظر نايل بن فيش فلعمري ما الغضبه
الذين ولا اراد الا ما اصاب واكتب اليه فهنيه ذلك
فان كانت لك قدرت عليه وان لم تكن لك فلا تاس
عليه ولجعل جدك وحديدك لهذا الذي عناه دهر
عثمان بن عمك يعني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

دهاء زياد وعظم رايه

لما اراد معاويه ان يبايع ليزيد كتب الى زياد يستشيره

فبعث زياد الى ابني بن كعب النهيزي فقال ان
لكل مستشير ثقه ولكل شر مستودعا وان
الناس قد ابدعت بهم خصلتان اضاعه الشر الاحد
١٥٣ رجلين رجل احرزه برجوا ثوابا ورجل دنياله شرف
في نفسه وعقل يصون حسبه وقد عجمتها منك وقد
دعونك لامر اتهمت عليه بطون الصحف وان امير
المومنين كتب الي يعلم انه قد اجمع على بيعة يزيد
وهو يتخوف نفره الناس عنه ويرجو امطابقتهم
واستشيرك في علاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد
صاحب رسله ونهاوز معا قد اولع به من الصيد
فالق امير المومنين مودعا عني فاخبره عن فعلات يزيد
وقل له رويدك بالامر فتان يتم لك ما تريد ولا تعجل
فان درك كفة تاخير خير من تعجيل عاقبته الفوت
فقال عبيد بن كعب افلا غير هذا قال ما هو
قال لا تفسد على معاويه رايه ولا تنفث اليه ابنه

والق ابا يزيد شرا من معاوية فاخبره عنك ان امير
المومنين كتب اليك يستشيرك في بيعته والك تخوف
خلاف الناس لهنات ينقمونا عليه وانك ترى لك
له ترك ما ينقم عليه فيستحكم لامير المومنين الحجه
١٢٤ على الناس ويسهل له ما يريد فتكون قد نصحت
ليزيد وارضيت امير المومنين وسلمت مما تخاف من علاقة
امر الامه فقال زياد لقد رميت الامر بحده
اشخص على بركة الله فان اصبت فما لك عندي وان
يكن خطا فغير مستغن وابعد يك ان شا الله من الخطا
فقدم على يزيد فاذكره ذلك وكتب زياد الى معاويه
يامره بالقعود ولا يعجل ففعل ذلك وكف يزيد عن
كثير مما كان يصنع ثم قدم عبيد على زياد فقطعه
قطيعه

ومن دهاء معويه

وشدة مكره

انه لما كتب ليزيد كتابا وقراه على الناس وانه

ان حدث به خلاف ذلك فيزيد ولي عهده استوسق
له الناس على البيعه غير نفر خمسه وهم الحسين
بن علي صلوات الله عليهما وابن عمر وابن الزبير وعبد
الرحمن بن ابي بكر وابن عباس فلما قدم معوية
١٢٥ الى الحجاز ارسل الى الحسين عليه السلام فقال يا اخي
قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر انت
تقودهم فما ارتك الى الخلاف فقال الحسن عليه السلام
انا اقودهم قال نعم انت تقودهم قال فارسل اليهم
فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم يكن عجلت على
بامر قال وتفعل قال نعم قال واخذ عليه الا يخبر
احدا قال فاتوى عليهم اعطاه ذلك فخرج
وقد اتعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال يقول لك
احول ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه
شيا ثم ان معاوية ارسل بعده الى ابن الزبير فكلمه
بمثل ذلك فقال مثل قول الحسين عليه السلام ثم

ارسل بعده الى ابن عمر فكلمه بكلام هو ابين من كلام
صاحبيه فقال له اني كرهت ان ادع امة محمد بعدي
لا داعي لها وقد اسوسوا الناس لهذا الامر غير خمسة
نفر من قريش انت تقودهم فاريك الى الخلاف فقال
هل لك في امر سرني من الدم وتدرك حاجتك فقال
وددت فقال تبرز شر برك ثم اجي فاتابعك على من اجتمع
عليه الناس كلهم من كان فوالله لوان الامة اجتمعت
بعدك على عبد حبشي لم خلت فيما تدخل فيه الامة
قال وتفعل قال نعم ثم خرج فاتى منزله فاطبق
بابه وجعل الناس يحبون فلا ياذن لهم ثم ارسل معاوية
الى عبد الرحمن بن ابي بكر فقال بلغني انك ابن ابي بكر انك
اول رجل يقدم على معصيتي قال ارجو ان يكون
ذلك خيرا الي فقال والله لقد هممت ان اقتلك قال
لو فعلت لابعثك الله به في الدنيا وادخلك به الاخرة
النار قال ولم يذكر معاوية لابن عباس وكان

من كل من هو لاء بعد ذلك ما كان

مكيدة الاحنف بعبيد الله بن زياد

١٢٧ وفد عبيد الله بن زياد في اهل العراق على معاوية
فقال له ائذن لوفدك على منازلهم وشرفهم فاذن لهم
ودخل الاحنف من قيس اخرهم ادخله اخرهم لانه كان
شتى المنزلة عند عبيد الله بن زياد فلما راه معاوية
رحب به واجلسه معه على السرير ثم تكلم القوم
فاحسنوا الثناء على عبيد الله بن زياد والاحنف ساكت
فقال معوية مالك يا ابا بحر لا تتكلم فقال ان تكلمت
خالفت القوم فقال انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا
واليكم فرضوه فلم يبق من القوم احدا الا اتى رحلا من بني
اميه وقعد الاحنف في منزله فلم يات احدا واستغفله
عبيد الله بن زياد وندم على الاطراح به فلبث القوم
اياما ثم بعث اليهم معاوية فجمعهم فلما دخلوا عليه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اخترتم فاختلف كلمتهم فمشى كل فريق منهم
رجلا والاحنف بشاشك فقال له معاوية ما ذا تقول
يا ابا بحر لاشكلك قال ان وليت علينا من اهل الشام
لم يعدل لعبيد الله احدا وان وليت من غيرهم فانظر
في ذلك قال معاوية فاني قد اودعته عليكم
ثم اوصاه بالاحنف وفتح راية في مساعدته فلما
هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله عز الاحنف

مكيدة من مروان

لن الحكم عند طلبة الخلافة
لما توفي معاوية بن يزيد بن معاوية واختلف الناس
بالشام ودعا الضحاك بن قيس لابن الزبير بدمشق
ثم خرج لمرج راهط وارسل الى امراء الاجناد فاتوه
بعشرة ستين الفا ودعا مروان بن الحكم
الى نفسه فبايعه بنو اميه وكلب وغسان والسكاسك
وطي بعشرة ملئه عشرة الاف اكثرهم رجاله

واكثرهم اصحاب الضحاك مع كثرتهم خالفوه فاقتتلوا
بالمرج ثم ان مروان علم ان الضحاك اكثر منه عددا وان
معه فرسان قيس فعلم انه لا ينال منهم ما يريد الا
بمكيدة وانما الحرب خدعة فدعاهم الى المواعدة
وارسل مروان الى الضحاك بذلك ووضع الحرب
حتى ينظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسوا عن
القتال وهم يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير
وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه
الا بالخيل قد سرت عليهم فخرج الناس الى راياتهم
على غير استعداد وقد عشيتهم الخيل وقتل الضحاك
بن قيس على رايتها فقاتلوا عندها فنظر رجل من
بني عقيل الى ما يلقى قيس عند رايتها من العمل فقال
اللهم العنها واعترضها بسيفه فقطعها فلما سقطت
تفرق اهلها وانهزم الناس

رأي حصين بن نمير على ابن الزبير

لما انفذ يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لمحاربة عبد الله
بن الزبير قال له ان حدث بك الحدث فامير الجيش
الحصين بن نمير فلما حضرته الوفاة دعا الحصين بن
نمير فقال له يا بزدغة الحمار والله لو كان
١٢٠ الامر الى ما وليتك ولكن يزيد ولاك القيام بهذا
الجيش بعدي ثم ان مسلم بن عقبة اوصاه باشراع السير
وتعجيل الوقاع وورد الخبر بموت يزيد بن معاوية فبعث
حصين الى عبد الله بن الزبير يسمع الليلة ما الابطح فلما كان
الليل التقيا فقال حصين بن نمير ما هذا ان يزيدا
قد هلك فهلم فلنبايعك ثم اخرج الى الشام فاتي اهلي
بالمكان الذي قد علمت وهذا الجند فهم اشراف
اهل الشام فليبايعونك ولهدر هذه الدماء التي بيننا
والدماء التي كانت امس الحرم ثم يستقيم الامر لك
فلا تخالف فقال عبد الله بن الزبير انا اهدر
تلك الدماء اما والله حتى اقتل بكل رجل عشرة

نفلا ورفع صوته بذلك فوثب الحصين بن نمير وقال
فتح الله قوما انت عمودي انك اديب واني لك راينا اكلك
سترا وتكلمني جمرا واعود الى الملك وتدعوني
١٢١ الى طلب الملك ولو كان ابن الزبير قبل من راي الحصين
بن نمير لما اختلف عليه اثنان ولكن كان لجاجة
مروان بن الحكم حتى صار الامر اليه

ذكر راي قيس بن الاحنف
لقطري بن الفجاءة

لما عقدت الخوارج الامر لقطري بن الفجاءة في ايام
عبد الملك بن مروان ندب اصحابه له وقال
له امض حتى تدخل البصرة وتلحق الجامع وانه الى
خلفه قيس بن الاحنف فاذا اخذ الناس مجالسهم
فقل هلك نافع بن الازرق فسيقول لك قائل من
صار الامر بعده فقل الى قطري بن الفجاءة واحفظ
ما يقول وصر الى فعل الرجل بما امرته به فلما اخذ

الناس مجلسهم فذكر ما قال له قطري فقال
الشيخ فالى من صار امر الحروبة قال لا قطري قال
قال له اذا دكبت اولاد المشجاج وقدت اولاد الصهال
ونزلت ببلدة واصبحت باخرى احذر يا منزك ان يطول ١٢٢
واجرى سلطانك الا يقدر عليك ثم ورد الرسول
الا قطري فحدثه الحديث فقال اشهد ان هذا
كلام الشيخ وارايه فاعتمد الى اتخاذ الغال وامر
صاحبه وزجاله بها وركبوها وحمل الخيل عليها
وكان ينزل ببلد ويسمر في الليل عنه فيصبح
في بلد غيره فتطاول ايامه وتعجب المهلب به الى
ان كان من اخلاق اصحابه ما كان

ذكر مكايد المهلب

ثم ان صفرة قطري بن الفجاه
كان المهلب رجلا كثير الدهاء بصيرا بمكايد
الحرب وعنده غناء وكان قد اضر به انفاق الخوارج

واعياه تشاعدهم وتعاضدهم حتى كانهم رجل
واحد فعمد الى المشايل في الدن فكان يبثها عند
الخوارج في الليل فيقرونها ويتناظرون فيها
فيقع بينهم الشرور والخصومات والمنازعات ويكفر ١٢٣
بعضهم بعضا وينتصب بعضهم لبعض ويقع السيف
فيما بينهم فلا يفترقون الا عن قتلى من الفريقين
فكان قطري بن الفجاه يقول قد دانا هذا
الرجل الملعون فارحنا الله منه يعني المهلب بن ابي صفره

تفصيل مكايد

المهلب بالخوارج

اقام المهلب على حرب الخوارج ثمانية عشر شهرا
لا يقدر منهم على شيء الى ان اختلفوا وكان مبدا الخلاف بينهم
ان رجلا جدادا من الازارقة كان يعمل نصالا منمومة
فيرمي بها اصحاب المهلب فقال المهلب لاصحابه
انا اكفيكم ذلك ان شاء الله ثم انه وجه رجلا من اصحابه

بكتاب والف درهم الى عسكر فطرى من الفجاه
وقال له الق هذا الكتاب فى العسكر واحذر
على نفسك وكان الحداد يقال له ابزى مضى الرسول
وكان فى الكتاب اما بعد فان نصالك قد وصلت
١٢٤ اليّ وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من
هذا النصال فرفع الكتاب الى قطرى فدعا
بابزى فقال له ما هذا الكتاب قال لا ادرى
قال فهذه الف درهم قال ما اعلم علمها فاوجبه
فقتل فجاء عبد ربه الصغير مولى بنى فهر فقال
له اقتلت رجلا غير ثقه ولا تبيين قال فما حال هذه
الدراهم قال تجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز
ان يكون كذبا فقال له قطرى تقتل رجلا فى
صلاح الناس غير منكر وللامام ان يحكم بما راه
صلاحا وليس للرعيه ان يعترض عليه فتنكر له
عبد ربه فى جماعة معه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه

رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا ما سجد له فاذا
نهاك فقل انما سجدت لك ففعل ذلك فقال له قطرى
انما السجود لله فقال النصرانى ما سجدت الا لك فقال
١٢٥ لقطرى رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلى
قول الله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فقال له قطرى ان هؤلاء
النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فاضر عيسى ذلك
شيئا فقام رجل من الخوارج الى النصرانى فقتله فانكر
عليه وقال اقتلت ذميا فاخلقت الكلمة فبلغ ذلك
المهلب فبعث اليهم رجلا يسلم عن شئ تقدم اليه فاتاهم
الرجل فقال اربتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم
ومات احدهما فى الطريق وبلغكم الاخر فامتحنوه فلم
تجر المحنه عليه ما يقولون فيهما فقال بعضهم اما
الميت فمؤمن من اهل الجنة واما الذى لم تجر المحنة
فكافر وقال قوم بل هما كافران حتى تجرى المحنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكثر الاختلاف فخرج قطري الى جدود اصطخر
فاقام شهرا والقوم في اختلاف ثم اقبل فقال لهم صالح
ابن مخراق يا قوم انكم قد اقررتم اعين عدوكم والطمتموهم
فيكم لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة
١٢٦ القلوب واجتماع الكلمة فلم يتفقوا وكان اختلافهم سبب
ضعفهم

ذكر جوده

رأي المهلب في امر الخوارج

ولما اختلفت الخوارج بينهم كتب المهلب الى
الحجاج في ذلك اما بعد فان الله قد القى بأس الخوارج
بينهم فخلع عظيمهم قطري وبايعوا عبد ربه وبقيت
عصابة منهم مع قطري واصحوا يقاتل بعضهم بعضا
عدوا وعشيا وقد رجوت ان يكون ذلك من امرهم
سببا لهلاكهم ان شاء الله فكتب اليه الحجاج اما بعد
فقد بلغني كتابك هذا فاقم على حال اختلافهم
وافتراقهم قبل ان يجتمعوا فيكون موؤنتهم عليك

المهلب
اشد والسلام فكتب اليه اما بعد فقد بلغني كتاب
الامير وكل ما فيه قد فهمت ولست ادري ان اقالهم
ما دام يقتل بعضهم بعضا وينقص بعضهم عدد بعض
١٢٧ فان نموا على ذلك فهو الذي يريد وفيه هلاكهم وان
اجتمعوا لم يجتمعوا الا فترى بعضهم بعضا وانا هضم
على ذلك وهم اهون ما كانوا ان شاء الله فكيف عنه
الحجاج وتركهم المهلب كذلك ثم نهض اليهم فقاتلهم
قتالا شديدا ثم ان الله قتلهم فلم يفلت منهم الا القليل
واخذ عسكرهم وما فيه وقد كان امرهم متعذرا عليه
قبل ذلك حتى غضب الحجاج في ذلك لو كتب اليه اما
بعد فقد اتاني كتاب الامير اصلحه الله وافهمه اياي
في هذه الخارجة المارقة وامرني الامير بالنهوض اليهم
واشهد رسوله ذلك وقد فعلت فليبن له عما رأى
فاما انا فوالله لو كنت اقدر اليه على استيصالهم
وازالتهم عن مكانهم لامسكت عن ذلك لقد عشش

الألوكة
www.alukah.net

اذا المسلمين وما وفيت لامير المومنين ولا نصحت
للامير اصلحه الله فمعاذ الله ان يكون من راى ولا
مما ادين الله تعالى به والسلام

مكيدة الخوارج بالمثلم

١٣٨ لما قتل عبيد الله بن زياد خالد بن عباد احد الخوارج
وكانت الشرط سعاروا من قتله ويرد عون عنه
نوفيا من الخوارج حتى اتى المثلم بن مشروح الباهلي
وتقدم قتله فامرته الخوارج ان يصحبوا به وكان
رجلا مغرما بالقداح سبعها فشهر بها من مظانها فاقبلوا
اليه رجلا في هيئة الفتيان عليه زرع من زعفران
فلقيه الربد وهو يسئل عن بغيته فقال له الفتى ان
كنت تباع فغدى ما يعينك عن غيره فامض معي
فمضى معه المثلم على فرسه والفتى امامه حتى دخل
به دارا وقال له ادخل على فرسك فلما دخل وثب
في الدار واغلق الباب وبادرت الخوارج فقتلوه وجعلوا

دراهم كانت معه في بطنه ودفنوه في ناحية الدار وحلوا
اثار الدم وحلوا فرسه في الليل فقال ابن زياد ما ادري
ما اصنع بهؤلاء الخوارج كلما اثرت بقتل رجل منهم
١٣٩ اعتالوا قاتله ولم يمكن المثلم حتى دلهم عليه القابل
وفي ذلك يقول ابو الاسود الدئلي
اليت لا اعدو الى الرب لقحة لسلومه حتى يعود المثلم

سياسة عمر بن عبد

العزيز الخوارج في مدة خلافته

ولم يكف الاذية لاودعت الحرب وترك الاغارة الا
في زمان عمر بن عبد العزيز رحمه فانه لما علم نقض عقولهم
شاسهم سياسة لوهمت ذلك ولعمري ان هذا الفعل
منه مما يعد في جملة المكايد الملوكية اذ كانت
الاموال والانفس يفنى في زمن كل خليفة قبله الى
العصابة الذين خرجوا بزعمهم التماس الحق امما
بعد فان الله عز وجل لم يلبس على العباد امورهم ولم يبز كهم

سلى وما لجعلهم فى عمى بعث اليهم المنذر وانزل عليهم
الكتب وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين بشيرا ونذيرا وانزل عليه كتابا حفيظا
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
١٤٠ حكيم حميد فيه علم ما يأتون وما يتقون فاوصيكم
بتقوى الله وشكر نعمه والاعتصام بحبله والتوكل
عليه فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ومن اظلم ممن
افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام وقد خاب
من دعى الى الحق فلم يجب وقد سالتمونى ان احكم
بالعدل واقوم بالقسط وفى الحق فوز وسوء ونجاة لمن عمل به
ولكل بناء مستقر فلكم الذى سالتم وبالله التوفيق
وسالتمونى رد ما حكمت به من كان قبل هذا
الامة من الائمة الا ما كان من حكم من ذكرت بكر
وعمر وعلى عليهم السلم وان الحكمين وهم ومن كان
بعدهم من الائمة كانوا اقرب عهدا برسول الله

صلى الله عليه وسلم والله يشهد على احكامهم
ويعلمها وسالتمونى عن الاذن لكم فقد وجدت طائفة
منكم على فمن احب ذلك منكم فليقدم انا لا اجيبه
١٤١ ولا ابسط اليه يدا وانا ادعوكم الى الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتاء الزكوة
والانابة الى الله عز وجل واذكركم الله عز وجل ان
تحلموا كتاب الله عز وجل خلفكم وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم فقد بين الهدى وازاح البينات وافتلوا
امر الله جل وعز واياكم والبدع والعلوة الدين
والسوال عما كفيتموه وقد سبق من الله جل وعز
فيه ما قد سمعتم من قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فهذه سبيلى ادعوا
الى الله على بصيرة وقلتم لا حكم الا لله والحكم لله ومن
احسن من الله حكما وانقد الكتاب اليهم فلما
جاءهم رسول عمر قالوا لرسول ان عاملكم يظلم

قال فرفعوا اعماله قالوا لا يعمل له قال فكونوا انتم
على عماله فاى عامل عمل بغير الحق فاعتزلوه قالوا ولا
هذا ثم وجهوا رجلين الى عمر بن عبد العزيز فقدما
على عمر واخبره كان الرجلين فقال قيسوهما
لعلمهما حديدا ثم ادخلوهما على ففعلوا ذلك فلما
دخلا قالا السلام عليكم وجلا فقال عمر ما اخرجكما
هذا المخرج وما الذى نقمتم فقال احدهما ما نقمنا
سيرتك لنجرى العدل والاحسان ولكن اخبرنا عن
قيامك بهذا الامر اعن رضى الله للناس ومشورة
ام ابرزتم امرهم فقال عمر ما سألتهم الولاية عليهم
ولا غلبتهم على شيء منها عهد الى رجل عهدا لم اسأله
عز وجل فيه قط فى سر ولا علانية فعلمت به ولم يذكره
على احد ولم يذكره غيركم وانتم ترون الرضى بكل
من عدل وانصف كائنا من كان من الناس فانزاني
ذلك الرجل فان خالفت الحق وزغت عنه فلا اطاعة

لى عليكم والا فتسلم هذا الامر ليزيد بن عبد
الملك من بعدك وانت تعرف انه لا يقوم هذا فيه
بالحق قال انما ولاه غيرى والمسلمون اولى بما
١٤٣ يكون منهم فيه بعدى ثم بكى عمر وقال خصمونى فى
امر يزيد وحرجا من عنده فقالا لقد رأينا رجلا يجرى
الجمر وكان عمر قد شرح معهما رجلا يعلمه خبر
القوم فاخبره الرسول بما جرى بينهما وبينه فاقاموا
وقالوا كفوا عنه ما تركتم قال لهم رسول
عمر بن عبد العزيز وهو يكف عنكم ما لم تعتقدوا
فلم يقاتلوا احدا فى ولاية عمر بن عبد العزيز حتى مات

انقضت اخبار الخوارج
ومكايدها ولنأخذ فى ذكر
من مكايد عبيد الله بن زياد والحجاج
بن يوسف الثقفى ذكر
مكيدة عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مسلم
لما دخل بن عقيل الكوفه ودخل عبد الله بن زياد
في طلبه دعا عبد الله معلى له فقال خذ ثلثة الاف
درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل وتلطف في لقائه واجابه
واظهر انك من اعدهم ثم اعطهم هذه الدراهم
١٤٤ وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم
انك معهم فانك لو قد اعطيتهم اطمانوا اليك ووثقوا
بك ولم يكتموا شيا من اخبارهم ثم اغد علي فاخبرهم
وافرح ففعل ذلك وجاء حتى انتهى الى مسلم بن عوسجه
الاسدي من بني سعد في المسجد الاعظم وسمع الناس
يقولون ان هذا يبايع للحسين بن علي عليه السلم فجلس
حتى فرغ من صلاته ثم قال يا ابا عبد الله اني رجل من
اهل الشام مولى لدي كلاع انعم الله بحب اهل البيت
وحب من احبهم وهذه ثلثة الاف درهم اردت رجلا
منهم بلغني انه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وكنت اريد لقاءه ولم اجد

احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه واني لجالس في
اذ سمعت رجلا يقولون هذا رجل له علم باهل هذا
البيت واني اتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني على
صاحبكم فابايعه وان شيت اخذت بيعتي له قبل
١٤٥ قبل لقائه اياي فقد سرني فيما ارجو ان ينصر الله
بك اهل بيت محمد صلى الله عليه وقد سالني معرفة الناس
اياي لهذا الامر من قبل ان يتم مخافة هذا الطاغيه وسطوته
فاخذ مسلم بيعة الرجل قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق
المغلظه والايمان الموكده ليناصحن وليكتمن فاعطاه
من ذلك كلما رضي ثم قال اختلف الي ايابا في منزلي
فانا اطلب لك ولوك على صاحبك واخذ يحلف اليه
ايابا مع الناس يطلب ذلك اليه حتى ادخله الى مسلم
بن عقيل واخذ بن عقيل عليه بيعته وامر ايابا العامري
بقبض ماله الذي جاء به وكان يقبض اموالهم ما بعين
به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان به بصيرا

وكان من قرسان العرب ووجوه الشيعة وجها مولى
عبيد الله بن زياد يختلف اليهم فكان اول داخل واخر
خارج يستمع اخبارهم ويعلم اسرارهم ثم ينطلق بها الى
ابن زياد حتى بعثها في اذنه الى ان كان منه ما كان في
اخذ مسلم بن عقيل عليه السلم وقتله ٥

مكيدة الحجاج بعبد ١٤٦

الملك وقد عزم على عزله

كان الحجاج ليس بالعراق رجل ابغض اليه من عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث وكان يقول ما رأيته قط الا
ازدت ضربا لرقبته قال الشعبي كنت جالسا
عند الحجاج يوما وقد دخل عليه عبد الرحمن بن الاشعث
فقال مثل ذلك فلما خرج عبد الرحمن خرجت فسبقته
وانتظرته على باب سعيد بن قيس فلما انتهى الي قلت له
ادخل بنا الباب اني اريد ان احدثك حديثا هو عندك بامانة الله
ان تذكره ما عاش الحجاج قال نعم فاخبرته بمقالة الحجاج

فيه فقال واما زعم الحجاج ان لم احاول ان ازيله عن
سلطانه ان طالبني وبه بقية فكانت تلك حميرة في
نفس عبد الرحمن حتى جمع العساكر على محاربة الحجاج
وكثرة وهزمه حتى راع ذلك عبد الملك بن مروان ١٤٧
وقال لمن قبله من رؤس قريش واهل الشام ومواليه
ان كان لما يرضي اهل العراق ان ينزع عنهم الحجاج
فان نزع الحجاج ايسر من حرب اهل العراق فانزعه
عنهم تخلص لك طاعتهم وتحقن دماؤهم فبعث الى
ابنه عبد الله بن عبد الملك وبعث الى اخيه محمد بن مروان
وكان بارض الموصل فامره بالقدوم عليه فاجتمعا عنده
كلاهما على حدة فامرهما ان يعرضا اهل العراق نزع
الحجاج عنهم وان تجرى عليهم اعطياتهم كما تجرى على اهل
الشام وان نزل عبد الرحمن بن محمد اي بلد من العراق
شاء يكون عليه واليا ما دام حيا وكان عبد الملك واليا
لامور المسلمين كانهم قبلوا ذلك فاعزل عنهم الحجاج وولا

محمد بن مروان امر العراق فان هم لم يقتلوا ذلك فالحجاج
امير جماعة الشام وولى القتال و محمد بن مروان و عبد الله
بن عبد الملك فى طاعته فلما بلغ الحجاج وامره فكان
اشد عليه ولا اغيظ له ولا اوجع لقلبه منه مخافة ان
يقبلوا فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك بن مروان ١٤٨
يا امير المومنين والله لين اعطيت اهل العراق ترعى
لا يبلغون الاقليم تخالفوك ويشيرون اليك ولا يزيدهم
ذلك الا جرأة عليك الم تر وتسمع بوثوب اهل العراق
مع الاشتر على عثمان بن عفان فلما سالهم ما يريدون قالوا
نزع سعيد بن العاص فلانا عنا لم يقم لهم قائمة السنة
حتى صاروا اليه فقتلوه ان الحديد بالحديد يفرع فارس
لك فيما ارتايت والسلم عليك فابقاه عبد الملك ولم
يعزله وكانت له الغلبة بعد الانهزام والانكسار

خطا عبد الرحمن بن الاشعث
فى تدبيره لما خالف عبد الملك بن

بن مروان وقاتل الحجاج

لما كر عبد الرحمن راجعا من سجستان يريد الوقوع بالحجاج
سار حتى نزل نشتر وسأله اليه الحجاج فلقى عساكر الحجاج
فى جموع اهل الشام فقاتلهم قتالا شديدا حتى انهزموا
وقتل منهم قتلا ذريعا ووصل فلول الجيش الى الحجاج وقد كان ١٤٩
نازلا من تستر على نحو من ثمانية ايام فتذكر الحجاج من
ذلك وانهزم وصار الى البصرة فعسكر بالزاوية وسار
عبد الرحمن فى اثره حتى نزل البصرة فدعا عباد بن الحصين
وكان شطا كبيرا معقدا فاجلسه معه على السرير وقال
له اشر على يا اجهضم برايك فقال نعم اساءات حين سرت
من سجستان ولم تدخراشان فملكها او لا فجمع لك
الشعران واساءات حين هرب الحجاج من نشتر اذ لم يقم الاهواز
ولا تتبعه ثم تبعث الى البلاد من باخذها واتت مقيم فى
حمنك ثم تترك هذا يموت هاهنا جوعا فاما الان فما
ارى عندى الا ان تخندق على المربد خندقا ولا تقاتل اهل

البصره والكوفه قولا ولا تسمع لهم رايا ولا يبرح
الخندق فان حايك من قبل الحجاج خيل احرجت اليه خيلا
مستريحة وان حايك من قبله رجاله احرجت اليه بازايها
رجالة مستريحة فقال عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود
١٥٠ والله يا عباد لخندق المربد على دور بني تميم وتبقى دور
الازد وعبد القيس لبرز خندق فقال عباد ويلك
يا عبد الحميد الامر اعظم من ان تنظر في الدور ان غلبنا
الحجاج قطع رقابنا فاقدرنا على الدور والان فدور نا لكم
انكفوها وانقلوا اليها ما شئتم فصحت عند ذلك عبد
القيس والازد وقالوا لا وكثر الشعب واللغط وجاءت
بنو تميم فحملت عباد بن الحصين الامر ليورجع بن الاشعث
الى الحربية فعسكرها واخذوا في الاعراض عليه ومنعه
من الراى حتى اختل امره وهرب عن البصره الى الكوفه
ثم هرب الى شيحستان وكان من فساد امره ما كان

غدر الحجاج بين المهلب

وكيد بني المهلب له حتى خرجوا من شيحستان

كان الحجاج قد طالب بني المهلب وهم يزيد والمفضل وعبد
الملك بمال مقداره ستة الف الف وبسط عليهم العذاب
وكان يزيد بن المهلب يصبر صبرا احتسابا وكان ذلك
١٥١ يغيظ الحجاج وعرض للحجاج ان شار للبعث لان الاكراد
كانوا قد غلبوا على عامة ارض فارس فاخرج يزيد واخوته
معونه وجعلهم في عسكره وجعل عليهم لهنة الخندق
وجعلهم قسطاط قربانا من حجرته وجعل عليهم حرسا
من اهل الشام فاخذوا يودون وهم يعلمون الحيلة
للتخلص منهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو
بالبصره يامرونه ان يضمر لهم الخيل ويرى الناس انه انما
يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلي اثمانها ليلا تشترى
ويجدها لانفسه ان لحن قدرنا على ان نخوا فعل ذلك مروان
وامر يزيد بن المهلب بالحرش فصنع لهم طعام كثير فاكلوا
وامر بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به وليس يرى

باب طباخه ووضع على لحيته لحيه بيضاء وخرج فراه
بعض الجرش وقال كان هذا مشيه يريد خياء
ليشتعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحيه فانصرف
عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل وعبد الملك
كذلك فى اثره فلم يفطن لهما فخرا وذا الى شفن لهم ١٥٢
فدهبوها فى البطاح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر
فرسخا فلما انتهوا الى الشفن ركبوها وساروا اليلتهم
حتى اصبحوا ولما اصبح الجرش علموا بذهابهم ووقع
ذلك الى الحجاج فارتاع له وذهب يقول ذلك الى
الحجاج فارتاع وذهب يقول الفرزدق

ولم ار كالرهط الذين تتابعوا على الخدع والجرائر غيرنا
مضوا وهم مشيفقون بانهم الى قدر اجالهم فحمائم
فقزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
جزاشان وبعث البريد الى قتيبه بن مسلم صاحب
جزاشان يحذره فدومهم وامروا ان يشتعدلهم وبعث

الى امراء الثغور والكوران يرصدوهم ويشتعدوا
لهم وكتب الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهربهم
وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن
سبريدان يفعل ما فعله بن الاشعث ولما دنا يزيد
من البطاح استقبلته الخيل لما عهدت له ولاخوته ١٥٣
فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فقال له عبد
الجبار واحدهم على الشماوه واتى الحجاج بعدد يومين بذلك
وقيل له انما اخذوا الى طريق الشام وهذه الخيل خبرى
فى الطريق وفداى من راهم متوجهين فى البر فبعث الى
الوليد بن عبد الملك يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم
على فلسطين فنزل على وهب بن عبد الرحمن الازدى
وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وانزل بعض
بغله واهله وجاوهب حتى دخل سليمان بن عبد الملك
فقال له هذا يزيد بن المهلب واخوته فى منزلك وقد
اتوا هربا من الحجاج متعوذين بك قال فاتنى بهم فانهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

امثل لا يوصل اليهم ابدا واتاجي فحاربهم حتى ادخلهم
عليه فكانوا في مكان امن فقال الكلبي دليلتهم
الا جعل الله الاخلاء كلهم فداء على ما كان لابن المهلب
لنعم الفتى يا معشر الازد اشعفت ركابهم بالهوى

شرح المنقب

١٥٤ بقومهم كانوا الملوك هديتهم بظلم لم يصن بما ضنوا لوكب
وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب
خانوا مال الله وهربوا مني فلحقوا بسليمان فلما بلغ
الوليد مكان يزيد عند سليمان هون عليه بعض
ما كان في نفسه وكتب سليمان الى الوليد ان يزيد بن
المهلب عندي وقد امنته وانما عليه ثلثمائة الف الف
كان الحجاج اغرمهم ستمائة الف الف فادوا ثلثمائة الف
الف وبقيت ثلثمائة الف الف فمني علي فكتب اليه الوليد
لا والله لا اومنه حتى تبعث الي به فكتب اليه سليمان
لين انا بعثت لاجين معه فاشدد الله ان يقضي ولا ان

ولا ان يحفرني فكتب اليه الوليد والله لين جيتني لا
اومنه لسليمان ابعثني اليه والله ما احب ان اوقع بينك
وبين اخيك عداوة وحربا ولا ان تشاء ي ارسل
ني اليه وارسل معي ابنك واكتب اليه بالطف ما قدرت
١٥٥ عليه فارسل سليمان معه اليه ابنه ايوب وكان
الوليد امر سليمان ان يبعث يزيد اليه في وثاق فبعثه
اليه كذلك وقال لابنه اذا اردت ان تدخل
عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة ثم ادخلا جميعا على
الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد ودخلا عليه
فلما راى الوليد بن اخيه في سلسلة قال والله لقد
بلغني من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى
عمه وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا يحقر
دمك اي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من
رجاء السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا يدل من رجا
العتق في الانقطاع الينا العز بابك وقرا الكتاب وفيه

لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد
الملك بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير
المومنين فوالله ان كنت لاظن ان لو استخارني عدو
قد مانذلك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا يدك لجاري
ولا تخفر جواري بل لم اجزالا شامعا مطيعا احسن
البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد
بعثت به اليك فان كنت تقصد قطعني والاحفار
لذمتي والايلاع في مسائتي فقد خذرت ان انا فعلت
ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك
حرمتي وترك بري وصلتي فوالله يا امير المومنين ما ندري
ما بقاي وبقاوك ولا مني يفرق الموت بيني وبينك
فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان
لا ياتي علينا اجل الوفاه الا وهو ولي واصل رحمي
مودة وعن مسالي بارع فليفعل والله يا امير المومنين
ما اصبحت لشي من امور الدنيا بعد تقوى الله باشد

منى برضاك وسرورك وان رضاك لما التمس به
رضوان الله فان كنت يا امير المومنين تريد يوما
من الدهر مسرتي وصلتي واكرامي واعظامي
فحا وزلي عن يزيد وكلما اطلبته به فهو علي فلما قرا
كتابه قال لقد سفقنا على سليمان ثم دعا ابن
اخيه فادناه منه وتكلم زيد بن المهلب فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا امير المومنين ان بلاكم عندنا باحسن البلاء من بين
ذلك فلشنا باسيده ومن يكفره فلشنا كافريه
ومن كان من بلايا اهل بيت المهلب في طاعتكم
والطعن في اعين اعدايكم في المواطن العظام
في المشارق والمغارب مما ان المنة فيها عظيمة
فقال له اجلس فجلس وامتنه وكف عنه ورجع
به الى سليمان فكان عنده في احسن منزله وسعى
اخواه في المال الذي عليهم

مكيدة عجيبة تمت
على الوليد في احد خواصه ويشبه بطرخ

كان الوليد مكرما طريفا ويدني مجلسه ويجعله
اول داخل واخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رايه
١٥٨ فحسده ناس من اهل بيت الوليد وقدم حماد الراويه
الشام فشكوا ذلك اليه فقالوا والله لقد ذهب طرخ
بامير المومنين فما ينام الليل ولا ينهار منه فقال لهم
حماد هل عندكم من ينشد امير المومنين بيتين من
الشعر فاشقط بهما منزلته عنده فاطلبوا الى الاستاذ
الذي يقوم على راس الوليد واجعلوا له عشرة الف
درهم على ان ينشد الوليد ذلك في خلوة فاذا سأله
هذا فيقول طرخ فيحملونه ذلك فاجابهم الاستاذ
الى ذلك وحفظه حماد البيتين فلما كان ذات يوم
خلا الوليد فاستلقى على فراشه واغتنم الاستاذ
خلوته فانشده اياهما وهما ٥

سيرى ركابي الى من بيته بصدين ٥ فقد امنت بداء الهون
سيرى الى بيت سمح خلائقه ضخم الرسغه قرم يمل المدحا
فاصغى الوليد الى الانشاد فاعادها عشر مرات ثم قال
الوليد من قول من قال من قول طرخ فغضب
١٥٩ الوليد حتى امتلى غيظا وقال والله على ام لئن لم تدني
قد جعلته اول داخل واخر خارج ثم يقول هذا ثم قال
لحاجبه احذر ان يمكنه من الدخول علي فلما جاء طرخ
في الساعة التي كان يؤذن له فيها دنا من الباب
ليدخل فقال له الحاجب ويلك من دهاني عندك فقال
لا لقد دخلت وما عنده احد فرجع طرخ واقام بباب
الوليد سنه لا يخلص اليه ولا يقدر عليه ٥

مكيدة الحارث بن عبد
العزيز اي دلف ولطفه في خلاصه
من سجن اخيه رحمه الله ٥

كان الحارث بن عبد العزيز ابو دلف المعروف

باى ليلى قد ظهر عليه اخوه وقيده وحمله الى قلعه
بالرى وحبسه ووكل به احدا موالية لحفظ القلعة وحفظ
اخيه يقال له شفيع فتلطف الحارث وهو فى الاعتقال
الا ان دخل عليه يوما فى طعامه وسأل شفيعا ان يحمل
عنده جارية برسم خدمته فاجابه الى ذلك وبرد المسمار ١٦٠
الذى فى القفل حتى كاد يخرجه من رجله اذا شاء
وكان من عاده شفيع ان يدخل اليه ويتحدث عنده
فاذا اراد الانصراف اغلق عليه واحتفظ بالمكان
فجاء شفيع عشيه من العشايا اليه فقعد معه يحدثه
فسأله الحارث ان يشرب معه اقداحا ففعل ثم قام
شفيع لحاجته فقال الحارث للجارية فقرشت فراشه
وجعلت عليه صرايا بانا فى موضع الانشان من الفراش
كانها انشان راقد وغطى الشباب باللحاف وامر
الجارية ان يقعد عند رجل الفراش وقال اذا جاء شفيع
لينظر الى وبغلق الباب على مقفول هو ايم وخرج الحارث

بعد ان فك المسمار من رجله عن البيت واختفى فى جوف
مرش ومتاع فصفه فنها باب هذا البيت وجاء شفيع
فنظر الى الفراش وسأل الجارية فاخبرته انه نايم فوثق
بذلك واقفل الباب فلما نام شفيع ومن معه فى الدار
التى فى القلعة خرج الحارث فاخذ سيف شفيع وشد ١٦١
عليه فقتله وثب الغلمان الذى كانوا ساحوله وعمن
فاعترلهم الحارث والسيف فى يده وقال لهم انا الحارث
وقد قتلت شفيعا ولين يقوم احد منكم الى الا قتلته وانتم
امنون فاخرجوا من الدار حتى اكلمكم بما اريد ففتحوا
باب القلعه وخرجوا وجاء حتى قعد على باب القلعة واجتمع
الناس ممن كان فى القلعه فكلمهم ووعدهم الاحسان
واخذ عليهم الايمان فلما اصبح نزل من القلعة ووجه
الى الاكراد اهل الرسوم فجمعهم واعطاهم وكان
فى القلعه كلما لا لطيف من مال ومتاع نفيس وجوهر
ثم انه خرج مخالفا على السلطان وكان من امره ما

قد اخذنا بطرف من ذكر
مكايد بني اميه وو لاياتهم
ونحن اخذون في ذكر نكت من مكايد
بني العباس وولاياتهم القول في المملكة
العظمى التي بها انتقلت الدولة من بني مروان
١٦٢ الى بني العباس ٥
ان قوما يعرفون بالكيسانيه كانوا يعتقدون امامه
محمد بن الحنفيه بعد امامة الحسين بن علي صلوات الله
عليهما والكيسانيه ينتسبون الى كيسان وهو المختار
بن ابي عبيد وقال بل هو صاحب المختار وهو لا يرون
ان الامام بعد محمد بن الحنفيه ولده ابو هاشم وان الا
مامة بعد وفاته الى هاشم صارت في ولد العباس وان
محمد بن الحنفيه كان مستودعا لها ما شرط عليه
من الوصيه بها الى ابيه الى هاشم ثم الى مقرها من ولد
العباس وان ابا هاشم اوصى بها الى محمد بن علي بن عبد الله

بن العباس فكان هو الامام بعد ابي هاشم ثم ان الامام
بعد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فكان هو الامام
بعد ابي هاشم ابنه ابراهيم بن محمد ثم ان الامام بعد ابراهيم
اخوه ابو العباس عبد الله بن محمد ثم ان الامام بعد ابي
١٦٣ العباس ابو جعفر المنصور وهذا مذهب من خرج من
دعاه الدولة العباسيه بخراسان وكانت دعاتهم تذكر
على بني اميه افعالها ويدعوا الى الكتاب والسنه والى
الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم فلما حضر محمد بن علي
الوفاة قبل ان ينتظم لهم ما قدروا اوصى محمد بن علي بان
يكون ابنه ابراهيم له خلفا فكان امرهم على ذلك ايام
ابراهيم وقد ثبتت الدعوه في كور خراسان وغلبت
الدعاه على كثير منها وصارت في ايديهم وجرت
فيها احكامهم وهم مع ذلك لا يظهرون البيعة
لابراهيم ولا يذكرون اسمه لاحد ممن استجاب
لهم ودخل في جملتهم الا لواحد بعد الواحد ممن عسى

ان يكون عندهم ان افصاحهم له بذكره يريد في
في حجه وتسميره وقيامه بنصرة الدعوة خوفا من ان يظهروا
ذلك فينتشر ولا يلبث مروان ان يأخذ ابراهيم فيقتله
وعلى انه قد كان نمى الى مروان شيء من ذلك في ابراهيم
١٦٤ فقبض عليه وحبسه فلم يلبث في حبسه الا يسيرا حتى
مات بسبب دس اليه فيما ذكر وكان ممن اعتقله
مروان قد كتب كتبا الى الدعاة بخراسان تخضهم
على الجد والتشمير في امرهم والا يوهمهم حادث ان حدث
به فان اخاه ابا العباس وصيه والخلف منه وكان ذلك منه
في ابي العباس على السبيل التي كانت من محمد بن علي به
فسد ذلك من نفوس الدعاة لما بلغهم وفاة ابراهيم
ومضوا على ابراهيم الى ان استحكمت لهم الامور واستقامت
فنصبوا جنده ابا العباس وبايعوه بامر المومنين فلما
وافت الخراسانية الكوفة بعد ان هزم مروان وانطرد
الى مصر الى ابو العباس مستخفيا لها كان اول من دخل

منهم عليه المعروف باي حميد فلما دخل ابو العباش
جالس مع رجال اهل بيته مسلم وقال من وصي
الامام فاشاروا له الى ابي العباش فقال لابي حميد
ابسط يدك ابايعك فامتنع ابو العباش وقال يكون
١٦٥ هذا اذا حضر ملاوكم فقال ابو حميد امراته طالق
ان خرج او تبايعك فاخذ داود بن علي بيد ابي العباش
فمدها اليه وقال هلم يا خثراني فقبض ابو العباش
اصابعه وامتنع من مبايعته فعركها داود بن علي
حتى بسط كفه فبايعه وسبب فعل ابي هاشم الامر الى
بني العباش ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباش كان
يكتب عنه العلم وكان اذا قام ابو هاشم ركبت
احذله بالركاب وكان قوم من اهل خراسان يختلفون
الى ابي هاشم فمرض ابو هاشم مرضته التي مات فيها
فقال له القوم من اهل خراسان من نامر بالي بعدك
فقال هفا وهو عنده فقالوا من هذا فقال هذا

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقالوا وما لنا ولهذا فقال
لا لا علم احدا اعلم منه ولا خبيرا منه فاخلفوا اليه فكان
ذلك سنتنا فخراسان وكانت الحال بعد ذلك ما قد
تقدم ذكره ٥

مكيدة ابي جعفر

166

المنصور بابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوة بخراسان ٥

ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر بعد اخيه العباس اتهمت
امور عن ابي مسلم الخراساني الذي كانت سببا قيام
دولة العباسية بفساد نظام الملك فافسد اليه امره
بالحضور ويقول له انه محتاج الى الاجتماع به في امور
لا يعنى بها المراسلة عن المشافهة فجاء اليه في جمع
يليق بمثله فلما جلس ليتناول رجلنا احسن بمكيدة
المنصور له فقال لكاتبه ما الراي فقال الراي خلعته
في الري فكان من قتله له ما كان ٥

مكيدة ابي جعفر

المنصور بعيسى بن موسى لما دفع اليه
عمه عبد الله بن علي ليقتله ٥

167

كان المنصور قد دفع الى عيسى بن موسى عمه عبد الله
بن علي شرا وامره ان يقتله فشاور عيسى كاتبه يونس
بن ابي فروه في ذلك فقال له لا ارى لك ان تقتله
انما اراد ان يقتله شرا فيجعل قتلك اياه دينا وسكر انه
امرك فيقتلك فيشترح منكم جميعا فصبره عيسى
في سرداب وستره امره وكان المنصور قد خرج
الى الحج فلما قدم سأله عنه فقال له قد انقدت فيه
امرك فلم يشك المنصور انه قد قتله واي المنصور عمومته
فروه على عمه عبد الله بن علي وسألوه العفو عنه وان
يهبه لهم ويخلي سبيله فقال قد وهبته لكم على
يعيسى بن موسى فاتى به فقال يا عيسى ان عمومتي
كلموني في عمي عبد الله وقد رايت ان اخلي سبيله فادفعه

اليهم فقال ما امير المومنين انك امرتني بقتله قال
البس قد دفعه اليك شوا قال انك قد كذبت على ما
امرتك بقتله قال بلى والله لقد امرتني بقتله فقال
المنصور لعمومته قد اقر هذا انه اخذ مني شوا وانه
قد قتله وادعى علي انى امرته بقتله وقد امره فشانكم
به فاخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس وقام احدهم شاهرا
سيفه ليقتله فلما راى ذلك عيسى قال ردوني اليه
فلما وقف بين يديه قال انما اردت ان اقتله فيقتلني
به هذا عملك شوا عندي لم اقتله قال ما ينبغي به فاتاه
به وقال لاخوته انظروا اليه قد سلمته اليه شويا
صحيحا قال لهم المنصور انصرفوا يومكم هذا ثم
امر به فحبس ٥

خبر يتنبه بمثله الملوك

وينتفعون به ٥ كان عبد الجبار
بن عبد الرحمن الازدي قد نافق على المنصور وهو يومئذ

يومئذ صاحب خراسان وكتب الى ملك الترك يطرفا
ان يجده ويعاونه على المنصور ويقطعه من خراسان
ما احب ولا ياخذ منه بعد ذلك ما كان يوديه
اليه في كل سنة فسر ملك الترك بكتابه وفرح ١٦٩
به وسار اليه الى مرو فلما وصل الى الباب خرج اليه
الحاجب فقال له ممن ما تيدي تنزل في الموضع
الذي فرش لك وتستريح الى ان يقوم الامير من النوم
قال او هو نايم قال نعم فقال لاصحابه لا ينزل احد منكم
وقال للحاجب اقرئه السلام وقل له تخلع المنصور وتنام ما سمعي
لمن يريد ان تخلع مثل المنصور ان ينام ورجع ملك الترك
من ساعته فلم يعرج اليه وكان من امر عبد الجبار
هذا مع المنصور ما كان حتى ظفر به ٥

خبر ايضا يتنبه به الملوك لمثله

لما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه بالمدينة في خلافة المنصور

وبعث المنصور الى حفص بن خنطله فقال له ان محمدا
قد ظهر بالمدينه واظهر الخلاف فما الراى عندك فقال
لا يسئول الله به اعظم الله اجرك فى ابن عمك فانه قد قتل
نفسه خرج بموضع لا كراع فيه ولا عدة من السلاح ١٧٠
انفد اليه جيشا وتقدم اليهم ان ياخذوا عليه وادى
القرى ويقطعوا عنه الميره فانه يموت هو ومن معه
او يعطون بايديهم واسجن البصره بالخيل والرجل فقال
المنصور حزق الشيخ وقد كنا نشتمع برايه استشرناه
فى رجل خرج بالمدينه فقال ابعث البصرة خيلا ورجلا
فلما خرج ابراهيم اخو محمد بالبصره وظهر بها قال
المنصور هذا والله الذى قاله لنا حفص بن خنطله
ثم بعث يعيش بن موسى الى محمد بن عبد الله بن حسن
بن حسن الى المدينه حتى قتله وانفذ برأسه اليه ثم
سيره الى ابراهيم اخيه الى البصره فقاتله حتى قتله

مكيده رجل من اهل

مصر لحميد واليها فى خلافة منصور

قدم الى مصر فى خلافة المنصور ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن على بن ابى طالب صلوات الله عليه وعلى مصر
١٧١ حين ذلك حميد بن قحطبه فقدم فى زى رجل من اهل
فاظهر للناس العلم فاتوه يسمعون منه العلم فجعل يدعوهم
الى نفسه معه حكم المتنزل يدبر امره فاستجاب
له رجال كثير من اهل مصر فشعر بذلك عدو لحميد
فاراد كيده عبد المنصور بذلك فدس الى حميد رجلا
يعلمه بفضل ابراهيم بن الحسن وزهده وورعه وعلمه
ورغبت حميدا فى صلته فبعث اليه بالف درهم وهو لا
يعرف نسبه وانه من اولاد على عليه السلام ولا يعلم قضيته
وكان على بريد مصر واجازها مولا للمنصور يعرف
بمطر الخراشانى فاتاه ذلك الرجل الذى اراد كيد
حميد فقال له ويحك يا باسهل انهض عشيتك الليله
وانت غافل فقال ويحك بين لى ما قلت قال هذا

ابراهيم بن الحسن معك في البلد يدعوا الى نفسه
وقد استجاب له خلق عظيم ووصل حميد الى بالقدوم
فقام مطر فحضر الى حميد الوالي فقال مر باحضار
الفواد ووجوه اهل البلد الساعة لامر حدث من امير
المومنين فامر حميد باحضاره فدخلوا عليه فقال ١٧٥
اشهدكم اني اعلم حميدا الى ابن ابراهيم بن الحسن معه
في الكوفة يدعوا الى نفسه وان حكم المعتزلي معه
يدبر امره وقد استجاب له خلق عظيم فاستطار حميد
غضبا واخرج يده فاخذها بلينه وقد اجتذبها وقال
خدعت ورب الكعبة ثم قال ياغلام دابتي فقالوا الاتركب
فانك ان ركبت ثم قصدت نحو منزله استرابك الناس
بذلك فاذروه فهرب منك قال فصاحب الشرطة
قالوا الاولكن خليفة صاحب الشرطة فانهم لا يذكرون
ركوبة ولا يسترببون به ففعل ذلك واحتاط على
ابراهيم بن الحسن ووفد المنصور كتاب صاحب

البريد بمصير بذلك فخط على حميد وعزله وكتب
اليه بان يقدم ومعه ابراهيم فلما قدم بابراهيم حبسه المنصور
ورضي عن حميد ه

مكيدة المنصور لابن هرمة ١٧٦

بلغ المنصور ان بن هرمة ينشد الاشعار فيه فقال
والله ان ظفرت به لاقتلنه ثم ان جارم بن حزيمة استاذن
المنصور في الحج فاذن له وقال له اذا لهبش الا ان تصنع
رجلك في الركاب فاي قال حازم فاتيته فقال
له اذا دخلت المدينة فتكر والبس لباس اهل الشام
فاذا قضيت ما ارى فاتني الاصطوانة التي من بعنها
كيت وكيت فان بها شيخا فاجلس اليه فاذن منه وانشده
فاذا انشدك فاسأله من القايل وان الخلافة اصبحت
محظوره سنعوا تقدم امرها حتى ينها قال حازم فكان
والله انظر بعين ابي جعفر المنصور حتى اتيت المسجد
فقضيت ما ارى وجلست عند الاسطوانة التي وصفت

فاذا الشيخ قد اقبل فدنوت منه وانشته الحديث
حتى يائس ثم قلت رحمك الله من القايل وانشدته البيت
فقال لا ادري وانشدني

دعوني فقد سلت لابليس رايه واوقد للغاوين نار الحباجب ١٧٤
ولا احكمتني الشن لنم ازعك ولا حكمتني ماضيات التجارب

فقلت لمن هذا اصلحك الله فقال لابن هرمه فحفظت
ما قال وانصرفت فلما رجعت الى منزل صرت الى المنصور
بالخبر فكتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباءهم
وشعراءهم فكان فيمن وفد عليه بن هرمه قال
بن هرمه فلم يكن في الدنيا خطبة يقربني منه واجمع
للخطباء والشعراء وطبن ابو جعفر المنصور من وراء
ستر يرى الناس ولا يرونه ويقال له يا امير المومنين
هذا فلان الخطيب فيقوم ويخطب وهذا فلان الشاعر
فيقول انشد حتى لم ابق غير ي فقيل هذا يا امير
المومنين هذا ابراهيم بن هرمه فقال لا مرحبا

ولا اهلا ولا انعم الله اعينا فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ذهبت والله نفسي ثم قلت يا نفس هذا والله
موقف ان تشددي فيه هلكت فقيل انشد فانشدته
قصيده انتهيت فيها الى قولي له ١٧٥
لحظات في خفر في سترته اذاكرها فيها عفانيه وتايل
فام الذي امنته يامن الردى وام الذي حاولت بالكل اكل
فقال ما غلام ارفع الستر فرفع ثم قال لي تمم القصيده
فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس وبين يديه
محضره فقال يا ابراهيم قد بلغني عنك اشيا لو لا ذلك
لفضلتك على نظرايك فقد لي بذنوبك اعفها عنك
وانما اراد المنصور تمكيدته وانشه بذلك حتى يقر
بما يستوجب به القتل فيقتله قال ابراهيم فقلت
في نفسي هذا رجل عالم فقيه انما يريد ان يقتلني بحجة
اوجبها على نفسي فقلت يا امير المومنين كل ذنب
بلغك مما قد عفوته عني فانا مقر به فضربني المخضر

غيظا منه على اذ لم يبلغ عرضا ضربا اقلقني ثم قال
قد امرت لك بعشره الف درهم وخلعة ثم الحقني
بنظراي مثل روبه بن العجاج وطرح بن اسمعيل
ثم قال لي لين بلغني عنك شئ اكره لاقتلنك قتلة
١٧٦ نعم يا امير المومنين انت من دمي في حل وسعه ان بلغك
عني شئ تكرهه ثم اتيت المدينه فاتاني رجل من الطالبين
العلويين فسلم علي فقلت له بصياح نح عني لا يسقط
بدمي ثم فتنبت مخالطة العلويين بعد ذلك خوفا على نفسي

مكيده الربيع حتى عقد
البيعه لابراهيم المهدي بعد وفاة المنصور

لما حضرت المنصور الوفاه وغمضه الربيع وشد
عينيه بعصابيه خرج الى الناس فقال ان امير
المومنين يقرئكم السلام ويامركم البيعه للمهدي
وقد تقدم الي في امركم وامرني بامركم وقد اصبح اليوم
صالحا وهو بحيث سمع كلامكم فاجيبوا الى امره ثم

اخذ عليهم البيعة المهدي الاقرب فالاقرب واقبل
يدخل كلما اخذ البيعه عار رجل كانه يعلمه ويخرج فيقول
قال جزاك الله خيرا حتى فرغ من الخاصه الوجوه
١٧٧ ثم اتى العامه فبايعوا ثم مكث قليلا ثم دخل وخرج
فقال اعظم الله اجركم في امير المومنين واخذ في
جهازه وكانت ولايه المنصور اثنتين وعشرين
سنه وتوفي وفي ست ماله مايه الف وستون الف الف
دينار وهو مال لجمعه خليفه فانفق المهدي في مدة
خلافته ذلك كله ٥

عظم تلطف الحسن بن ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام حتى خلص
من حبس المهدي ٥

لما اطلق المهدي اهل السجون كان فيمن اطلق يعقوب
بن داود مولى بني سليم وكان محبوسا في المطبق ايام

ابى جعفر المنصور وَ لم يخل سبيل الحسن بن ابراهيم
بن عبد الله العلوى بل القاه فى حبسه وكان المطبق
ايضا فالتمس الحسن بن ابراهيم لنفسه المخرج فدس الى
١٧٨ بعض اصحابه فجعل له سربا من موضع مصاب للموضع
الذى هو فيه محبوس وكان يعقوب بن داود عند
خروجه يطف بامر علانه الماضى ويلزمه ويلح يعقوب
ما اجمع عليه الحسن من الهرب فاتى بن علانه فاخبره
ان عنده نصيحة وسأله ايصالها الى ابى عبد الله فسأله
ان علانه عن تلك النصيحة فابى ان يخبره بها وحذره
قولها فانطلق بن علانه الى ابى عبد الله فاخبره خبر
يعقوب وادخله عليه فصح او عبد الله عما عنده
من نصيحة فاستعجم فابى ان يخبره وحذره فوت
ذلك ان اخره فابى ابو عبد الله المهدى فاخبره خبر
يعقوب وما اجابه فامر بادخاله عليه فلما دخل على
المهدى شكره له بلاه عنده فى الطلبة اياه وسنه

عليه ثم اخبره ان له نصيحة سرا من امر عبد الله وابن
عملا به واستحلاه منها فاخبره المهدى بعقبه بما فابى
ان يبوح له بشى حتى يقوما فقاما معا واخلاه فاخبره
١٧٩ بخبر الحسن بن ابراهيم وما قرر له ان يفعل واعلمه
مكان الشراب وان ذلك كائن من ليلته المستقبلة
ووجه المهدى من وثق به ليأتيه بعلمه فاتاه بتحقق ما اخبره
يعقوب فامر بتحويل الحسن من المطبق الى حبس يصير
فلم يزل فى حبسه حتى اخيل له ثانيا حتى اخرج وشاع
هربه وطلب فلم يظفر به وتذكر للمهدى دلالة يعقوب
اياه فرجى ان يكون منه مثل الذى كان منه فى امره
او لا فدعى به المهدى خاليا وذكر له ما كان من
فعله فى امر الحسن بن ابراهيم اولا ونصيحته له فيه واخبره
بما حدث من امره فاخبره يعقوب انه لا علم له بمكانه
وانه ان اعطاه امانا وثق به ضمن له ان يأتيه به على
ان يتم له على امانه ويصله ويحسن اليه فاعطاه المهد

ذلك فى مجلسه فقال يعقوب قاله عن ذكره
ودع طلبه فان ذلك يوحشه ودعنى واياه نفعل المهدى
ذلك ثم لم يزل يعقوب يتلطف الى ان صير الحسن
بن ابراهيم فى يد المهدى فاحسن المهدى صلة الحسن ١٨٠
واقطعه ما لابن الصوافى بالحجاز ه

صفة الحيلة التى احتيل بها
لاخراج الحسن بن ابراهيم من حبس نصر
وحيل يعقوب فى معرفة مكانه ه

لما نقل المهدى الحسن بن ابراهيم من المطبق لما بلغه
انه حفر له شرداب لخرج منه وحبسه فى حبس يصير
جعله يصير فى خزانه فيها اصناف من المال من نقار
الذهب والفضه وغير ذلك فلم يزل رجل من الزنديه
يتحيل حتى اتصل اليه مشحلا صغيرا واسره ان يبرد
قيده من داخله ويكون مستعدا للخروج وكانت
الطريق العظمى التى فيها دار نصير يشرب فيها السلطان

لبن من لبن تراب كثير كان هناك اخرج من بعض
دورهم فجاء ذلك الرجل الزيدى فاجر نفسه مع ضراب
اللبن واقبل يعمل معهم وقد اشتعلم موضع البيت الذى
فيه الحسن واخذ مقداره الى الطريق ثم اخذ ما يعمل ١٨١
من اللبن يشرجه مجال ذلك الموضع فى الطريق ويترك
بينه وبين الحايط شيئا يسيرا بقدر ما يجلس فيه الجالس
فكان يجى نهاره فيجلس فى ذلك الموضع فى الطريق
ويشتغل باللبن المشرح وينقث ويطرح التراب قليلا
قليلا على ذلك التراب الذى يضرب منه اللبن فيخفى
فلم يزل كذلك حتى هجم على البيت الذى فيه الحبس
ففك قيده واخرجه ليلا وصيره فى دار المهدى فانصرف
بعد ليل فجاء الى باب البيت الذى فيه الحسن ففتحه ليدخل
الى الحسن طعاما ويخرجه الى الحاجة وكذلك كان
يفعل به فاذا البيت خال منه ورأى النقب ونظر الى
المال فاذا هو على حاله لم يذهب منه شئ وذلك ان

بن ابراهيم قال له الزيدى الذى اخرجه دعنى اخذ هذا
المال فيستعين به على امرنا فقال معاذ الله لا يظن
هولاء اى شرهت الى شئ من مالهم ومنعه من ذلك فلما
راى نصيرا التعب وان الرجل قد خرج مرارا كثيرا الى
١٨٤ المهدى فاخبره الخبر فجلس المهدى وارسل الى القراء
فاخذهم وامن ان يخرج عليه الحسن فى تلك الليلة
ووجه عبيد الله بن مالك وهو على شرطته فى طلبه
ففتشت منازل الناس وهجم عليهم هجوما للتهم حتى
اصبحوا فاخرجهم ومضى الى البصره فتوارى بها فلبث
مدة وكان المهدى شديد العنايه بامر الحسن كثير
الطلب حتى تلطف يعقوب من جهة النساء حتى عرف
مكانه وجمع بينه وبين المهدى فى الطواف فاظهر
له المهدى برا وجميل لقاء وبسطه الى نفسه وقال له
يعقوب ينبغى ان يظهر نعمتك عليه فامر له بثلثين الف
وكذلك فعل المهدى موسى بن جعفر بن محمد عليه السلم

وقد كان اشخصه اليه وعنده على بن يقطين فارتفعت
اصواتهما فعلى صوت المهدى على موسى فاخرج على
بن يقطين من تحت سيفه قدر شبر وهو قايم خلف المهدى
١٨٤ واراد ان يضرب رقبة المهدى وقد كان اشار اليه
موسى فاشار اليه موسى اشاره خفيه ينهاه عن ذلك
وسمع المهدى حركه من على بن يقطين خلفه فقال المهدى
لعلى لذلك قد تحركت يا لك قال راءت صوتك موسى
قد علا فسللت السيف لاضرب عنقه فتخلص على بن يقطين
بهذا من المهدى ثم ان المهدى اعطى موسى مايه الف دينار
وامره بالانصراف الى المدينه

حسن تدبير المهدى

لما ملك اهل خراسان بيعته وطردوا
عماله واحتووا على اموال الخراج

لما ملك اهل خراسان بيعة المهدى وطردوا عماله
واحتووا على اموال الخراج جمع المهدى وزراءه واهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الراى وارسل الى ولديه موسى وهارون والى عمه العباس
بن محمد فشاورهم فى الراى وامر محمد بن اللث باثبات
مقالتهم فى كتاب وقال ان المشاوره باب رحمه
ومفتاح بركه لايضيع معها حزم فاشيروا برايكم
١٨٤ فقولوا ما يحضركم فقال للربيع ان الراى ان يسند
امورهم الى رجل ليس معصوفا بهوى فى شوال ولاهتما
فى اثره عملك يتربص الامور لغيرك ويفوض اليه حزمه
ويامره فى عهدك له ووصيتك اياه بلزوم امرك وخلاف هواك

قال الفضل بن العباس

ان ولى الامر يفارق اموالا وسيرجنوده فى غير
معظمه اضطرته الى ذلك فنفقدها عند الحاجه
اليها والراى ان يعفى خزانتك من الانفاق وجنودك
من مكايده الاشغار وتغزوا اهل خراسان بالحيلة
وتقاتلهم بالمكيده وتصانعهم باللين وتخاتلهم بالرفق
بان تحتد الجنود وشعث البعوث وتكتب الكتايب

وتعقد الالويه يظهر انك فوجه اليهم الجيوش ثم
دس الرسل وبث الكتب وضع بعضهم على طمع من
وعدك وبعضهم على خوف من وعيدك واوقد بذلك
١٨٥ وشبهه بينهم واغرس بينهم واغرس اضغانا التنافس
فيهم حتى يدخل كلا من الحذر ما يوجب طاعته وان لهذا
ومثله يزاد الطفر فقال موسى ايها المهدى
لايتكن لجلاوه ما يجب من هذا القول واشترى
الدنايا بسيل من خلا فعلم والحال من القوم يبادى
بمضمر شر فليشد المهدى ازره وليضع الامر على
اشد ما يحضره فيهم وليوقن انه لايعظمه خطه يريد
بها صلاحهم الا كانت شبا لفسادهم وقوة على
معصيتهم فالراى للمهدى وفقه الله الا يقبل عذرهم
ولا يقبل معذرتهم حتى يطأهم بالجيوش ويأخذهم السيوف
فقال المهدى لابى الفضل حكم يا ابا الفضل فقال
الراى للمهدى وفقه الله ان يحص جاهم بموالاة

حتى تدخل في عيونهم الامر له ان عرض القوم ارزاقا يطلبونها
واعما لا ينكرونها وظلامات يدعونها وحقوق يسألونها
بداله سابقتهم وقدم مناصحتهم فالواجب ان يدفع لهم
ما قد طلبوا وينجاني لهم عما كرهوا ويولى عليهم من احبوا
١٨٦ وان انكشف الامر الى تغيير محض وداعه خلاف بين
يعتقدونه وقام ينتحلونه غضبهم بشده لا لين معها
ورماهم بصعوبه لا عفو عندها قال المهدى
فان ظهر ما يقضى بمجازاتهم من لشاسه الحرب فقال
العباس ان ولى المهدى عليهم رجلا ليس بقديم الذكر
في الجود ولا بنية الصوت في الحروب ولا طويل التجربه
للامور ولا بسياسه للجيوش دخل في ذلك امران
عظيمان يهولان احدهما ان الاعداء يجترون
عليهم بالنهوض اليه والمفارعة له قبل الاختبار لحاله
والامن الاخر ان الجنود الذين يقودهم اذا لم يخبروا
منه الباس والنجده اذ كسرت شجاعتهم وماتت نجدتهم

ثم وقع الاختيار على من سير اليهم
مكيده معن بن زايده
المهدى

كان المهدى قد نذر دم رجل من اهل الكوفه
كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه وجائه
١٨٧ به مائه الف درهم فاقام الرجل حينا متواريا ثم ظهر
امنه بمدينه السلم وكان ظاهرا كايب خوفا فبينا
هو يمشى في بعض نواحيها اذ بصر به رجل من اهل
الكوفه فعرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال
هذا بغيه امير المومنين فبينا هو على تلك الحال اذ سمع
وقع الحوافر من ورائه فظهره فالتفت فاذا معن بن
ن زايده فقال الرجل يا ابا الوليد اجرني اجارك الله
قال فوقف وقال للرجل الذى تعلق به ما شانك
قال هذا بغيه امير المومنين الذى نذر دمه واعطى لمن
دل عليه مائه الف درهم فقال يا غلام انزل عن دابتك
واحمل جارنا فصاح الرجل يا معشر الحضر والحال

له معن اذهب فاحضر اته عندى فانطلق الرجل لاباب
امير المومنين فاخبر الحاجب فدخل الى المهدى فاخبره
بامر الرجل ووجه الى معن من يحضر به فاتته رسل امير
المومنين وقد لبس ثيابه وقربت اليه دابته فدعا اهل
١٨٨ بيته واوصاهم فقال لهم لاخلص لهذا الرجل احد
منكم عين تطرف ثم ركب حتى سلم على المهدى
فلم يرد عليه وقال له يامعن الخبر على حالك نعم يا امير
المومنين قال ونعم اصفا فاشتد غضبه وقال معن
يا امير المومنين قتلت فى طاعتكم باليمن فى يوم واحد
خمسة عشر الفا هذا الى ايام كثيرة قد تقدم فيها
فيها بلاى وحسن عناء فما رايتموني اهلا ان يوهب لى
رجل واحد استجازه قال فاطرق المهدى طويلا
ثم رفع راسه وقد سرى عنه الغضب وقال قد
اخبرنا من اجرتك قال معن فان راى امير المومنين ان
يصله فيكون قد اجاره واغناه قال له خمسة

الاف فقال يا امير المومنين ان صلات الخلفاء تكون
على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له
الصلة قال قد امرنا له بمائة الف درهم انصرف معن وقد
لحقه المال فدعا بالرجل وقال له خذ صلتك والحق
١٨٩ باهلك واياك ومخالفة خلفا الله واخذ عليه عهدا موكدا

خبر ثان ينتفع بمثله الملوك

كان عبد الله بن مالك يتولى الشرطة للمهدى وكان
بعثه الى ندماء الهادي ومغنيه فيضربهم ويحبسهم
صيانة له عنهم وكان الهادى يسئله الرفق بهم فلا يلتفت
الى ذلك ويمضى ما يامره به المهدى فلما ولى الهادى الخلا
فه ايقن عبد الله بن مالك بالتلف فبعث اليه الهادى يوما
فدخل عليه متكفنا متحنطا واذا هو على كرسي
والسيف والنطع بين يديه فسلم فقال لا سلم الله
عليك تذكر يوم تبعثت اليك فى الحرانى وقد امر المومنين
بضربه فلم يجبنى وفى فلان وفلان وجعل يعدد ندماءه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما فعل فيهم فقال يا امير المومنين افتاذن لي فاني استفا
الجه وانت من وراء ما تريد قال هات فقال نشدتك الله
يا امير المومنين ايسرك انك ولدتني ما ولاني ابوك وامرني
بامر فابعث الى بعض بنيك بامر يخالف به امرك فاتبعت
امره وعصيت امرك فقال لا ملت له فكذلك انا اليوم ١٩٠
وكنت كذا لابيك قال فاشتد ذاه فامكنته من
تقبيل يده وامر علجا فضربت عليه وقال قد وليتك
ما كنت تتولاه فامض راشدا قال عبد الله
فخرجت من عنده فصرت الى منزلي مفكرا في امري
وامره قلت حدث وتبشرب مع القوم الذين عصيته
في امرهم بدمايه ووزرايه وكتابه وكان لهم حين
يغلب غائبه الشراب فدار لوزراه وحملوه على ما كنت
اخوفه قال واني لجالس وبين يدي بنيه لي واذا الكانون
من بدي اسخن عليه زقاقا واعمشه في شراب واطعمه
الصبيه حتى توهمت ان الدنيا زلزلت لوقع الجوافر

وكثرة الضوضا فقلت انا لله كان والله ما ظننت
ووافاني من امره ما اخوفت واذا الباب قد فتح واذا
الخدم قد دخلوا واذا امير المومنين الهادي على حمار
في دسته فلما رايته وثبت عن مجلسي مبادرا وقبلت يده ١٩١
ورجله وجاء حمار فقال يا عبد الله اني فكرت
في امرك فقلت لسبق الى قلبك اني اذا شربت وجولي
اعداوك ازالوا ما حسن من راي فتقلقك ذلك ويوحشك
فصرت الى منزلك لاونسك واعلمك بزوال ذلك
من قلبي فهات فاطعمني مما كنت تاكل لتعلم اني قد
حرمت بطعامك وانست بمنزلك من خوفك ووحشتك
فاديت اليه الرفاق والسكرجه فاكل من ذلك كل
هانئا الزله التي زللتها لعبد الله من مجلسي فما دخلت
الا اربع مايه بغل موقرة دراهم فقال هذه زلتك
فاستعن بها على امرك واحفظ الى بغال عندك
لعلي احتاج اليها وبعض اشفاري ثم قال اظلك

تخير وانصرف راجعا وارتفع في زمان الهادي مرجمة
صاحب الخبر الله خيران عجبان ولما كان يد خلان
في جملة المكايد ذكرناها فالاول منهما

مكيدة عبد نمولاه

١٩٤ كان رجل من آل المهلب من اشراف البصرة قد اشترى
غلاما اسود وهو صغير فرباه فلما اشتد الغلام افتاد
في دار مولاه فدخل يوما على غرته منه من حيث لم يعلم
فاذا هو مع مولاته بعد اليه فجبت ذكره وتركه
يتشحط في دمه ثم ادركته عليه رقة فعالجه الى ان
ابل من علته. فطلب غرة مولاه ودبر في مكيدة
يكون فيها شفاء قلبه وكان للرجل ابنان طفلان
فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الغلام الصبيين
فصعد بهما على دوره سطح عال وجعل يعلمهما بالمطعم
تاره وبالنعب اخرى الى ان دخل مولاه ورفع راسه
واذا بابنيه في شاهق مع الغلام فقال ويلك يا غلام

عرضت ابني للموت فقال اجل والله لين لم احب نفسك
كما حببتني لارمين بهما فعذله فلم يرعوى فذهب
الرجل يروم الصعود اليه فاهوى بهما ليردهما من ذروة
١٩٢ ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى اخرج
مدية وافعل ما اردت واخدع لمكيدته ولم يشعر
بما قصد واسرع واخرج مدية واستقبله ليريه
ما يصنع بنفسه فرمى بنفسه وهو يراه فلما علم انه
قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك الذي فعلت بيدك
باني ما فعلت ان وهذه زيادة فيه فيقطع للصبيان
فامر الهادي بقتل الغلام وقال ما سمعت بالعجب
من هذا قط ولا اظنت ان مثله يكون في الدنيا وامر
ان يخرج من مملكته كل اسود وحذر الناس كيده

المكيدة الثانية

ان رجلا كان ببغداذ من اهل النعمة وكان له جار في
مثل حاله ونعمته فحسده وسعى لعظم الحسد فيه بكل

مكروه يمكنه فلم يقدر على احتماله فيه فطال امره
وبيان الحسد تتوقد في قلبه والايام لا تزيده الا
غيظا ليشترى غلاما صغيرا فرباه واحسن اليه فلما
مست الغلام واشتدت قوته قال له مولاه يا بني
١٩٤ انى اريدك لامر من الامور جسيم فليت شعرى كيف
انت اعند ذلك يمتحنه بهذا القول فقال كما يكون
العبد لمولاه المنعم عليه والله يا مولاى لو علمت ان رضاك
في ان اغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك فسره به وفرح
بقوله وضمه الى صدره وقبله وقال ارجو ان يكون
ممن يصلح لما يريد فقال له ان عازى فلانا قد بلغ منى
مبلغا احب قتله قال فانا اقتك به الساعة قال
لا اريد هذا واخاف ان لا يمكنك الامر وان امكنك
اجالوا ذلك على ولكن قد دبرت امرا وهو ان تقتلني
انت وتطرحني على سطحه فاشترك انا نار الحسد ويوخذ
فيقتل وتوخذ نعمته فقال له الغلام يا مولاى ابطيء

تفسك بذلك وانت ابرى من الوالد الحدب قال
دع عنك هذا فاني انما كنت اريتك لهذا اليوم فلا تطعن
في تدبيري وامض على امري قال الله الله في نفسك يا مولاى
١٩٥ تتلفها في امر لا تدري يكون ام لا يكون فان كان لم
ترمنه ما املت وانت ميت قال اراك لي عاصيا وما
ارضى عنك دون ان تفعل ثم مشى الى الشيخ سحدها
واشهد له انه قد دبره ووصله بثلثة الاف درهم
وقال اذا فعلت ما امرتك فخذ الى تلاة الله شيت
ثم شوار احايط جازه في البحر واضطجع على سطحه
فذبحه وهرب الغلام واخذ الرجل الذي كان ذلك
على سطحه فذكر ما اقتضى التوقف في امره وان لا يعجل
به ثم ان حدث الغلام ظهر من امره اليه وانتهى الا
الهادي وكشف ذلك بنفسه بعد ان احضر الغلام
فاستطلع على براءة ذلك الرجل المتهم فاظلفه ٥

اول اخبار الشيخ

ذكر مكيدة الرشيد بابراهيم بن عثمان

كان ابراهيم بن عثمن بعد قتل الرشيد لجعفر كثيرا ما يذكر جعفرا والبرامكه ويبكي عليهم واذا شرب قال يا غلام سيفي فاذا جاءه السيف يقتضيه ثم يقول واجعفراه والله لا قتلن قاتلك فمتى الخبر بهذا الى الفضل بن الربيع فدخل الفضل فاخبر الرشيد فامر بادخال القاتل فقال ما الذي قال الفضل عنك فاخبره بذلك فقال له الرشيد فهل تسمع هذا لاجعلك قال نعم فامنه قال فدعا الرشيد خادمه سرا فسأله فقال فقال ذلك غير مره فقال الرشيد ما حل ان اقتل وليا من اوليائي بقول غلام وخصي لعلهما توافقا على ذلك فترك ذلك اياما ثم دعا الرشيد لمنادمه فقعد ابراهيم للشرب ثم وثب الفضل للقيام فاومى الرشيد الى الغلمان فتنحوا عنه وقال يا ابراهيم

196

كيف انت في موضع الشر منك قال يا سيدي انما انا كاصغر عبيدك واطوع خدمك فقال له ويحك قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى ندامة ما احبس اصفها ووددت اني خرجت من ملكي وانه كان بقي لي

197 فما وجدت طعم النوم منذ فارقته ولا لذة العيش منذ قتلته قال فلما سمع ابراهيم اسبل دموعه واذرى عبرته وقال رحم الله ابا الفضل وتجاوز عنه فقد والله يا سيدي اخطأت في قتله وان يوجد في الدنيا مثله وقد كان منقطع القرن فامره ما القيام فما كان بين هذا وقتله الا ليال قلائل

عظم رزء الرشيد وشدة كربه

كان الرشيد اذهى الناس واكتمهم لسره ومما يدل على ذلك ما حدث به مسرور خادمه قال كنت مع الرشيد في بعض سني حجه فشممته وقد التزم المستجار من الكعبه وهو يلتفت يمينا وشمالا ويقول

بين استار الكعبه لم يرى وهو يقول اللهم انى استخيرك
في قتل جعفر بن يحيى مرارا كثيرة فلما سمعته طار
عقلي وخشيت ان يفطن لي فيكون ذلك سبب هلاكي
فاقبلت انقود ولم ازل احتال حتى استللت من الاستار
١٩٨ قال ابو هاشم مسرور الخادم فكان بين الوقت
الذي استخار الله تعالى فيه في قتل جعفر بن يحيى وبين
قتله سبع سنين فلم يرتمثل مكيدة ٥

ذكر قضية قتله لجعفر

١٩٨ قال جبريل بن بختيشوع طبيب الرشيد انكرت
في وقت من الاوقات من الرشيد قلة طعامه واشتكه
عن اشتهاء غذائه فقدرت ان ذلك بسبب بعده او
علة يشتكيها فكنت اعنى انظر فاروزته في جميع
الاوقات ولا ادع اخذ حبسته دائما لاعتر ذلك
فلم يبن لي منه حال تدل على علة ولا مرض فكنت
اقول له انت يا امير المومنين سليم الجسم صحيح المزاج

وما بالك هذا حال تدعوك الى ترك استيفاء الغذاء فكان
يقول لي قد اشتوحشت مدة السلم وما احب الاستبعاد
عنها في هذه الايام فتقترح مكانا اقرب منها جيد
الهواء فقلت له الجيرة فقال قد نزلنا الجيرة فاجعفنا
١٩٩ بعون العباد في نزولنا عليه وهي ايضا بعيدة فقلت
له فالانبار طيبة وهي اصح هواء من الجيرة فخرج اليها
ولم اره يتزيد في طعامه شيئا بل يقصر منه وصام واحضر
جعفر بن يحيى افطاره وقد كان جعفر ايضا صائما
فجرى الرشيد على عادته في تقليله الغذاء فقال
له جعفر لو ازداد امير المومنين في غذايه فقال لو ازدت
لقدرت عليه الا انا احب ان ابيت خفيف المعدة
لاصبح مشتهيا للطعام فاغتذى عند الجرم ثم باكر
الركوب وركبت معه ورايته طيب النفس مبتسما
الى جعفر وقد ادخل يده في كمه حتى انتهى الى يده
وضمه اليه وقبل عينيه ثم شاور يده في يد جعفر الكثير

من الف ذراع ثم رجع الى مضربه وقال لجعفر بحياتي
اما اصطبحت في يومك هذا وجعلته يوم سرور فاني
مشغول باهتمام التفت الى وقال ياجبريل انا اتغذى
مع الحرم فكن مع اخي تشرب سروره فصرت مع
جعفر فاحضر الطعام فاكلنا واحضر اباذكار الاعمى
ولم يحضر مجلسه غيرنا ورات الخادم بعد الخادم يدخل
فيشاوره فيقنص عند مشاورته اياه ويقول اويحك
يا ابا عيسى لم تاكل امير المومنين بعد وانا والله خايف
ان يكون به علة تمنعه من الاكل ويامرك لما
اراد شرب قدح اباذكار ان يغنيه بصوت يفرحه
عليه وهو ذلك
ان نبا المنذر عام انقضا حيث شار البيعة الراهب
اضحوا ولا يرهبهم راهب حقا ولا يرجوهم راغب
فلم يزل هذه حالنا حتى صليت العتمة فدخل عليه
ابو هاشم مسرور الكبير معه خليفة هزيمة

وجماعة كثيفة فمد خليفة هزيمة يده الى جعفر
ثم قال له قم فانا شبعان ولم اكل انا خرقي وصرت
الى منزلي فلبثت بعد ساعة حتى سار الى رسول امير
المومنين يامرني بالمصير اليه فدخلت وزائر جعفر
في طشت بين يديه وقال ياجبريل الشك يشغلني
عن سبب قلة طعامي قلت نعم يا امير المومنين قال
الفكرة فيما جرى صار لي الى ما كنت عليه وانا اليوم
كالناقة فقدوعداني بما يريد من الزيادة اني انما
كنت اكل الشيء بعد الشيء ليلا يثقل الطعام علي
فمرضني ودعا بطعامه فاكل اكلا صالحا من ليلته

ذكر ما صار الرشيد
الى الثغر على البرامكة فمن ذلك مكيده
بقطين بهم عنده

قال الرشيد يوما ليحيى بن خالد والفضل بن
الربيع سأي بقطين فسبق الفضل الى بقطين فاتاه

وكان يكرهان بقطين ويعاديانه فقال الرشيد
ليقطين يا ابه حدثنا اخبار الدعوه مشافهه فقد شهدتها
قال يا امير المومنين انا احدثك قبل ذلك بما حدثني
به جدك قال هات قال حدثني ان الخامس من ولده
يقتل وزراءه فنظر الرشيد الى يحيى بن خالد نظرا
شزرا ثم اطرق ونهض بقطين معولا اخر بسيفه وهو يقول
ليت هذا اخرتنا ما بعد وشفت انفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
قال الرشيد فما زال ما كنت به في صدري يبغي حتى
بلغ منتهاه فلما قتل الرشيد البرامكة قال
لعبيد بن بقطين

تلك هند فاعلميها تشتد قد شفت لو علم ما نجد

ومن ذلك مكيدة

علي بن عيسى بالبرامكة

كان علي بن عيسى قد اتصل كتاب يزورهما عن الفضل

بن يحيى البرامكي لاصنايعه في البلاد وثقاته الذين
كان اصطنعهم بتضمن سواله لهم في الوثوب على
بن عيسى والخلع له والخروج عليه ووجه على بن عيسى
تلك الكتب الى الرشيد بذكر انها كتب الفضل
فظفر بها وان الفضل كتب لها الى وجوه خراسان
في الوثوب به والخلع منكرها الفضل وكانت الطاقة
على بن عيسى وهداياه من خراسان عند الرشيد في كل
وقت لا تنقطع حتى استمال راى الرشيد ووقع في قلبه
كل ما وقع ولم يقبل فيه قول احد وجعل يقول
ما انتفعت بخراسان حتى وليها علي بن عيسى فكانت
هذه اول اسباب انتقاض حال البرامكة عند
الرشيد وفساد امرهم

حسن تلطف الرشيد

للفضل بن يحيى اوقات ابتاله عليه وسعادته
ورد على الرشيد كتاب صاحب البريد بخراسان

ويحيى بن خالد بين يديه فاذا فيه ان الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور
الرعية فلما قراه الرشيد رماه الى يحيى وقال له
اوانا انه قد يحيى يده الى دواة الرشيد فكتب
الى الفضل على ظهره كتاب البريد حفظك الله تعالى
وامتع بك فقد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه
من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر
في امور الناس فعاود ما هو ايثر عندك فانه من علم
انا ما يريبه ويشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام فلما بلغ الكتاب الى الفضل قراه فلم يكن
يفارق المسجد النهار كله حتى ينصرف

حسن وخلاص احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلم من مكيدة الرشيد

كان قد بلغ الرشيد ان احمد بن عيسى بن زيد

وابن ادريس بالبصره وكور الاهواز يتردد ان في
نواحيها واطرافها فكتب الرشيد الى عيسى في اخذهما
والقدوم بهما عليه وكتب الى اي الساج وكان
على النجر من والى صاحب بريد طريق السند بالسمع
والطاعه لعيسى واوصاهما ان يدفعا اليه من المال
ما طلب فانطلق عيسى حتى اخذ من اي الساج ثلثين
الف درهم وقدم الاهواز فاظهر انه قدم في اخذ الزيدية
والرافضه لتخفي امره وكان الذي اتى بخبر احمد بن
عيسى بن زيد عليه السلم رجل كان يختلف اليه ويخدمه
ويتصرف في حوائجه واموره فاخبره بكائنهم بالاهواز
والبصره وردهما الى عباد ان مره والى الزط
والى البصره ثم اتاه الرجل فاخبره ان هاهنا رجالا
من شيعتهم وانه ليس بدين الله الاعجم وطاعتهم
واصبحتهم ومواليهم وانه رجل موسر له جمع وشعه
قال فلم يزل به ذلك الرجل حتى اذن لعيسى فدخل

نسخة الألوكة www.alukah.net

عليهم وعنده الخضر كاتب ابراهيم بن عبد الله فلما
ادخل عليهم عيسى قبل ايديهم والطفهم واختلف اليهم
وبعث اليهم بهدايا وكسوه بهدايا واشترى لاحمد
بن عيسى ولابن ادريس وصيفتين يقال لاحداهما
خشف وانفق عليهم الغلان وتشع ماله دنانير كل ذلك ٢٠٦
خديعه لهم ووثقا به واطمانوا اليه حتى اكلوا من
طعامه وشربوا من شرابه وجعل يدخل عليهم ويخرج
ويذهب ويجي ثم تحولوا من منزلهم ذلك الى منزل
غيره فابعثوا اليه فاعلموه بموضعهم فاتاهم فلما وثقوا به
سالهم ان يريدون فقالوا اخرجنا من هاهنا فقال
ان شئتم اخرجتكم الى مصر وان شئتم اخرجكم
الى افريقيه فقالوا له باى طريق تاخذ بنا فقال
انى بكم واسط ثم احملكم منها على الدواب واخذ
بكم طريق الكوفه حتى ادخلكم الى الشام فرق
به القوم فاطمانوا اليه لما راوه عنده من اللطف لهم

والحب فقال اركبوا انتم سفينه واركب انا الظهر
حتى اسبقكم الى واسط فاتعدوا لكم الدواب
حتى تقدموا وقد فرغت جميع ما تحتاجون اليه فلا
يكون لها لبث فنبشرها خبركم فقالوا له نعم
ما رايت امض على اسم الله فمضى الى الى الساج فاخبره ٢٠٧
بانه قد ظفر بالقوم وقارفهم على ان الحمل في سفينه
الى واسط وسالة ان يشرح معهم من ثقات اصحابه
واعوانه يكونون معهم في السفينه فدفع اليه ابو الساج
عشره من مشيخه اصحابه ومن وثق به منهم فاتاهم
فحملهم في السفينه وصيّر اعوان ابى الساج معهم فيها
امناً عليهم وقال لهم احتفظوا وكونوا معهم ولا
تظهروا شيئاً من امرهم ولا تعلموهم انكم من السلطان
بسبب وركب هو البريد فسبقهم الى بغداد ودخل
على الرشيد فاخبره انه قد ظفر بهم وانه حملهم في سفينه
مع اعوان ابى الساج فوجه الرشيد ثلثين رجلا من وجوه

الحرس ليستقبلوهم وتقدموا بها عليه واشتدت شوكته
وفزع الناس اليه من الامصار والكوفة فاغتم لذلك
الرشيد غما شديدا وترك شرب النبيذ في تلك الايام
ثم وجه اليه بالفضل بن يحيى في خمسين الف ومعه
٢٠٨ صناديد القواد وولاه الكوفة والجبل والري وجرجان
وامره لجمع الف الف درهم وعسكر بالمسرعي
قواده وجنده وعرضهم فكانت تعبيته احسن
تعبيته وخيله اكثر خيل وسلاحه اتم سلاح وراه
الرشيد فنظر الى ذلك فسره واعجبه ثم مضى
بعسكره معدا ثم ان الرشيد بعد ذلك واصل
كرامانه وخلعه وجوايزه وكتبه ورسله الى يحيى
بن عبد الله بالرفق به والاستمالة له ومباشرته
وتحذيره والمشورة عليه وبسط الامل له الى ان نزل
الفضل بن يحيى بطالقان الري واقام بموضعه وجعل
يكاتب يحيى بن عبد الله ويتوجه اليه ثقاته وكان

صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهل
خروج يحيى لما قيل فقال له صاحب الديلم
انى غير مسلمك الى الفضل بن يحيى فقال له يحيى انكاره
ان ببتلى بسببى ولكن يوكد لى احد الامان على ان
٢٠٩ يكتب الى الرشيد بخطه على نسخه وكتب صاحب
الديلم الى الفضل بذلك وكتب الفضل بذلك الى
الرشيد فامتلى سرورا وعظم موقعه منه وحمد الله
على النعمة فيه وكتب الامان على النسخة التى وجه
بها الى يحيى بن عبد الله واشهد على القضاة والفقها
وجلة بنى هاشم ومشايخهم كعبد الصمد وعلى بن العباس
بن محمد ومحمد بن ابراهيم وموسى بن على ووجه به اليه
مع الجوايز والكرامات ووجه الى صاحب الديلم
بالالف الالف التى كان صادره عليها فلما ورد
الامان على يحيى اخذ بذلك وخرج الى الفضل وورد
الخبر على جعفر من يحيى وهو على الرى فدخل سرعا

الى الرشيد فاخبره وكتب الى صاحب معونه واسط
بالسمع والطاعه ليعيني قال وترك السفينه
احمد بن عيسى بن زيد عليه السلم وابن ادريس والخضر
كانت ابراهيم بن عبد الله ومعهم العشر الرجال
اصحاب اى الشاج وهم يظنون انهم اعوان عيسى ٢١٠
وحشمه نخفروهم حتى انتهوا الى الجسر بالبصره فنادام
اصحاب الجسر والعشور وقالوا لهم قربوا فقال
لهم اصحاب اى الشاج نحن اصحاب اى الشاج لتمتنعوا
منهم بذلك ويعروا به عليهم شيانا منهم للوصيه وفهمها
احمد بن عيسى ومن معه ووقعت فى انفسهم ولم يظهروا
لهم انهم قد فهموا ذلك حتى عبروا ولا سمعوه منهم
ومضوا فى سفينتهم حتى اذا كانوا فى وقت الظهر
خرجوا ليصلوا ومعهم مولاه لهم فمضى احمد بن عيسى
وابن ادريس والخضر فاخذوا بين النخل ومعهم الوصفاء
والمولاه وتركوا السفينه بما فيها من المتاع

والقليل والكثير فلما هبطوا احرج الاعوان
السفينه حتى انتهوا الى واسط وقد قدمها عيسى
من مدينه السلم وهو يظن ان احمد بن عيسى واصحابه
فى السفينه علما خلفهم ولم يعلم بما كان من هزيمهم
فلما قدم عليه اصحاب اى الشاج ولم يجد فى السفينه ٢١١
احدا منهم قال لهم داهيتهم وارتشيم والحرس معه
ثم حملهم ولم يعلم بما كان من هزيمهم فلما قدم عليه
اصحاب اى الشاج ولم يجد فى السفينه احدا منهم قال
داهيتهم وارتشيم والحرس معه ثم حملهم جميعا
حتى قدم بهم على الرشيد فضرب رجلا منهم ضربا
شديدا وحبسهم جميعا فى المطبق وغضب على
ابن عيسى واراد قتله ٥

ذكر مكيدة الرشيد

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن على بن ابى طالب صلوات الله عليه

وظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن في ايام الرشيد
ناحية الديلم فخرج يحيى في الامان فوصله بمال
طيل وورد الفضل ومعه يحيى بن عبد الله مدنه
السلم فليقه الرشيد بكل ما احب من الاكرام
والالطاف فاقام كذلك مدة ثم امر بحبسه
وتقييده وكان الرشيد يركب حمارا ويدور
في قصره ومواليه وخدمه حواليه فقال
لاعلم الخادم وكان يحيى محبوسا عنده ما حال
ضيفك قال صلح يا امير المؤمنين قال لا اصلح الله
حالك ثم مكث اياما فاعاد عليه فقال كيف
ضيفك قال صلح قال لا اصلح الله حالك ثم قال
له ثالثة مثل ذلك فبقي اسلم الخادم متحيرا لا يدري
ما معنى كلامه واتى مسرورا الكبير فقال
له يا خاتم ان امير المؤمنين سالني عن ضيفي فكلما
قلت له صلح فقال لا اصلح الله حالك فقال مسرورا

دفع اليك عدوه ليكون عندك صالحا قال اسلم
فحبث الى محبس فاخرجته منه وصيرته في دار لها ثلثة
ابواب واغلقت عليه الاول والثاني والثالث
من غير طعام فلما كان بعد سبعة ايام ابينه والموكلون
بالابواب حوله فدخلت الباب الاول واغلقته ثم
فتحت الباب الثاني والثالث ثم امت باب البيت وسمعت
حركة ففتحت الباب ودخلت فاذا هو يصلي فاشتد
تعجبي وقعدت لحذاه ثم شتمته فاشرع عند ذلك
في ركوعه وسجوده ثم دنت الى وثوب الاسد فقعد
على صدري وقبض على حلقي فعصره حتى ظننت ان
نفسي قد خرجت ثم ارسلني حتى استرحت وفعل
ذلك بي ثلث مرات ثم قال لي لولا انه ليس في قتلك
درك واني اجعل به السبيل الى استحلال دمي لقتلتك
ويلك اتدري من شتمت فاطمة ابنة محمد صلى الله
عليه وسلم او فاطمة ست اسيد فلما قام عن صدري

لم يكن لهم الا الخروج والهرب ثم اغلقت الابواب
ثلثة ايام ثم جيت ففتحت الباب الاول ولم اغلقه وقلت
للموكلين اذا سمعتم صياحي فادخلوا قال وفتحت الباب
الثاني وتركته وجيت الى الباب الثالث فتسمعت
٢١٤ طويلا فلم اسمع له حركة ففتحت الباب ودخلت
فاذا هو ساجد قد انقلب على جنبه وهو ميت فخرجت
واعلمت الرشيد بذلك قال او قد مات قلت نعم
قال فيه اثر علة لا قال فادخل عليه شهودا يشهدون
على موته وادفنه ففعلت ذلك قال الراوي
ولقد رايت هذا الخادم بعد موت الرشيد ومحمد
ابنه وانه ليتصدق بعد نعمة عظيمة

ذكر مكيدة الرشيد بعلي بن عيسى

لما اراد الرشيد القبض على علي بن عيسى وهو يومئذ
والي خراسان وسجستان وجرجان لما بلغه من سوء سيرته

كتب اليه ما حش الكتب ودعا هرثمة بن اعين
فولاه خراسان وحمل معه الاموال وبعث الى علي
بن عيسى بالكسوة بعد الكسوة والخلعة بعد
الخلعة ثم تقدم الرشيد الى هرثمة في كتمان ولايته
٢١٥ الا اليوم الذي يدخل فيه مرو ويتلقاه علي بن عيسى
فاذا لقيه وصار في يده اظهر ولايته واخذ عليا وولده
واهل بيته واخوته واسبابه وعماله واستطف ما وراء
ظهورهم وبعث معه بامارات لاهل تلك النواحي
فلما شارف هرثمة مرو ودعا بعده من ثقاته وكتب
رقاعا فيها تسميه ولد علي بن عيسى واخوته وكتابه
ووكل بكل رجل منهم رجلا من اصحابه وامرهم اذا
صاروا الى بلده ان يضع كل واحد منهم عينه على
صاحبه ويرمقه ببصره ليلا يتغيب ثم يوكلون
بمنازلهم وعمي علي بن عيسى اصحابه قبل قدوم هرثمة
بيوم من لدن قصر الامارة الى خارج باب شرخس وذلك

لخوم من ميلين ثم لقي هرثمة في ولده واهل بيته وقواده
والنقباء خارجا من المدينة فلما بصر به هرثمة نزل
عن دابته كانه ينزل له فاقتنم عليه علي بن عيسى الا
تفعل فنزل جميعا راكبين واعتنقا وبلغ هرثمة ٢١٦
من اجلال علي بن عيسى اكثر مما ظن به حتى صارا
الى دار الامارة فتقدم علي فدخل وهرثمة في اثره
حتى نزلا جميعا ثم جلس في مجلسه واجلس هرثمة
بلصقه وجلس وجاء الخادم دونهما وكان الرشيد
وجه به مع هرثمة ليشرف على اموره ويكتب
بها اليه فتحدثا طويلا ثم دعا علي بن عيسى بالغداء
وكان عادة هرثمة صيام الاثنين والخميس وكان
وكان قد وضع الاثنين فافطروا كل فلما رفعت
الموايد قال علي لهرثمة يا ابا حاتم انا قد هيانا لك
منزلا واشفاوانت محتاج الى الراحة من كلال
السفر فقال له هرثمة ان هاهنا امورا لا يبين

المناظرة فيها ومع رجاء كتب من الخليفة اليك
ورسايل لا بد من ادايها فاخرج رجاء كتابا كانت
معه فناول عليا كتابا من الرشيد الله يوبخه
فيه ويشتمه فلما قرأه تغير لونه وعلم انه قد دخل به ما كان
٢١٧ يخافه ويحذره ثم شافهه رجاء عن الرشيد فلما فرغ
رجاء من كلامه نهض هرثمة يريد المسجد الجامع فدخل
المقصورة فصلى ركعتين ثم صعد الى المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام ووعد الناس ومناهم
واعلمهم ما انتهى الى امير المومنين من سوء اثار
علي بن عيسى في رعيته وتحراشان وانكاره لذلك
ومعاجلته اياه بعزله والتغير عليه وما صيره له من
الولاية عليهم وما عليه رايه من العدل والانصاف
والرفق والاستصلاح ثم امر بقراءة كتبه وعهده
ثم انصرف الى مجلس علي بن عيسى وكان قد وكل
به سهلا خليفته وعدة من ثقات اصحابه فلما انتهى

الألوكة
www.alukah.net

دعا بالقيود فقيد علي بن عيسى وولده واخوته
واهل بيته وكتابه واصاربهم في بيت من محاله ووكل
بباب الحجره التي هاهنا بوابين وحفظه وفرق بينه
وبين اهل بيته وكتابه واستوثق من ذلك ثم صار الى
حجره الامانة واستخلص الاموال ٥ ٢١٨

ذكر مكيدة بقطين بعبدويه صاحب افريقيه ٥

كان عبدويه عاملا على افريقيه في خمسين الفا فعصى
في ايام هرون الرشيد يزيد بن منصور الى افريقيه
فقال عبدويه ثم تعقب الراى فعلم انه لا يقدر عليه
الا رجل يميل اليه اهل خراسان فدبر يحيى بن خالد
البرمكي على علي بن يقطين فقال للرشيد لا اعلم احدا
يصلح عليه اهل خراسان الا علبا او عبيدا الى يقطين
وبلغ الخبر يقطين فقال يا امير المومنين على اني اتى
بعبدويه من غير حرب فقال له الرشيد وان فيك ٢١٩

لفضلا ما به قال نعم وخاف يقطين ان تخرج ابناءه
او احدهما عن الحضره فيقصا وتتباعدا عن الخليفه
ثم يعثر ردهما فاختار بقوده سفينه عن نفوذ احدهما
مع كثره ضعفه فعقد له الرشيد على افريقيه وامره
على كل بلد في يديه ورجعته وحمل على خمسين من
دواب البريد وسار في ثمانين عشر رجلا من موالية حتى
دخل افريقيه واتصل الخبر بالربد فخرجوا في يلقيه
وازدحموا على يقطين حتى حرفوا سواده بالتسليم عليه
والتمتع به فعرفهم سخط الخليفه على عبدويه فتبقوا
له عبدويه فاتوه به فلما راه يقطين بكى وبكى عبدويه
وقال لما الخبر باكرنا قال خبر عظيم ورد من السما
على الامام بالسخط عليك قال باكرنا فاستنقذني
قال اركب البريد معي متنصرا لله متذللا له
قال ففعل فشكر العسكر الى يزيد بن منصور وخرج
عبدويه مع يقطين على دواب البريد حتى وصلا الى

باب امير المومنين ثم استوهب قطيفة من الرشيد
ذئب عبد وه فوهبه له ورضي عنه ٥

ذكر مكيدة الرشيد

بادريس بن عبد الله العلوي ٥

لما افلت ادريس بن عبد الله ومن معه من الطالبيين
فوقع بمصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن منصور
وكان بتشيع ويميل الى الطالبيين ميلا شديدا حمله
على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجه في مكان
يقال له وليله فاستجاب له منها قوم من البرابر فلما
استخلف الرشيد اعلم بذلك فضرب عنق واضح وصلبه
ودس الى ادريس رجلا قال له الشماخ اليماني يقول
المهدي وكتب بيده كتابا الى ابراهيم بن الاغلب
عامل الرشيد على افريقيه فخرج حتى وصل اليه واليه
وذكر عن نفسه انه متطبب وانه متشيع فاظمأن
اليه ادريس بن عبد الله وانس اليه فشكى يوما اليه

علة في اسنانه فاعطاه شنونا مسموما وامره ان يشتن
به عند طلوع الفجر وهرب الشماخ في الليل فلما طلع الفجر
استن ادريس بالشنون فعثله وطلب الشماخ فلم يظفر
به وقدم على ابراهيم بن الاغلب فاخبره بما كان منه وجاء
به بعد مقدمه الاخبار فكتب بذلك الى الرشيد وعلى
الشماخ بريد مصر واجاز ماله في ذلك رجل
من اولياء بني العباس

انظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة ويقيك حذاره
فليدركنك او بخل بلاده لا يهتدي فيها اليك فرارك
ان السيوف اذا انتضاها شخطة طلت فقصر دونها الاعمار
ملك كان الموت يتبع اثره حتى تقال قطيعة الاقدار

مكيدة نمت على عبد الملك بن صالح عند الرشيد حتى سخط عليه ٥

كان الرشيد موتر عبد الملك بن صالح ويديم
وكان اذا حضر مع جماعة من بني هاشم عند الرشيد

الألوكة
www.alukah.net

بكلمه ويقبل عليه دونهم ويرجع الى رأيه ويعمل
بمشورته فلما قام في بعض الايام جعل الرشيد نصفه
فقال له القوم ذلك والله يا امير المومنين لانك رفعت
منزلته واعليت مرتبته وواليته جليل اعمالك واطلقت
يده في اموالك فقال الرشيد اني والله ما فعلت به
شيا الا وهو يستحقه لكماله وحزمه وعفافه فلما
افترق القوم دعى مشرورًا الكزنم فقال له اذا كان
غروب الشمس فاذكرني حتى تصير الى فلان وفلان
وفلان وذكر القوم جميعا فتعرف حال كل
واحد وما جدوا عليه وجعل عبد الملك من صالحة
اخر من يأتي فركب مشرور وصار الى دار واحد
واحدا منهم الا وجده مشغولا باللهو واللذة والسماع
حتى صار الى دار عبد الملك فوجد في دهليز قناديل
معلقة وقومًا يقرؤون القران في مصاحف ثم دخل اليه
فوجده على فرشه وعليه ثيابه وطويلته وطيلسانه

وفي يده طومار طويل وهو ينظر فيه ويرجع من اخره
الى اوله ومن اوله الى اخره فسلم عليه مشرور فقال
ما جابك يا ابا هاشم قال جيت مسلما عليك وفارغا
من خدم امير المومنين فازاد عبد الملك ان يحي ذلك
الطومار من يده فقبض عليه مشرور وقال لابد ان
اصير به الى امير المومنين قال فشدتك في شيء من
اسرارى وما لابد للرجل من النظر فيه من امونه قال
لا سبيل الى ذلك قال فاختمه اذا قال ذاك اليك
فختمه ثم دفعه الى مشرور وجا فوجد الرشيد ينظره
فقال ما عندك قال لما فلان فوجدته الى حال كذى
وفلان على حال كذا ثم ذكر عبد الملك والطومار
الذي في يده وقال تركلتك امك ان لم تكن حت
به قال قد ختمه ودفعه الى فقراه الرشيد فاذا هو
يذكره لما يديره من امر الثغر وعزه والصايفه
ومن يعرى من الغزان ومن تفقد من القواد وما ينبغي

لهم من الارزاق والنفقات وما كتب به الى عامل بلد بلد فلما اصبح القوم وحضروا قال لهم الرشيد اما انت يا فلان فكانت حالك كذا واما انت فكانت حالك كذا ثم ذكر عبد الملك وقرأ ما في القرطاس عليهم ثم قال اين انتم من هذا فازداد واحسدا له ولم يزالوا يرقبون له الفرصة حتى بلغهم ان عبد الملك عتب على ابنه عبد الرحمن وهو اكبر ولده فهجره وانصاه وقدم عليه غيره فاجتمعوا بالولد واغروه حتى رفع فيه وقال فيه كل قول وقال انه يتطلب الخلافة ويرى انه اولى بها فسخط الرشيد على عبد الملك وحبسه عند الفضل بن الربيع ووكل بصناعه واملاكه ووجه الى الرشيد ما شئت حبسني فان كنت اذنبت اعترفت وتبت منه فاحضره الرشيد وقال له اكفر للنعم وجحود الجليل المنة والنكرة فقال يا امير المؤمنين لقد بوئت ادا با لندم وتعرضت لحلول

النقم وما ذاك لابني حاسد حاشني فيك مودة القرابة وتقديم الولاية فقال له الرشيد هذا كابنك خير فعلك وفساد نيتك وسمع كلامه فقال عبد الملك من كذب علي واساط بدمي كان غير مامون ان سهتم في وجهي فقال فهذا ابنك عبد الرحمن يذكر ما كنت تريد من المعصية والشقاق وليس احد اعدل عليك من هذين فقال ليس خلوا انني ان يكون مامورا مجبورا او عدوا محذورا فان كان مامورا فمعذور وان كان عاقا فقد اخبر الله بعداوته وحذر منه اذ يقول سبحانه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فقال فنهض الرشيد وهو يقول اما امرك فقد وضح ولكني لا اعجل حتى اعلم الذي اعلم الذي يرضى الله فيك فانه يحكم بيني وبينك

ذكر حسين تلطف عبد الملك بن صالح حتى ازال الوحشة من قلب الرشيد

دخل على الرشيد عبد الله بن مالك وهو على شرطته
فقال ايأذن لى امير المومنين فى الكلام قال تكلم
قال والله العظيم ما اميرالمومنين ما علمت عبد
الملك الا ناصحا فلم حبسته قال ويحك بلغنى عنه ما
اوحشنى منه ولم اومنه ان يضرب بين ابنى هذين
يعنى الامين والمامون فان كنت ترى يا عبد الله ان
تطلقه من الحبس اطلقناه قال اما اذ حبسته فلست
ارى فى قرب المدة ان تطلقه ولكن بجبسه مجبسا
كريما يشبه منزله من منزلك قال فانى افعل فدعا
الفضل بن الربيع وقال امض الى عبد الملك بن صالح
فى محبسه فقل له انظر جميع ما تحتاج اليه فى مجبسك
فامر به حتى يقام لك قال الفضل فابلغته ذلك
قال نعم احضرنى كاتبا فاحضرت كاتبا وقرطاسا
فقال اكتب من انواع الاطعمة كذا ومن انواع
الفاكهة كذا ومن انواع الكسوة الخز والوشى

والوبر كذا ومن انواع الفرش كذا وجارية عماره
فلم يزل يملى حتى ملأ بطن القرطاس وظهره قال
الفضل وكان عندى جليلا مقدما فجزاه الراى
وحصافة العقل فاشتد غبطتى فى مجلسى ذلك واستقللته
وخرجت من عنده فدخلت على الرشيد وانا احب ان
ان اسأ عجبه منه فدفعت اليه القرطاس فقراه حتى اتى
على جميع ما فيه واطرق مليا متبسما ثم قال يا فضل
قد فهمت ما اراد فاقم له جميع ما فى هذا الكتاب
وان استزادك فزده ولا تراجعنى فى ذلك فاقمت
له جميع ذلك فلما خرج عبد الملك من الحبس جلست
معه يوما فتفاوضنا الحديث فقلت يا عبد الرحمن
ان خلا لك كلها جميله ولقد انكرت عليك شيا
هو فى نفسى احب ان اسألك عنه لاعلم مذهبك
فيه قال سل قال اتبتك بزيارة الرشيد وانت
فى حبسه اسلك فى حوائجك فرفعت ما لا يرفعه

الرجل الذى فى غاية الرضى وحقيقة الانس فاذكرت
ذلك منك ولم ينكره الرشيد وقال قد فهمت ما اراد
قال فضحك وقال يا ابا العباس لم امن ان قصرت
واحتشمت ان تعلم انى قد استوحشت وحشة العدو
والذى لا استوثق من صاحبه الا العقوبة مقدم على وبعلم
انه لا رجوع عندى الى نصحه بعد فعله بى فاحسنت
ان اعلمه ان فعله بى لم يغيرنى به وطامنى اليه وانى
على حاله لم استوحش منها قال الفضل فعلمت انه
قد احسن التدبير وعاد له فى قلبى التعظيم والاستراح
لعقله والتعجب لرايه ٥

ذكر المكايد التى
جرت فى اختلاف الامين والمامون
ولدى الرشيد والاذكر حوطه المامون

ولما تنافس الامر فيما بين الامين والمامون بتقدم
المامون الى خلفايه الامور اعد من العراق الى نحو

خراسان حتى توجه مع ثقات من الامناء ولا يستتبع
خبرا ولا يستتبع بالرغبة والرهبة احدا ولا يبلغ احدا
قولا ولا كتابا فخص المامون خراسانات بذلك من
ان يشتملوا برغبة او ان يودع صدورهم رهبة ان
يحملوا على منزل خلاف ثم وضع على مراصد الطرق ثقات
من الاحراس لا يجوز عليهم الامن لا يدخل الظنة فى امره
كالتاجر المعروف المامون فى نفسه ودينه ومنع من
جواز السبل والوعول فى البلدان وفتشت الكتب
وكان محمد الامين قد وجه جماعة بكتاب منه
الى المامون واوصاهم ان يعاينوا ويسمعوا وان يشتملوا
ويبذلوا فلما صاروا الى حد الرى وجدوا تدبيرا مودا
وعقدا موكدا واخبهم الاحراس من جوابهم فحصوا
فى حال طعنهم واقامتهم من ان يحدثوا او يسحروا او كتب
تخبرهم من هركانهم فجاء الاذن فى حملهم محروسين
لا خبر يصل اليهم ولا خبر يطلع منهم وقد كانوا

مكتبة الألوكة www.alukah.net

معدين لبث الخبرة العامة واظهار الحجة المفارقة
والدعاء لاهل القوة الى المخالفة سدلون غلة الاموال
ويضمنون معظم الولايات والقطايع موجد واجمع
ذلك ممنوعا محسوما حتى صاروا الى الباب المامون

ذكر مكيدة محمد الامين باخيه المامون

لما عزم محمد على خلع المامون دعا يحيى بن سليم فشاوره
في ذلك فقال يحيى يا امير المومنين كيف ذلك مع
ما قد اخذ الرشيد في بيعته واكد الايمان والشرايط
في الكتاب الذي كتبه فقال محمد ان راى الرشيد
كان فلته شبه به عليه جعفر بن يحيى بسحره
واشتمال به قلبه فغرس عن سامر كرهها لا ينفعنا
ما لحن فيه الا يقطعه ولا يستقيم لنا الامور ولا
يصلح الا بالراحة منه فقال يحيى اما ان كان راى
امير المومنين خلعه فلا تجاهر بها هرة يستنكرها

الناس ويستشنعونها ولكن يونس القايد بعد
القايد بالالطاف فاذا ذهبت قوته واستفرغت
رحاله امرته بالقدوم فان قدم صار الى الذي تريد
منه وان ابى كنت قد اخذته وتناولته في حال ضعفه
وانقطاع عزه فقال محمد لا اسر ما فطع امرا لا
نصرعه انت مهما رخطيب ولشت بذي راي مصيب
فنزل عن هذا الراي فقال الفضل بن الربيع لعل
اخاك يسلم الامر في عافيه فتكون قد كفيت مؤونته
وسلمت من محاربته قال الامين فما فعل ماذا قال لكت
اليه كتابا يستطيب به نفسه وتسكن وحشته
وتسله الصفح لك عما فيه فان ذلك ابلغ في التدبير
من مكاشفته بالجنود ومعاجلته بالكيد فان اعمل
في ذلك برايك فلما حضر اسمعيل بن صبيح كتب الكتاب
المامون قال يا امير المومنين ان مسلك الصفح عما في
يديه توليد الظن وتقويه التهمة ومدعى للبذ

ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك اليه وما تحب
من قربه والاستعانة برايه واسأله القدوم اليك
فان ذلك ابلغ واجرى ان بلغ به طاعته واجابته
فكتب اليه من عبد الله الامين امير المومنين الى
٢٢٢ عبد الله بن هارون اما بعد فان امير المومنين
رؤى في امرك والموضع الذي فيه من بعده وما يؤمله
في قربك من المعاونة والمكانفة على ما جعله الله
اياه وقلده من امور عباده وبلاده وفكر فيما كان
امير المومنين الرشيد اوجب لك من الولاية اقربه
من افراده بها واثارك على ما صار اليك منها فرأى
امير المومنين الا يدخل عليه نقص في دينه ولا ثلث
في يمينه اذ كان اشخاصه اياك فيما يعود على المسلمين
نفعه ويصل الى عامتهم صلاحه وفضله وعلم امير
المومنين انه كان بالقرب منه اشد للثغور واصلح
للجنود وادر للفي واذد على العامة من مقامك

ببلاد خراسان منقطعا عن اهل بيتك مغيبا عن امير
المومنين فيما يجب الاستمتاع به من زايك وتدبيرك
وقد رأى امير المومنين ان يولي موسى بن امير
المومنين ما يقلده من خلافتك واعذر اليه بامرك
٢٢٣ ونهيك واقدمه الى امير المومنين على بركة الله تعالى وعونه
وابسط امله وافتح رجاءه وانفذ بصيره فانك لو لا من
استعان به امير المومنين على اموره واجمل عنه النصب
فيما فيه صلاح مملكته والسلم ودفع الكتاب الى العباس
بن موسى والى عيسى بن جعفر والى محمد بن عيسى والى
صالح صاحب المصلى وامرهم ان يتوجهوا به الى عبد الله
بن المامون وقال لاتدعوا وجها من وجوه الرفق
واللين الا فعلتموه وسهلوا الامر عليه ثم حمل
معهم الالطاف والهدايا وذلك في سنة اربع وتشعين
ومايتين فتوجهوا بكتابه ولما توصلوا لعبد الله
المامون اذن لهم فدفعوا الكتاب اليه وما كان

بعث معهم من الالطاف والهدايا ثم تكلم العباس
بن موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الامير
ان اخاك قد تحمل من الخلافة ثقلا عظيما ومن النظر
في امور الناس عبأ جليلا وقد اعتورا الوزراء والاعوان
والكفاه وقليل ما يناسب الاباهل بيته وانت اخوه
وشقيقه وقد فرغ اليك امره واهلك للوزارة
والمكانفة ولشنايشتبطيك في امورك اتهاما
لنظرك له وفي قد ومك عليه انس عظيم له واصلاح
لدولته وسلطانه فاجب ايها الامير دعوة اخيك
واعنه على ما استعانك عليه في امره فان ذلك قضا
للحق وصلة للرحم وصلاحا للدولة وعزا للخلافة
وتكلم كل واحد من الجماعة المشيرين معه
بمثل ذلك تركناه اختصارا فلما سمع المامون
مقاله كل واحد منهم حمد الله واثنى عليه ثم قال
قد عرفتموني من حق امير المومنين اكرمه الله تعالى

انكره ودعوتموني من الموازره والمعاونه الى ما اوثره
ولا ادفعه وانا لطاعه امير المومنين مقدم وعلى
المشاوره عما لي باشره ووافقه حريص وفي الرويه شات
الراى وفي اعمال الراى يصح الاعتزام والامر الذى
دعاني اليه امير المومنين امر لا اتاخر عنه تثبطا
ومدافعه ولا اقدم عليه اعتسافا وعجله وانا في ثغر
من ثغور المسلمين كلب عدوه شديده شوكته
وان اهملت امره لم امن دخول المكروه والضرر
على الجنود والرعيه وان اقمت حرمت ما احب من
معونه امير المومنين وطاعته فانصرفوا حتى انظر في
امري وضح الراى فيما اعزم عليه من مسيري ان شاء الله
ثم امر بانا لهم واكرامهم والاحسان اليهم ثم ان
المامون دعا الفضل بن سهل فاقراه الكتاب وقال
ما عندك في هذا الامر من الراى قال ارى ان تمسك
بموضعك ولا تجعل عليك سبيلا وانت تخلد من ذلك

الألوكة
www.alukah.net

بدًا وكيف يمكنني التمسك بموضعي ومخالفته
وعظماء القواد والجنود معه والكثير الاموال
والخزائن قد صارت اليه معها قد فرق في اهل بغداد
من صلاته وانما الناس مع الدراهم ينقادون لها
ينظرون اذا وجدوها في خفض بيعه ولا يرغبون ٢٢٦
في وفاء عهد ولا امانة فقال له الفضل اذا وثقت
التهمة حق الاحتراس وانا اقدر بمحمد متخوفا من
سوء شره الى ما في يديك مشفق ولا ان تكون
بين جندك وعزك متبينا بين ظهراني اهلك ولا يتك
احرى بك فان دهمك منه امر باحرته فامّا
اعطاك الله الظفر عليك بعونا بك لو كانت الاخرى
فمت غير مملق بيدك ولا ممكن عدوك من الانتقام
في نفسك قال ان هذا الامر لو كان اتاني
وانا في قوة امري وصلاح من الامور لكان
خطبه يسيرا والاحتمال في دفعه ميسورا ولكن

اتاني بعد انتشار خراسان واضطراب عاملها
وغلامها ومفارقة جيوشه الطاعة وامتناع ملك
كابل وغارنه على ما يليه من بلاد خراسان واتساع
ملك اندرسه بالضريبة التي كان يؤديها ومالي
بواحدة من هذه الامور يد وانا اعلم ان محمدا اليطلب ٢٢٧
قدومي الا لشر يريده ومباراتي الا لحيلة ما انا فيه
والحاق ملك الترك والاستخاره به وببلاده وايم الله
ان امن على نفسي وامتنع ممن اراد قهري والغدر
بي فقال له الفضل ايها الامير رب مقهور قد
عاد قاهرا وذليل قد عاد عزيزا وليس بالنصر
بالقلة ولا بالكثرة وجرح المطعون الموت ايسر
من جرح الذل والظلم وما ارى ان تترك ما انت
فيه وتصير الى طاعة محمد احيك متجردا من فؤادك
وجندك من غير ان يبلى عذرك في جهاد ولا قتال
ولكن اكتب الى جيوشه وخاقان فوليهما

وابعث الى ملك كابل بهدايا خراسان وطرفها واسله
الواد عه تجده على ذلك حريصا وسلم لملك اندرسه
ضرسته في هذه السنه وصيرها صلة منك فوسله
بها ثم اجمع اليك اطرافك واضم اليك من شئت
من جنودك ثم اضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال
فان ظفرت والا كنت على ما تريد من اللحاق
بخراسان فقال فعرف عبد الله المامون صدق ما قال
وانفذ الكتب الى اوليائه الملوك العصاه بما تقرر
فرضوا واذعنوا وكتب الى من كان شاذا عنه
من القواد والجنود واقدمهم عليهم كتب الى
طاهر ابن الحسين وهو يومئذ عامل على الري
ان يضبط ناحيته وان يجمع اليه اطرافه ويكون
على حذر وعدة من حس ان طرقه او عدو ان يهجم
عليه واستعد للحرب وتهيأ لرفع محمد عن بلاد
خراسان فلما فرغ عبد الله المامون من جميع ما اراد

احكامه من ذلك كتب الى اخيه محمد الامين
لعبد الله محمد امير المومنين من عبد الله هارون
اما بعد فقد وصل الي كتاب امير المومنين وانا
انا عامل من عماله وعون من اعوانه امرني الرشيد
بلزوم هذه الثغور ومكايدة من كايدا هلها
من عدو امير المومنين ولعمري ان مقامي اردد على
امير المومنين واعظم غناء عن المسلمين من الشخوص
الى امير المومنين وكنت مغتبطا بقربه مسرورا
بمشاهدته فان رأى امير المومنين ان يقرني على عملي
ويعفيني من الشخوص اليه فعل ان شاء الله ثم دعا
القوم الذين كانوا عنده واتوه بالكتاب وسالهم
ان لحسنوا اثره عنده وان يثنوا بعذره وحمل
معهم الى اخيه من الطاف خراسان ما امكن
فلما وافى الكتاب على محمد الامين علم ان المامون
لا يخدع له فعزم على محاربته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد رأينا ان نذكر قضية الحرب

التي جرت بين الامين والمامون وما آل الامر اليه
وان كان ذلك لا مدخل له في الكايد وانما قصدنا
ان لا يكون الكلام مبتورا ولكون النفوس

٢٤٠ هاهنا تتوق لما تعرفه ما جرى من ذلك

ثم ان الامين دعا علي بن عيسى بن ماهان فعقد
على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد واملكنه
من السلاح وبيوت الاموال وجهه الى المامون
فلما اراد علي بن عيسى التخوص لاحراسان لجاز به
المامون وركب الى دار ام جعفر ليودعها فقال
له يا علي ان امير المومنين وان كان ولدي والبه
تناهت شفقتي وعليه تكامل وجدي فاني على
عبد الله اخيه معطفه مشفقه لما احدث عليه
من مكروه واذى وانما ولدي ملكه نافس اخاه
في سلطانه فاعرف لعبد الله ولادته واجزته

ولا تجهمه بالكلام فانك لست نظيرا له ولا
تظهر التقصير به بحضرته فتواده واصحابه واذا
ظفرت به فلا تفتشره افتشار العبيد ولا توهنه
بقيد ولا غل ولا عنف عليه في السير ولا تشاوبه
٢٤١ في المسير ولا تركب قبله ولا تشتقل على دابتك
حتى ياخذ بركابه وان شتمك فاحمل منه ثم ذهب
اليه فبدا من فضه فقال اذا صار في يديك فبعثه
به فقال لها شا قبل امرك واعمل بطاعتك ان شاء الله
ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه بشيعه ووجه
المامون طاهر بن الحسين في اربعه الاف فالتقى
طاهر بن الحسين علي بن عيسى خارج مدينة الري
فاقتتلوا قتالا شديدا وقصد طاهر القلب فهزمه
وقتل علي بن عيسى وانهزم عسكره ثم كتب الى
ذي الرياستين الفضل ابن سهل

بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وكبت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب اعداك وجعل من يشناك فداك كتبت اليك
ورأس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله
رب العالمين فلما وقف الفضل على كذب طاهر
بن الحسين خرج جافيا قد اشتغله الفرح فلم
يثبا به وخفه فلبسهما ودخل على المأمون فقال
يا امير المومنين قتل علي بن عيسى وانت امير المومنين
ثم تقدم طاهر بن الحسين حتى صار الى بغداذ فخامر
محمد الامين بها اشهرا ثم ظفر به وقتله ووجه
راسه الى المأمون فقال ذو الرياستين سل طاهرا
علينا سيوف الناس امرناه ان يعث به صبيحا
فبعث به عفيرا ثم امران يكتب في الاعتذار
الى الناس في ذلك فكتب في ذلك احمد بن يوسف
الكاتب اما بعد فان الخلوع كان قشيم
امير المومنين في النسب واللحمة وقد فرق الله بينه
وبينه في الولاية والحمية بمفارقته عصم الدين وخرجه

من الامر الجامع للمسلمين بقول الله تعالى يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح واقام المامون
بخراسان بعد قتل محمد الامين مدة حتى اصلحها
ثم اقبل الى بغداذ واستخلف خراسان غسان بن
عباده ولما دخل عليه الفضل بن الربيع وهو الذي
كان حمل محمد الامين على خلع المامون من
ولايه العهد ووجه الجيوش لمحاربته وكان
الفضل حاشرا بلا سيف ولا طيلسان ولا قلنسوه
وثب المامون عن فرشه فصلى ركعتين ثم التفت
اليه وقال اتدري افضل لم صليت قال لا
يا امير المومنين قال صليت شكرا لله تعالى
اذ رزقني العفو عنك ثم اعطاه الامان فلم يزل
بعد معوه اكثر حلما وعفوا من المامون عفا
عن ابراهيم بن المهدي وقد خلعه ابراهيم بعد ان
كان عامله بالبصره ودعا الى نفسه بامير المو

وجانب اصحابه . وعفا عن اسمعيل بن جعفر وقد
خلعه وقال فيه اقبح القول . وعفا عن خلق كثير
يطول فهم الشرح وكان يقول لقد حببت
الى العفو حبي ما الاني واجر عليه وكان المامون
يكره طاهر بن الحسين وان كان الفتوح له ٤٤٤
على يده لقتله لاخيه الامين ٥

ذكر ما ظهر من المامون
من كراهيته لطاهر بن الحسين ٥

دخل طاهر بن الحسين يوما على المامون وهو في مجلس
الشراب فسلم فرد عليه السلام فقال اسقوه رطلا
فاخذه في يده المنى يقال له اجلس فخرج وشربه
ثم عاد وقد شرب المامون رطلا فقال اسقوه
الثاني فاخذه وفعل كما فعل اولا ثم دخل فقال له
المامون اجلس ليس للعبد ان يجلس في مجلس سيده فقال
المامون ذلك مجلس العامة فاما مجلس الخاصة فطلق

قال وبكى المامون وتغرغرت عيناه فقال له
طاهر يا امير المومنين لم بتك لا ابكى الله عينيك
فوالله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد
فقال ايها الامير داكره ذلك وسيئره حزن ٤٤٥
ولم يخلوا احدا من ثجن فتكلم لحاجة ان كانت لك
فتكلم وانصرف ولما خرج طاهر ابن الحسين
قال المامون لحسين الشاعي يا حسين اسقني فقال
لا والله يا امير المومنين لا اسقيك نبيذا او تقول
لم ابكيت حين دخل عليك طاهر بن الحسين
قال يا حسين هو اسرّ ان خرج من عندك قتلتك
قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا قال
ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذله بيد طاهر
هذا فختقتني العبره فاسترحت الى الافاضة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكره ٥

ذكر حيل طاهر

وتل بيزه امره لما بلغه ذلك

فاخبر حسين بن طاهر بذلك اشفاقا عليه فركب
طاهر من الحسين الى احمد بن ابى خالد وهو وزير المامون
فقال له ان الشامي ليس برخيص وان المعروف
عندي ليس بضايع فغيبني عن عين امير المومنين
قال شاغل فبكر على غدا قال وركب احمد
الى المامون فلما دخل قال ما منعك البارحة قال له وما
وخلك قال لانك وليت غسان خراسان وهو ومن
معه اكلة رأس واخاف ان اخرج عليك خارجة
من الترك قال المامون فمن ترى قال طاهر بن
الحسين قال ويلك يا احمد هو خالع قال انا الضامن
له قال فانفذه فدعى طاهرا من ساعته فعقد له
على خراسان وشخص اليها لوقته

ذكر ما جرى بين شهل وبين نعيم بن اشيد

لما بايع المامون لعلي بن موسى الرضا وتشدد
في ترك السواد ولبس الخضرة وجعل ولاية العهد
بعده لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم عظم ذلك
على كثير من الناس وقال له ناصروه فقولا كثيرا
منه انا يا امير المومنين خرجنا من ديارنا واموالنا
نضرب الاقصى والادنى في اعزازكم وزد حقكم
فادركنا من ذلك مرادنا ونلنا منه مُنانا فلما اثبت
لكم دعايم الخلافة كافاتمونا على بلايانا واذيتمونا
دون الناس وجعلتمونا انصاركم والذابين عن
ملككم فلما فعلتم ذلك بنا اعطيناكم المجهود من
انفسنا ونصرناكم نصرا عزيزا وحميناكم
كما يحمي الراعي غنمه ووجبت المنه والحرمة
في ذلك لله ولرسوله فينبغي لامير المومنين اكرمه
الله ان يضرب عن الذي دعانا اليه من بيعة العلوي
لاحوال ثلثة اما الواحدة فانهم كانوا يتغولون

الامر لنفوسهم فلما ان تم الامر لكم بنا حسدوكم
ذلك واشتد بغضهم لنا وظنوا انا منعناهم ذلك
لنصرتنا لكم واما الثانيه فما يزعمون انا لهم
في نفوسنا لا نتصبر على الظلم واما الثالثه ان
الحق لك ولاهل بيتك وانت في حق الوارثة النبوة ٤٤٨
بابيك فالله الله يا امير المومنين فان فعلها لا يستقيم
فقال له الفضل بن سهل دع ما قامرنك نفسك
ولين فعلت يا نعيم ما تومر كان ذلك خيرا لك فرد
عليه نعيم انما تريد تخرج الملك عن ولد العباس انك
فاذا صارت له لم يدع علينا الم احتلت لازالتها
عنهم حتى يصير الملك كسرويا هانت اردت
ولاية ولد علي فعلي وولده لباسهم البياض فهلا
لبستنه ولكنك لبست الخضره وهي لباس كسرى الحمرة للباس المجوس
والمجوس ثلاث يا امير المومنين لاخذ عنك عن ابيك
فقال له المامون اخرج ولم يظهر المامون غضبا

ثم قال المامون بن سهل ما ترى قال ارى ان تخرج
هذا من حاشيتك ولا خير لك في مقامه فقال
له اخاف ان يبايع ابراهيم بن المهدي ويثوب الناس
عليه فقال الفضل ذلك اهون فقال المامون افلا ٤٤٩
تقتله فقال له الفضل يا امير المومنين بالامس
قتلت هرمه وقدره في اعين الناس عظيم واظهرت
موته وقد تحقق الناس انك قتلته ثم ضربت عنق
يحيى بن عامر صبرا ثم حملت عبد الله ان ملك فضربت
اشته بالعصى كما يضرب الصبيان وهذا عظيم
خراسان وانا اخوف ان انت قتلته ان يكون
لاهل خراسان فيه قتله حركه ولكني ارى ان
تكتب له كتابا وتوجه لقتال ابراهيم ابن شكله
وعيسى بن محمد في قتله من الرجال وتقوله له انت امير
كل بلد تنزله حتى تنتهي الى مدينة السلام وتكتب
بعد ذلك الى ولاة البلدان فانه سيرغب في ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتخرج ويصير الى اهل البلدان ولا يسمعون منه
ولا يطيعون فامرهم بالسمع والطاعة وربما اخرجه
ذلك الى حركة يكون لنا التغلب عليه فيها فنجعل
ذلك سببا لقتله فقال الراى ما رات ودعا نعيما
وكتب له بذلك وسارّ في اصحابه بظن ذلك حقا
فراى في كل بلد بضعة ما احب واظهر له الاستهانة
ولا اكترث له بما يرم فتحقق عند ذلك انه عمل معمول
ولم يزل يحتمل وبلغ خبره ابراهيم بن المهدي فقال
لعيسى ذلك وهون امره وقال اني في عدة بيني
وما احتبه الا استئناسا فهم ان يبعث اليه من
يقاتله فاذا كتاب نعيم قد وافى الى ابراهيم والى
عيسى يعلمهم قضيته وهو يقول لابراهيم
يا امير المومنين قد جيتك في نصرتك وموازرتك
وكان من حال ابراهيم بن المهدي ونعيم وعيسى
ما قد علمت الحال فيه من فساد الامرة

ذكر مكيدة ابراهيم بن المهدي بعيسى حتى حبسه ومكيدة عيسى بابراهيم حتى خلص منه

لما سار حميد لقتال عيسى في نوبة ابراهيم بن المهدي
ركب عيسى في خمسمائة من موالية وسار حتى ارتفع
عن المدائن فرسخا او فرسخين ووقف في غربي
دجلة قليلا واذا بحميد قد اقبل من شرقي دجلة
في مثل اولئك الذين مع عيسى فامر عيسى بزورق
فقدم اليه فركبه وركب حميد زورقا آخر
وتناكل واحد منهما لصاحبه حتى تقاربا في وسط
دجلة وسلم كل واحد منهما على صاحبه وقال
حميد لعيسى ان هذه الحرب قد طالت وفنانا فيها
الخلق فالله الله فان وزرها عليك ونحن ندعوك
الى الرجوع الى الحق وترك التمادي في الغي الذي انت
فيه ولك جميع ما تتمنى وتطلب كائنا ما كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد الوفا ما الذى قد تقدم من الضمان لك فان تخذرت
الينا على دفع ابراهيم فافعل فانك قادر عليه فقال
عيسى قد فهمت قولك فاما مشافك الدما فوالله
ما كان سبب ذلك غيركم ثم عدد ذنوبا كثيرة
٥٥٤ ثم قال واما دفع ابراهيم بن المهدى اليكم
فاكنت اسلمه لامان نعنى قال له حميد انما
لجاول ان تبين عن بغداد وتتركنا واهلنا لانهم
جميعا انما قوتهم بك وهذه ماية الف دينار فاقبضها
الساعة فابى عيسى فلم يزالا يتياسكان حتى
صير ذلك ثلثماية الف دينار فكان حميد هيا
امواله ليدفعها الى عيسى فسلم اليه المال وضمن له
ان يتنحى عن بغداد وافترقا وانصرف عيسى الى
المدائن ولما فعل عيسى ما فعل صار اخو عيسى الى
ابراهيم بن المهدى فقال له انك لغافل وعيسى
يبايع حميدا على ان يدفعك اليه فكبر ذلك على

ابراهيم ولم يزل متخوفا من عيسى حذرا ان يعطف
عليه بالجنود فلما قدم عيسى كتب الى ابراهيم بن
المهدى انى صرت الى المدائن ولم ار هناك باسا
وخرجت طليعة الجيش والاجناد فلم اصادف منهم
٥٥٣ احدا فلما ورد كتابه على ابراهيم قال لابراهيم
وعبد الله بن صاعد وزيره ما ترون قالوا اصلحك الله
ان عيسى يريد ان يمكر بك فاكتب اليه فمنيه
بالقدوم واظهر بره واكرامه وانصرف سعه
الى بغداد حتى ياتى منزلك فتحبسه فبذلك فكتب
ابراهيم الى عيسى ان اقبل الينا فانى اريد ان ادخل
مدينة السلم واصلها اليوم وكان يوم الجمعة
فاقبل عيسى وهو لا يظن انه بلغه شئ مما جرى
بينه وبين حميد وهو لا يعلم ما يريد حتى اذا كان
عيسى بكلواذا قال له اسحق بن ابراهيم كان
من كبار القواد فدانى عيسى وكان له وادا فقال

له ايها الامير اعتل على ابراهيم فانى اخونه عليك
فاحذره وقد بلغه عنك كل ما كان فقال
له عيسى لو كنت نايما ما ايقظنى وانه ليعلم انى
لو اردت قتله ما حال احد بينى وبينه واقام عيسى
يومه وانصرف فلما امسى جاء الى منزله ولما كان
يوم الاثنين ركب ابراهيم يريد مدينة السلم
وركب عيسى من منزله فى قواده الجربية اجمعين
فلقى ابراهيم عند قصر المعلى فاراد عيسى النزول
لابراهيم فمنعه من ذلك فسلم عليه وقبل يده
ولم يزل يسايره ويضاحكه حتى بلغ ابراهيم الى قصره
فقال له عيسى نحن عليك الا دخلت حتى نسر
اليوم فدخل معه عيسى القصر ودخل ابراهيم
الى النساء وامر ان تخلع سيف عيسى وينزع
شواده فظن الفارك كرمة له منه ثم خرج
ابراهيم وعليه سيفه فلما نظر اليه ايقن بالشر

فقال له ابراهيم يا عيسى هذه ايمانك لى وعهودك
نكثت وغدرت واقبل يقبض عليه جميع ما قبله ثم قال
له ولم ترض بعد هذا كله الى ان تدفعنى اليهم وعيسى
منكس راسه حتى فرغ ابراهيم من جميع قوله ثم
امر به فقيد وحبس فى حجرة غامضة قريبة من
ابراهيم وخرج رسول ابراهيم الى الناس ان انصرفوا
فان عيسى يشرب عند امير المومنين فانصرفوا
فلما اصبح الناس نظروا فاذا هم لا يرون عيسى وخاض
الناس فى امره فمن قايل يقول قتله واخر يقول حبسه
وهاجوا جميعا ببغداذ وضجوا يطلبونه فلما بلغ ذلك
ابراهيم امر بقطع الجسور فقطعوا على ذلك اياما
ثم ان عيسى كتب الى قواده كتابا ودفعه الى الخادم
وكان معه فى الحبس لا تذكروا لى الا باللعين
والشتيمة وتقولون لا نريد الا ازاحتنا فلم علم القواد
خبره حمدوا الله على سلامته واخذوا فى شتم عيسى

الألوكة
www.alukah.net

وجعلوا يقولون ذهب بارزاقنا وفعل وفعل فالحمد
لله الذى قتله يدفع الينا ارزاقنا لا بالى ما صنع عيسى
قال فلما راى ذلك ابراهيم دعا بعيسى فقال
ان هؤلاء يزعمون انى قتلتك ولولا ان اقتلك
بما عملت لفعلت فامض حتى تقف للناس وتضمن
لهم ارزاقهم والله عليك لتعودن فخلف له وضمن
ان يعود اليه فاعطاه ابراهيم شيئا من ثيوفه
وحمله على دابة ومضى حتى اتى به باب بستان
موسى وعيسى فى زوايق الباب خراسان فدخل
ثم غلق القبة التى على السور ثم وقف ساعة ثم وجه
خادما الى رجل من قواده له قرابة ومعه جماعة
كثيرة فقال له احمد بن هشام ان قبل ووقف
على باب خراسان فانى لا ان اردت ان ارجع الى ابراهيم
فمنه اخرج وانى شاقاتلكم ساعة فاحرصوا
على اخذى عن دابتى وتخلصونى لاخرج عن ابانى

ومضى عيسى الى باب الشام وجمع الناس هناك
فصعد الى القبة ثم اشرف عليهم فقال ايها
الناس لاخى صحيح لم يبلنى مكروه وانا عند امر
المومنين وحكمه على جايز وانا رسوله اليكم
وهو مشتاق جلكم ليوفيكم ارزاقكم شهرا فقال
فصاح الناس به يا فاسق قد خدعتنا مرة بعد اخرى
ولا كرامة ولا مسرة واقبلوا يرجمونه وهو
يتبسم منهم فقال عيسى لمن معه من امنا ابراهيم
قد ترون ما انا فيه مع قلة شمع هاولاء وطاعتهم
فردونى الى امير المومنين لتشتاذنه فى قتالهم فانزلوه
عن باب الشام ومضى باب خراسان وقد وافاه
القايد الذى وجه اليه وجنده فلما فتح باب خراسان
شد ذلك القايد على عيسى بخيله ورجله فقاتل
وشد عيسى عليهم فقاتلهم ثم اجتمعوا فغلبوه عن
شربه واخذوه اليهم وفتحوا ابواب المدينة ودخل

ودخلوها ومضوا بعيسى واهل بغداذ كلهم يقولون
يكتبهم يزفونه الى منزله فادخلوه اليه وكان من
امر ابراهيم ما كان من الاختفاء وهو القايل

في حال اختفايه

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها ٥٥٨
ووليت بها عني
فان ابكك نفسي ابكك نفسا نفيسة وان احتبها احتبها
على ضن
وافلتني عيسى وكانت خديعة جلبت بها ملكي وزلت بها سني

ذكر مكيدة

لعبد الله بن طاهر بهم

قال رجل للمامون من خواصه يا امير المومنين ان
عبد الله بن طاهر يميل الى ولد طالب وكذا كان ابن
قبله قال فدفع المامون ذلك وانكره ثم عاد اليه
بمثل ذلك القول فدس المامون الى عبد الله بن

طاهر رجلا وقال له امض على هيئة الغزاة والتاجر
الى مصر فادع جماعة من كرمانها الى القسم بن ابراهيم
بن طباطبا واذكر مناقبه وعلمه وفضايله ثم
صر بعد ذلك الى بطانة عبد الله بن طاهر فرغبه
في استخلابه له والحث على دفين بينه بحثا شافيا
وائتني بما تسمع منه قال ففعل الرجل ما قال له ٥٥٩
حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء والاعلام تعد يوما
بباب عبد الله بن طاهر وقد ركب الى عبد الله
بن السري بعد صلحه واما نه فلما انصرف قام اليه
الرجل فاخرج من كمه رقعة فدفعها اليه فاخذها
بيده فما هو الا ان دخل ثم خرج الحاجب اليه فادخله
وهو قاعد على بساط ما بينه وبين الارض غيره
وقد مد رجله وخفاه فيها فقال له قد فهمت
ما في رقعتك من جملة كلامك فهات ما عندك قال
فاظهر له ما اراد ودعاه الى القسم واخبره ببعض ما

وعمله وزهده وقال له عبد الله انصفني قال نعم
قال هل يجب شكر الله تعالى على العباد قال نعم
قال فهل يجب شكر بعضهم لبعض وهل الاحسان
بالمنة والتفضل قال نعم قال فبحق آل وانا في هذه
الحال التي ترى وامري جار في المشرق والمغرب
وفيما بينهما امري مطاع وقولي مقبول لم ما التفت
يميني ولا شمالي ووراي وقدامي الا رايت نعمة انعمها
علي ومنة خصني بها رقبتي ويدي البيضا ابتداني بها
تفضلا وكرما فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة
وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان
سببا لذلك فشكك الرجل فقال له عبد الله بن
طاهر اما انه قد بلغني امرك وبالله ما اخاف عليك
الا نفسك فارحل عن هذه المدينة فان السلطان الاعظم
ان بلغه ذلك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك
فلما ايس الرجل مما عنده جاء الى المامون فاخبره الخبر

فاستبشر وقال ذلك عرش يدي وترب تلقيحي
ولم يظهر لاحد من ذلك شيا ولا علم به عبد الله الا
بعد موت المامون

مكايد المعتصم اولا

ذكر فتحه لعموريه

لما تحصن اهل عمورية على المعتصم وكان قد انفذ الى
رجل من المسلمين قد اشرف اهل عموريه ان يستطلع
اخبار المدينه وكان موضع من المدينه جبل الوادي
عليه مطرا شديدا فوقع السور من ذلك الموضع
وكتب ملك الروم الى عامل عموريه ان يبني ذلك
الموضع فتوانى في بنايه حتى كان خروج الملك
من القسطنطينيه الى بعض المواضع فتخوف الوالي
ان يمر على تلك الناحيه ويمر بالسور فلا يراه فبنى
فبنى وجه السور بالحجاره حجرا احمرا وصير وراه
من جانب المدينه حشوا ثم عقد فوق السور كما

فوقف ذلك الرجل المعلم الماشور على ذلك وتلطف
في اطلاع المعتصم على ذلك وامر المعتصم ان يضرب
سرادقه في ذلك الموضع وينصب المجانيق على ذلك البا
فخرج السور من ذلك الموضع فلما رأى اهل عموريه
انفراج السور علقوا عليه الخشب الكبار كل
واحده يلصق الاخرى فكان حجر المنجنيق اذا وقع
على الخشب بكثرة جعلوا فوق الخشب البرادع
فلما رأى المجنيق على ذلك الموضع انصدع السور ولم
يزل كذلك حتى انهدم ما بين برجين من الموضع
الذي وصف للمعتصم بانه لم يحكم عمله وسمع اهل
العسكر الوجبه فتشمروا وطلبوا العدو فقد خرج
من عموريه حتى اعلم ان ذلك صوت السور وقد
سقط فطيبوا نفوسكم ثم قال اهل عموريه
على الثلمه وكان الموضع ضيقا فلم يمكنهم الحرب
فامر المعتصم بالمنجنيقات الكبار التي كانت معه

حول السور فصير بعضها الى بعض حوالى الثلمة وامر
ان يرمي ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم
الثاني ولم يزل القتال حتى اتسع لهم الموضع المثلم
وكثر في الروم الجراح وعزم القايد الموكل
بالثلمه من الروم واصحابه على الخروج للمعتصم
يسلمونه الامان على الذمة ويسلمون له الحصن فلما
اصبح وكل اصحابه فحبس الثلمة وخرج فقال
اني اريد امير المومنين وامر اصحابه الايجاربوا حتى
يعود اليهم فخرج حتى وصل الى المعتصم فصار بين
يديه والناس تقدمون الى الثلمة وقد امسك الروم
عن الحرب حتى وصلوا الى السور والروم يقولون
بايديهم لا تجوا وهم تقدمون رويدا رويدا فدعا
المعتصم بفرس وحمل عليه ذلك القايد واوفى المعتصم
للناس ان ادخلوا بيده فدخل الناس المدينه فالتفت
ذلك القايد وضرب بيده الى لحيته فقال له المعتصم

كل شئ تريد ان تقوله فهو لك وانا فى له بذلك

ذكر مكيدة العباس

ولد المامون بالمعتصم وظفر المعتصم به
كان العباس ولد المامون قد ندمه رجل يقال له
عجيف بكونه عند وفاة ابيه المامون بايع ابا اسحق ٢٦٤
المعتصم وعتبه على تفريطه لاستيحاش عجيف من
المعتصم ثم شجعه على ان يتلافى ما كان منه فقبل العباس
ذلك ودس رجلا يقال له الحرث السمرقندى وكان
العباس يأنس به وكان به الحرث رجلا اديبا
له عقل ومداراه فصيره العباس رسوله وسفيره
به الى القواد فكان يدور فى العسكر حتى تالف
له جماعه من القواد وبايعوه وسمى لكل رجل
من قواد المعتصم من ثقات اصحابه ممن بايعه
ووكله بذلك وقال اذا امرنا فليبيت كل
رجل منكم على من سماه ان يقتله فضمنوا له ذلك فكان

فكان يقول للرجل ممن بايعه يا فلان عليك ان
تقتل فلانا فيقول نعم فلما اراد وا ان يدخلوا الدرب
يريدون عموريه شار عجيف على العباس ان يثب على
المعتصم فى الدرب وهو فى قله من الناس وقد انقطعت ٢٦٥
عنه العساكر فيقتله ويرجع الى بغداذ فكان الناس
يغزون فيغنمون فاتهم من الغزو فابى عليه العباس وقال
لا افسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا
عموريه فقال عجيف للعباس بايامكم سماه قد
فتحت عموريه دس قوما ينتهبون بهذا الخبر فان
المعتصم اذا بلغه ذلك ركب فى سرعة فتامر بقتله
هناك فابى عليه العباس وقال انتظر حتى يصير الى
الدرب فيخلوا كما خلى فى البذاه فهو امكن منه
هاهنا وكان عجيف قد امر من ينهب المتاع فانتهب
بعض الخبر وعسكر الناس وركب المعتصم وحده
راكضا فعسكر الناس ولم يطلع العباس احدا من ذلك

الرجال الذين تعاونوا عدهم ولم يجدوا شاوركهوا
ان يفعلوا شيئا بغير امره وكان عمرو الفرغاني
ممن عنده الخبر في ذلك فاوصى غلاما خص منه
بقرابه وكان من خاصه المعتصم ان لا يجرد في ذلك
اليوم شيئا وانفق للغلام ان يشرب مع خواص ٢٦٦
المعتصم فذكر الوصيه فانتهى ذلك الى المعتصم فانكره
واخذ عمرو الفرغاني فقرره فاعترف واخبر المعتصم
في امر العباس ثم انه دعاه بالليل فادامه على النبيذ وسقاه
حتى اسكره واستخلفه ان لا يكتمه من امره شيئا
فشرح له قصته امره وسمى له جميع من كان دبر في
امره وكيف كان الشبث في ذلك فكتبه المعتصم
وحفظه وامر بعد ذلك بتقييد العباس ثم دفعه
للافشين ثم تتبع اولئك القواد فاخذوا جميعا

ذكر مكيدة ابن داود بالافشين صاحب المعتصم

قال ابن داود اجريت ذكر الافشين يوما عند
المعتصم بالله فقلت لعلي ان بالحسن الافشين تزوج
امراه عربيه قال فتضاحك وقال هذا باطل قلت انه
قد صح عندي ذلك يا امير المومنين قال صح عندك قلت
نعم فحرك راسه وكان اذا مر الشيء يفكره احب اليه ٢٦٧
ان يبحث عليه فحثا شافيا قال فلما كان في جوف الليل
اذا منزل قد قرع عليه الباب ورسول معه رقعه فخطه
وكان يكتب خطا ضعيفا فصاح حين صار الى الباب
ان كان ابو عبد الله نائما فلا تحركوه وادفعوا اليه
هذه الرقعه اذا قام قال فاذا فيها امتعني الله بطول
بقائك اني نظرت فيما الغبت الي فاذا الخبر كما ذكرت
فاحسن الله جزاك قال فدعوت بسفط اصفر
فوضعت تلك الرقعه فيه ثم امسكت عنه اياما
كثيرة لا اذكر له من امره شيا ولا يذكره
حتى اذا كان ذات يوم وجدته خاليا فقلت يا

المومنين ازيدان اذكر شيئا قال هات اذا شئت
قلت ان ابا الحسن الاشيبين اقلف قال يا عبد الله غفر الله
اك هذا باطل فدعه وكيف ولم ختناه وانا وصلت
ختانه كشوة وسمعته يقول لقد اصابني غير طعنه
رمح وغير ضربه بسيف وانا اجارب العدو بغرغانه ٢٦٨
بمارات ولا وبدت احر من الموسى قلت انه قد صح
وقد بثت عندي ما القيته اليك فضحك ثم قال والله ضحك
غضبان وقال من اين لك هذا الخبر قلت انا اجري
على صاحب وضوءه في كل شهر الف درهم ليخبرني بمغايبه
واسراره قال وانصرفت من عند المعتضد واذا
رسوله قد جاءني في جوف الليل ومعه رقعة بخطه
فاستفتح الباب وقال ان كان ابو عبد الله نائما فلا
تحركوه وادفعوا اليه هذه الرقعة اذا قام وادا
فيها استغني الله طول بقائك نظرت فيما القيته
الي فاذا الامر كما ذكرت فاحسن الله جزاك

قال فوضعت الرقعة في السفط فقال لي يا ابا عبد الله
اراءيت اعجب من امر هذا الرجل والله لقد اشهرني في هذه
الليلة بطول فكري فيه فلم ادر على اي امره ان
رجلا اظهر انه اعتل حين حبسني ومرضناه وتعدايا ما
كثيرة لا يترك لمكان علته ثم الحبسين ان امره
لعجيب قال فلما اجريت ذلك جوابا ثم اقمت على ذلك
ايا ما فلما خلا لي وجهه قلت يا امير المومنين ازيدان
اذكر لك شيئا قال هاته فوالله ما اظنك جئتني الا
باعجب مما جئت به قال قلت قد علمت انه كان
المازيار قال فاستوى وقال افهمت ما تقول قلت
ادري قال وصح عندك قلت نعم فضرب على
جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون قال وكيف
اعلم صحة ذلك قال اذا كان الليلة وجه الى سابور
خادمه من يجيئك به سرا ثم تهدده واخبره انه قد
بلغك ما فعل صاحبه فانه يخبرك بما عنده فوجه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحضره واخرج سيفه من تحت مصلاه وقال والله
لابن الفاعلة لئن لم تصدقني عما اسألك لاضربن رقبتك
الساعة فاضطرب وقال سل عما شئت فاني والله
اخبرك به قال اخبرني عن الافشين هل كاتب مازيار
قال نعم قال ما الذي كتب اليه قال كتب اليه لم يكن ٢٧٠
في الارض الا ملكه الهه انا وانت وبابك فقد حرصت
الخرص كله في مقامه فلم افقد وقد مضى لسبيله وقد
بقيت انا وانت وارجو ان يحيي بنا الدين الابيض فقد
وجهوا اليك عسكرا فان قللته وثبت انا في قراره
دارهم وعن سلطانهم حتى اثير الدين الابيض واخلصه
من هذه الظلمة التي قد ذهبت بنوره رجوت ذلك
فقال فما اجابه مازيار قال ما احفظ ذلك وهذه
انما حفظته لانه كتب اليه بخطي قال صدقت فكتاب
المازيار اتعرف موضعه قال نعم هو في خريطة
في صندوق له بمعتبي باديم قال اما ك ان تعلم احدا

من خلق الله هذا يا سيدي قد علم بمجيء اليك فما اقول له
قال تقول له انه سألني عن نفقتك وبلغ ان مالك
ومونتك قال ابن داود وجاني رسوله من الغد فاتيته
قال ما عبد الله صح ما قلت عن هذا الفاجر الكافر ٢٧١
وجعل يبكي اشفاقا عليه وان نفسه لتراجع في جوفه لبكائه
ثم جعل يمسح عينيه بطرف ردائه وقال ان رجلا
انفقت عليه لثمانيه الف دينار ثم بغى هكذا لعجيب
ثم امسك عنه شهرا ولم يتبين منه اعراض في قول
ولا فعل ثم قبض عليه ومزق سواده وضرب به
وجهه وامر بحبسه ونقل الى الجواسق وضيق عليه غاية
التضييق بعد ان دبر الحيلة في القبض على ولده يزيد
عبد الله ابن طاهر وانفذه عبد الله اليه مقيدا وطلب
الافشين من امير المومنين من يؤدي عنه رسالة وامر
حمدون بن اسمعيل ان يمضي اليه ولا يطول عنده فلما حضر
اليه قال له قل لامير المومنين احسنت الي وشرفتني

واوطات الرجال عفى ثم قلت فى كلام لم يتحفز عنك
ولا تدبرته كيف يكون هذا وضرب له مثلا فى امر
فلم يعطف عليه وامر ان لا يطعم الا الفعل فابث
الا قليلا حتى مات

ذكر مملكة الافشين

بعبد الله بن طاهر

كان مازيار صاحب طبرستان منافرا لعبد الله ابن طاهر
عامل خراسان وكان لا يحمل اليه الخراج وكان المعتصم
يكتب اليه يامره بحمله الى عبد الله بن طاهر فيقول
مازيار لا احمله اليه ولكنى احمله الى امير المومنين
فكان المعتصم اذا حمل الى مازيار اليه الخراج يامر اذا
بلغ المال هذا ان رجلا من قبله ان يستوفيه ويسلمه الى
صاحب عبد الله بن طاهر ليرده الى خراسان وكان
الافشين يسمع من المعتصم احيانا كلاما يدل على انه
يريد عزل آل طاهر عن خراسان فلما ظهر الافشين

بنيابك وتقدم الى المعتصم المنزلة التى لم تتقدم فيها احد
طمع فى ولايه خراسان وبلغته مناقره مازيار آل طاهر
فرجان يكون ذلك سببا لعزله عبد الله بن طاهر عن
خراسان فدس الافشين الكتب الى مازيار يستميله الدهقنه
ويعلمه ما هو عليه له من المودة وانه قد وعد بولايه
خراسان فدعا ذلك مازيار الى ان نكث وخالف ومنع
الخراج وضبط جبال طبرستان واطرافه وكان ذلك
مما يسر الافشين ويطمعه فى الولايه فكتب الى عبد الله
بن طاهر يامره بمحاربه مازيار وكتب الافشين الى
مازيار يحاربه عبد الله بن طاهر ويعلمه انه يقوم له
عند المعتصم بما يحب وكاتبه مازيار ايضا وكان
الافشين لا يشك ان مازيار سيواقف عبد الله بن
طاهر ويقاومه حتى يحتاج المعتصم الى ان يوجه الافشين
اليه فاخلف الله ظنه وذلك ان مازيار دعا الناس الى
بيعته فبايعوه كرها واخذ منهم الرهائن فحبسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

امر عامله على مدينه شاريه ان يخرج اهلها من ابناء
العرب على مدينه ابل فاخرجهم ومضى مع اهل شاريه
الى ابل وقال لهم اغا اريد على ان اشهد على اهل ابل
واشهد اهل ابل عليكم فلما وافوا ابل جمعهم بقصر
الخليل ووكل بهم وكتب اسما جميع اهل ابل حتى
لم تخف منهم عليه احد ثم عرضهم بعد ذلك على الاسماء
حتى اجتمعوا ولم يتخلف منهم احد واحدق الرجال بالسلاح
وصفوا جميعا ووكل بكل واحد منهم رجلين بالسلاح
وامر الموكل بهم ان يجعل راس كل من زاغ عن
المشي وسافهم مكتفين حتى طافى بهم جبلا يقال له
هرمزاباد على ثمانيه فراسخ من ابل وكبلهم بالحديد
وحبسهم وبلغت عدتهم عشرون الفا وذلك سنه اربع
وعشرين ومايتين وكتب المازيار ايضا الى عامله
بمرو بان يفعل ذلك بوجوه العرب ممن كان معه
بمرو وكبلهم بالحديد ووكل بهم الرجال في حبسهم

فلما تمكن المازيار واستوى له امر معامله على
بابل وشاريه ان يخرب سوريهما ثم وجه الى مدينه
طبرسان وهي حد جرجان من عمل طبرستان فخرب
سورها ومدينتها واباح اهلها فهرب منهم من

هرب فنزل بعسكره طبرسان وصير حولها خندقا
وثيقا وابراجا للحرس وبنى سورا من طبرسان الى البحر
ومده في البحر مقدار ثلثه اميال ووجه عبد الله
بن طاهر عمه الحسن بن الحسن وضم اليه جيشا
كثيفا وامره ان يعسكر على الخندق الذي عليه
سرحاسان عامل المازيار وصار بين العسكرين
عرض الخندق ووجه ايضا عبد الله بن طاهر
عسكرا فيه اربعه الاف فعسكر على حد جبال
شروين ووجه المعتصم ايضا من قبله ابراهيم بن
مصعب في جميع كثيف ووجه منصور بن حسن
صاحب بندا وبند عسكرا يصل الى طبرستان من ناحيه

ووجه ابا الشاج ايضا في عشكر وكان حرس اصحاب
شرحاستان يتحدثون ليلا مع حرس الحسن بن
الحسين بن مصعب وبينهم عرض الخندق حتى استانس
بعضهم ببعض فتوامروا بتسليم السور اليهم ففعلوه
٢٧٦ فدخل اصحاب الحسن الى عسكر شرحاستان وهو غافل
فهرب شرخاستان وكان في الحمام فلما سمع الصياح
خرج في غلالة ولم يزل اصحاب الحسن يتبعون القوم
حتى استولوا على جميع ما في العسكر واما شرخاستان
فمضى حتى صار الى خمس فراسخ من معسكره فجهده
العطش والفزع فنزل في عقبة يمنة الطريق الى
شعب جبل وشد دابته فبصر به غلام له ورجل
من اصحابه وهو نايم فقال شرحاستان لذلك
الغلام شربة من ماء فقد جهدني العطش قال
فثاب الى ذلك الغلام جماعة من اصحابه فقالوا هذا
الشيطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب به الى السلطان

وناخذ لانفسنا الامان فاخذوا شرحاستان وشدوه
كتافا وصاروا به الى الحسن بن الحسين فدعا الحسن
فؤاد طبرستان وسالهم هل هذا شرحاستان قالوا
نعم فامر بقتله فقتل

ذكر ما آل اليه

٢٧٧ المازيار ومكيده ابن عمه به
وكان فساد امر المازيار وهلاكه من قبل ابن
عم له كان في يديه جبال طبرستان كلها وكان
في يد المازيار السهل وكان ذلك كالقسمة بينهم
يتوارثونهم فلما قوى امر المازيار بعث الى ابن عمه
فعزله وولى الجبل والايالة من قبله فلما احتاج مازيار
الى الرجال لمحاربة عبد الله بن طاهر دعا بابن عمه
المذكور وقال له انت اعرف بجبلك من غيرك
واظهره على امر الافشين ومكاتبته وقال
له صر في ناحية الجبل فاحفظ على الجبل ووجه العمال

في وجه عبد الله بن طاهر وظن انه قد توثق من الجبل
بابن عمه وذلك ان الجبل لم يظن انه يوثى منه لانه
ليس فيه للعساكر طريق لكثرة المضايق والشجر
التي فيه وتوثق من الموضع الذي يخاف منه بالعساكر
٢٧٨ فلما واجه عبد الله بن طاهر عمه الحسن لما المازيار
ووجه المعتصم محمد بن ابراهيم بن مصعب ومعه
صاحب خبر يقال له يعقوب بن ابراهيم يكتب
لجنا العساكر واجتمع الجمع وزحفت العساكر
نحو المازيار حتى قربوا والمازيار لا يشك انه قد توثق
من الموضع الذي يلقاه من الجبل فكان المازيار
في مدينته في نفر يسير فدعى ابن عم المازيار الجند
الذي كان في قلبه على المازيار وصنيعه به وتحيته
اياه عن جبله ان كاتب الحسن بن الحسين واعلمه
جميع ملء عساكره وان الافشين يكاتب المازيار
فانفذ الحسن كتاب المازيار الى عبد الله بن طاهر

الى المعتصم وكاتب عبد الله بن طاهر ابن عم المازيار
وضمن له جميع ما يريد وكان ابن عم المازيار اعلم
عبد الله بن طاهر ان الجبل الذي هو عليه كان له
ولابائه من قبل المازيار وان المازيار عند توليه
٢٧٩ الفضل بن سهل اياه انتزع الجبل من يديه والزمه
بابه واستخف به فشرط له عبد الله بن طاهر ان وثب
على المازيار واحتال له ان يصير الجبل في يديه على
حسب ما لم يزل ولا يعرض له فيه فرضي بذلك ابن
عم المازيار وكتب له بذلك عبد الله بن طاهر كتابا
وتوثق له فيه ووعد ابن عم المازيار الحسن بن الحسين
ان يدخله الجبل فلما كان وقت الميعاد افقك
الحسن قائدا من قواده في جوف الليل فواقع ابن عم المازيار
في الجبل فسلم الجبل اليهم وادخلهم اليه ولم يشعر المازيار
وهو في قصره حتى وقف الرجاله والجبل على باب قصره
فحصروا المازيار وانزلوه على حكم امير المومنين المعتصم

وذكر ان المازيار كان يتصيد فوافقه الخيل
في الصيد فاخذ شيرا ودخل قصره عنوة فاخذ جميع
مافيه وتوجه الحسن ابن الحسين بالمازيار وتقدم
عسكر المازيار فقاتل العسكر الذى بازايه لم يعلم
باخذ المازيار فلم يشعر الا وعسكر عبد الله بن طاهر ٢٨٠
من ورايه فتقطعت عساكره والهزم يريد الدخول
الدخول الى بلاد الديلم واتبعوه فلحقوه فى نفر من اصحابه
فرجع فقاتلهم فقتل واخذت راسه فبعث الى عبد الله
بن طاهر ثم ان عبد الله وعد المازيار بعد ان صار
فى يده ان هو اظهره على كتب الافشين ان يسئل
امير المومنين فى الصفح عنه فامر المازيار بذلك
فطلبت الكتب فوجدت فاخذها عبد الله بن طاهر
فوجه بها مع المازيار الى المعتصم فامر بضربه حتى
مات ثم صار الى جانب بابك ٥

ذكر حال الافشين

على من ناظره بين يدى المعتصم لما جمع
بينه وبين المازيار ٥
قال هرون بن عيسى شهدت دار المعتصم وقد
اتى بالافشين من محبسه واحضر قوم من الوجوه
ليبكت الافشين بما هو عليه ولم يترك فى الدار احد ٢٨١
من اصحاب المراتب وصرف الناس وكان المناظر
له محمد بن عبد الملك الزيات وكان الذين اخضروا
ليناظروا الافشين المازيار والموبذ والمرزبان وهو
احد ملوك السغد ورجلان فدنا محمد بن عبد الملك
اولا بالرجلين وقال لهما ما شانكما وكان
احدهما موذن والاخر امام مسجد فكشفا عن ظهورهما
وهى عارية من اللحم فقال محمد للافشين اتعرف
هذين قال نعم هذان وثنا على بيت كان فى ضياع
اهل اشروسنه فاخرجا الاصنام واتخذاه مسجدا
وكان بينى وبين ملوك السغد عمدا وشرط

ان ارزك كل قوم منهم على دينهم حولة لاستقامة
الامر فضربتهما على هذا بالسوط الفا الفا لتعديهما
فقال له محمد بن عبد الملك ما هذا الكتاب
الذى عندك الذى زينته بالجوهر والذهب والرياح
فيه الكفر بالله قال هذا كتاب ورثته عن ابى ٢٨٤
فيه ادب من اداب العجم كتاب كليلة ودمنة كنت
استمتع منه بالادب وانزل ما سوى ذلك ووجدته
مجلى فلم تضطرنى الحاجة الى اخذ الحلية منه فتركته
على حاله وما طننت هذا يخرج عن الاسلام قال
ثم تقدم اليه الموبذ فقال واشار الى الافشين انه هذا
ياكل المخنوقة ويحملنى على اكلها ويزعم انها
ارطب لحما من المذبوحة وكان يقتل فى كل يوم
اربعا شاة سودا يضرب وسطها بالسيف ثم يمشى
بين نصفيها ويأكل لحمها فقال الافشين
حبسونى عن هذا الذى يتكلم بهذا الكلام اثقه
فى دينه وكان الموبذ قد اسلم على يد المتوكل وندمه
قالوا الا قال فما معنى قبولكم شهادة من لا تثقون
به ولا تعدلونه ثم اقبل على الموبذ فقال هل
كان بين منزلى ومنزلك باب او كوة تطلع على ٢٨٣
منها او تعرف اخبارى بها قال لا قال افليس كنت
على زعمك ادخلك الى بيتك سرى واحبرك بالعجمية
وميلى اليها واهلها قال نعم قال فلست فى بالثقة
فى دينك ولا بالكرم فى عهدك اذ فشيت على سرا
اسررته اليك ثم دعى الموبذ وقدم المرزبان فقال
له الافشين يا طويل اللحية ما تقول قال كيف تكتب
لك اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون الى اى
وجدى قال فقتل قال لا اقول قال المرزبان ليس
يكتبون اليك بكذا وكذا بالاشروسنة قال
بلى قال اوليس تفسيره بالعربية الى اله الاله من عبد
فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن عبد الملك فما

لفرعون حين قال انا ربكم الاعلى قال الافشين كانت
كانت هذه عادة القوم لى قبل ان ادخل فى الاسلام
فكرهت ان اضع نفسى دونهم فتغشد على اعينهم
فقيل له كيف تحلف بالله لنا فنصدقك وانت
تدعى ما ادعاه فرعون قال الافشين لمخاطبه
هذه سورة فراها عجيف على على بن هشام وانت
تقراها على فانظر عدا من يقراها عليك ثم تاخر المزربان
وتقدم المازيار فقيل للافشين هل كاتبته قال لا
فقالوا للمازيار هل كتب اليك قال نعم كتب الى
لم يبق للدين الابيض غيرى وغيرك فاما انا بك
فانه يخمقه قتل نفسه ولقد حدثت ان اصرف عنه
الموت فابى حمقه الا ان دلاه فيما وقع فيه فان خالفت
لم يكن القوم يرضونك به غيرى ومعى القرآن
واهل البخده والباس فان وجهت اليك لم يبق احد
يجاربنا قال الافشين هذا يدعى دعوى لا تثبت

ولو كنت كتبت بهذا الكتاب اليه لكان غير
مستنكر لانى اذا نصرت الخليفه بيدى كنت
بالحيلة احرى ان انصره فاكتب بمثل هذا اليه لاخذ
بقفاه واتى به الخليفه فاحظى عنده كما حظى به عبد الله

بن طاهر عند الخليفه ثم نجى المازيار وزجر القاضى
ابن ابى داود للافشين فقال له الافشين انت
يا ابا عبد الله لا ترفع طيلسانك ولا تضعه على عاتقك
حتى تقتل به جماعة فقال له ابن ابى داود مطمئنا
انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام
قال اوليس فى دين الاسلام البقيه قال بلى قال
خفت ان اقطع ذلك العضو من جسمى فاموت قال
ابن ابى داود انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف
ولا يمنعك ذلك ان تكون فى الحرب وتخرج من
قطع قلفه قال تلك ضرورة يصيبنى فاصبر عليها
وهذا شئ استجلبه لنفسى ولم اعلم فى ترك ذلك خروج

من الاسلام فقال ابن اى داود فقد بان لكم امره
ثم قال لبغا الكبير عليك به فضرب بيده بغا على
منطقته فجذبها وقلب ذيل القبا على راسه ثم
اخذ بجامع القبا من عند عنقه ثم اخرجه الى محبسه

ذكر مكيدة رجا لما

٧٨٦

ولاه المعتضد فقال اى حرب المبرقع
كان سبب خروج ابى حرب على السلطان ان بعض
الجند اراد النزول فى داره وهو غايب عنها وفيها
زوجته فمانعته ذلك فضربها بسوط معه فاتقتها
بذراعها فاصاب السوط ذراعها فاثر فيها فلما
رجع ابو حرب الى منزله بكت وشكت اليه ما فعل
بها واوزته الاثر الذى بذراعها من ضربه فاخذ
ابو حرب سيفه ومشى الى الجندى وهو عار فضربه
به حتى قتله ثم هرب والبس وجهه برقعا كيلا
يعرف فصار الى جبل من جبال الاردن وطلبه

السلطان فلم يعرف له خبرا وكان ابو حرب يظهر
بالنهار فيقعد على الجبل الذى اوى اليه مبرقعا فيراه
الراى فيانيه فيذكره ويحرضه على الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ويذكر السلطان وما ياتى الى
الناس ويعينه فما زال ذلك دابه حتى استجاب له قوم
من جرانى اهل تلك الناحيه واهل القرى وكان
يزعم انه اموى فقال الذين استجابوا له هذه السفيانى
فلما كثرت جماعته واتباعه من هذه الطبقه من الناس
دعا اهل البيوتات من اهل تلك الناحيه فاستجاب
له منهم جماعه واتصل الخبر بالمعتضد وهو عليل علته
التى مات فيها فوجه اليه رجا بن ايوب فى زهاء الف
رجل من الجند فلما صار رجا اليه وجده فى عالم من الناس
فى زهاء مائة الف فعلم رجا انه لا ينفعه معه الا الملكة
فعند ذلك حذاه وطاوله الى الوقت الذى يعلم انه فيه
اولئك الحرائين الذين اجتمعوا معه يتفرقون عنه

٧٨٧

عمارة الناس والارضين وحراثها فلما جاء وقت
ذلك انصرف من كان معه من الحراث الى الحراثة
وارباب الارضين الى ارضيهم وبقي ابو حرب في نفر
وهي الف او الفين فتاجزه رجا الحرب فالتقى العسكران
فلما التقوا نادى رجا عسكر المبرقع وقال لاصحابه
ما ارى في عسكره رجلا له فروسية غيره وانه
سيظهر لاصحابه من نفسه بعض ما عندها من الرجلة
فلا تعجلوا عليه قال فكان الامر كما قال رجا فمالت
المبرقع ان حمل على عسكر رجا فقال رجا لاصحابه
ان يفرجوا له ففرجوا حتى جاوزهم ثم كر رجا
فامر رجا اصحابه ان يفرجوا له ففرجوا حتى رجع الى
عسكر نفسه ثم امهل رجا وقال لاصحابه انه
سيحمل عليكم مرة اخرى ففرجوا له فاذا اراد
الرجوع فحولوا بينه وبين ذلك وخذوه وفعل المبرقع
ذلك وحمل على اصحاب رجا ففرجوا له حتى جاوزهم

ثم كر رجا فاحاطوا به واخذوه وانزلوه عن دابته
فلم يرا دهي من رجل مثل هذه الحرب ولا احسن تكيده
منه ولا ايقن بيا شة وذلك ان الرسل الذي
كانت تاتيه من عند المعتضم بالحاجلة المبرقع باخذ هن
وتقييدهن فلما ظفر بالمبرقع اطلقهن فلما قدم رجا
على المعتضم عذله المعتضم على ما فعل برسله فقال
له رجا يا امير المومنين وجهتني في الف الى ماية الف فلو
عاجلته لهلكت وهلك من معي وعرفة القضية
على فصها فشكر له ذلك

ذكر مكيدة المتوكل بايتاخ

كان ايتاخ غلاما طباخا فاشتراه المعتضم في سنة
تسع وتسعين ومايه وكان لايتاخ رجله وباس
فرفعه المعتضم والواثق من بعده حتى ضم اليه من اعمال
السلطان اعمالا كثيرة وكان من اراد المعتضم او
الواثق قتله فعند ايتاخ الحبس وبيده يقتل فلما ولي المتوكل

www.alukah.net

كان ايتاخ في مرتبته اليه الجيش والمغاربة والاتراك
والبريد والحجبة ودار الخلافة فخرج المتوكل من بعد
ما استوت له الخلافة متنزها الى ناحية القاطول
فشرب ليلة فعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله
فلما اصبح المتوكل قيل له ذلك فاعتذر الى ايتاخ والتزمه ٢٩٠
وقال انت ابي وانت زيني فلما صار المتوكل
الى سامرا دس الى ايتاخ من يشير عليه لاستيذان
الحج ففعل فاذن له وصيره امير كل بلده يد خلها
وخلع عليه وركب القواد معه وخرج معه من
الشاكريه والقواد والغلمان سوى غلمانه وحشمه
بشر كثير فحين خرج صيرت الحجابة الى وصيف
ولما انصرف ايتاخ من مكة راجعا الى العراق
ووجه المتوكل اليه سعيد بن صالح الحاجب مع
كسوة وا لطاف وامره ان يلقاه بالكوفة او ببعض
طريقه وقد تقدم المتوكل الى عامله على الشرطه

ببغداذ يامره فيه فلما قدم ايتاخ من بغداذ وكان
اراد ان ياخذ طريق الفرات الى الانبار ثم خرج الى
سامرا وكتب اليه اسحق من بغداذ ان امير المومنين
قد امران تدخل بغداذ وان يلقاك سوهاشم ووجوه
الناس وان يقعد لهم في دار خزيمه بن جازم فتامرهم ٢٩١
بجوايز فقال وشحن اسحق الجسر بالجند والشاكريه
وخرج في خاصته واقبل قوم قد رتبهم في الطريق
كلما صار ايتاخ الى موضع اعلموه حتى اذا قد قرب
منك فركب واستقبله فلما نظر اليه اهوى اسحق
ليترجل فخلف عليه ايتاخ الا يفعل وكان ايتاخ في ثلثمايه
من اصحابه وغلمانه وعليه قبا ابيض مقلدا سيفا
فحايل فسار اجميعا حتى اذا صار عند الجسر تقدمه
اسحق وعبر حتى وقف على باب خزيمه بن جازم وقال
لايتاخ تدخل اعز الله الامير فكان الموكلون
بالجسر كلما مر بهم غلام من غلمانه قدموه حتى بقي في خاصته

غلمانه فدخل بين يديه قوم وقد فرشت له دار خرمه
وتاخر اسحق وامر ان لا يدخل الدار من غلمانه الا
ثلثه او اربعه واخذت عليه الابواب وامر خراسته
من ناحيه الشط وكثرت كل درجه في قصر خرمه
فحين دخل غلق عليه الباب خلفه ونظر فاذا ليس معه
الا ثلثه غلمان فقال قد فعلوها ولو لم يوخذ ببغداد
ما قدروا على اخذه ولو صار الى شامر افار اد اصحابه
قتل جميع من خالفه امكنه ذلك فاتي بطعام
قرب الليل فاكل فمكث يومين او ثلثه ثم ركب
اسحق حراقه واعد لاياتاخ احرى وارسل اليه ان
يصير الى الحراقه وامر ان ياخذ سيفه فجذروه الى
الحراقه وصير معه فيها قوم بالسلاح وصاعد
اسحق حتى صار الى منزله واخرج اياتاخ حتى بلغ دار
اسحق فادخل ناحيه منها ثم قيد واثقل بالحديد ثم قدم
بابنيه منصور والمظفر فحبسوا ببغداد وذكر

مولى اسحق ويعرف بتركك انه قال وقفت على باب
البيت الذي فيه اياتاخ محبوسا فقال لي ياتركك قلت
ما تريد يا بامنصور قال اقرا على الامير السلام وقل
له قد علمت ما كان يامرني المعتضم والواثق في امرك
فكنت ادفع عنك فلينفعني ذلك عندك اما انا فقد
مرى شدة وزخافا بالي اما اكلت وما شربت واما
هذان الغلامان فانهما عاشا في نعمة ولم يعرفا البوس
فصير لهما لحما ومرقة وشيا ما كلا منه فقال
تركك فوقفت على باب مجلس اسمعيل فقال لي ما لك يا تركك
كانك تريد ان تتكلم بشي قلت نعم قال يا اياتاخ
كذا وكذا مال وكان وظيفه اياتاخ في كل يوم
زغيفا وكوزا ما ويامر لابنيه نحوان فيه سبعه
ارغفه وخمسة عزوف فلم يزل ذلك دايما حياة
اسحق ثم لا ادري ما صنع بهما واما اياتاخ فقيد
وصير في عنقه الحديد فمات فاشهد اسحق على موته

القضاة واراهم اياه انه لا ضرب به ولا اثر

ذكر مكيدة عبد الله

بن لجيي بن خاقان بنجاح بن سلمة في ايام المتوكل

كان لجاح بن سلمة على ديوان التوفيع والتتبع على
العمال وكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوائجه
ولا يقدرون على منعه شيئا يريده وكان المتوكل ٩٤
ربما نادمه وكتب لجاح بن سلمة رقعة الى المتوكل
في الحسن وموسى صاحبي ديوان الضياع والخراج
بانه يستخرج منهما اربعين الف الف دينار فادناه
المتوكل وشاربه تلك العشية وقال يا لجاح
خذل الله من يخذلك فبكر الى غدا حتى ادفعهما
اليك فغدا وقد رتب اصحابه وقال خذ يا فلان خذ
انت الحسن ويا فلان خذ انت موسى وكان الحسن
وموسى منقطعين الى عبيد الله ابن لجيي بن خاقان
يحملان اليه كل ما يربحانه وغدا لجاح الى المتوكل فامر بن

خاقان ان يحتجب لجاح عن المتوكل وقال له
يا ابا الفضل انصرف حتى نبسط ونتظر في هذا الامر
وانا اشير عليك بامر لك فيه صلاح قال ما هو
قال اصلح ما بينك وبينهما واكتب رقعة تذكر انك
كنت شاربا وانك تكلمت بما تحتاج الى معاودة ٩٥
النظر فيها وانا اصلح الامر عند امير المومنين ولم
يزل يخدعه حتى كتب رقعة بما امر به فاد خلها
لجيي على المتوكل وقال يا امير المومنين قد رجع
عما قاله البارحة وهذه رقعة موسى والحسن يقبلان
لجاحا بما كتبا فيا خذ ما ضمناه عنه ثم يعطف
عليهما فياخذ قريبا مما ضمن لك عنهما فسر المتوكل
وطمع فيما قال عبيد الله وقال ادفعه اليهما فانصرفا
به فاخذ لهما لجاح وابنه بنحو من مايه الف واربعين
الف سوى قيمة قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما
بستر من راى وسوى ضياع لهما كثيرة فامر بقبض

ذلك وضرب مزاحمًا بالمقارع في غير مواضع الضرب
نحوا من مائتي مقرعة ثم خنق حتى مات فاصبح ميتًا
فامر بغسله ودفنه فدفن ليلًا ٥

ذكر مكيدة المنتصر

ولد المتوكل بالمتوكل حتى قتله ٥

حدثني ان المتوكل عزم هو والفتح ان يصيرا عداهما
عبد الله بن عمر البازيار يوم الخميس لخمس ليال خلون
من شوال على ان يقتل المنتصر ولده ويقتل وصيفًا
الحاجب وبغا وغيرهما من قواد الاتراك ووجوههم
وكثر عبثه في يوم الثلاثاء قبل ذلك بيوم بابنه
المنتصر فمرة يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته
ومرة يامر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل حتى انه
التفت الى الفتح فقال برئت من الله ومن قرابتي
من رسول الله ان لطمته يعني ولده المنتصر لافعلن
كيت وكيت فلطمه مرتين بيديه على قفاه ثم قال

المتوكل لمن حضر اشهدوا جميعًا اني قد خلعت
هذا المستعجل يعني المنتصر ثم التفت اليه وقال
سميتك المنتصر فسماك الناس لجمقك المنتظر ثم صرت
الآن المستعجل فقال المنتصر يا امير المومنين لو امرت
بضرب رقبتي كان اسهل علي مما تفعله بي فقال
اسقوه وامر بالعشا فاحضروا ذلك في جوف الليل
وخرج المنتصر من عنده وقد وضعت المايدة بين
يدي المتوكل وجعل ياكل ويلقمه وهو سكران
وكان بغا الصغير قايمًا عند الستر فامر الندماء
بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت
انصرافهم وامير المومنين لم يرتفع فقال بغا ان
امير المومنين امرني اذا جاوز السبعة الارطال الا
اترك في المجلس احدًا وقد شرب اربعة عشر رطلًا
وكره الفتح قيامهم فقال له بغا ان حرم امير المومنين
خلف الستارة وقد سكر فقوموا واخرجوا فخرجوا

جميعا ولم يبق الا الفتح واربعة من خدم الخاصة وهم
شفيع وفرح الصغير ومونس وابو عيسى ما ارد
وكان بغا الشرابي قد غلق الابواب كلها الا باب
الشط ومنه دخل القوم الذي عباهم المنتصر لقتله
فبصر بهم احمد بن المتوكل فصاح بهم ما هذا واذا ٢٩٨
سيوف مسلولة فلما سمع المتوكل صوت ابي احمد رفع
راسه فراى القوم فقال يا بغا ما هذا قال ان
هولاء رجال النوبة التي تبيت على باب سيدي امير
المومنين فرجع القوم الى ورايهم عند كلام المتوكل
قال الراوي فسمعته يعني بغا يقول لهم يا سفل
انتم مقتولون لا محالة فوثبوا كرا فرجع القوم
الى المجلس فابتدره احدهم فضربه على كتفه واذنه
فقده فقال مهلا قطع الله يدك واراد الوثوب
فاستقبله اخر فتلقى ضربته بيده فابانها وشركه
اخر فقال الفتح ويلكم امير المومنين فقال بغا

ما حافي لا تشك وزمى الفتح بنفسه على المتوكل فبعجه
اخر بسيفه فقال الموت وصاح واعتوره الباقون
باسيافهم فقتلوه وخرج القوم الى المنتصر واخبره
وصيف باجابته وبايعوا له وتم الامر ٥
٢٩٩

مكيدة حرب ينبغي ان

تحترز الملوك من مثلها

لما قصد الاتراك والمغاربة مدينة الانبار في ايام
خلافة المستعين قد وجه البعوث لحفظها وضبطها
فشق الماء على الانبار من الفرات الى خندق الانبار
فامتلا الخندق لزيادة الماء وفاض على ما يليه من
الصحارى فصار ما يلي الانبار بطيحة واحدة وقطع
القناطر التي توصل الى الانبار وكتب بيشتمد فندب
للخروج الحسين بن اسمعيل واحضر للدار وسر معه
القواد الخارجون معه وطلع على الحسين وعلى هولاء
القواد وصير رشيد على المقدمة ومحمد بن رجاء

الشافه ومضى الحسين ومن ضمّه عسكره وقوّاده
الى معسكرهم وشيّعه من بقى من الامراء والقوّاد
واخرج لاهل العسكر من المال ستّه وثلثين
الف دينار وسار الحسين الا ان وافته طلايع الاتراك ٢٠٠
فصف الحسين واصحابه من جانب النهر والاتراك
من جانب الاخر وهم زهاء الف رجل فتراشقوا بالنبال
فقتل بينهم عداد وانصرف الاتراك الى الانبار
وكان الحسين قد وعد ان يمدّ بالرجال حتى يكمل
له عشره الاف رجل فكتب بتنجز ذلك فوجّه
اليه ابن عبدوس في الف فارس وراجل من الملطيين
ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف بالقطيعه
واسع يحتمل العسكر فاقام فيه يومه ثم عزم على
الرحله منه الى قرب الانبار فاشار عليه رشيد والقواد
ان يترك عسكره بهذا الموضع لسعته وحصانته
ويسير هو وفواده في جيل جريد فان كان الامر

له كان قادرًا على ان يقدّم عسكره وان كان عليه
الجاز الى عسكره وراجع عدوه فلم يقبل الرأى
وحملهم على المسير من موضعه فساروا وبين الموضعين
فرسخان ونحوهما فلما بلغوا الموضع الذى اراد الحسين
النزول فيه امر الناس بالنزول وكانت جواسيس ٢٠١
الاتراك فى عسكر الحسين فصاروا اليه واعلموه
رحله الحسين وضيق المكان الذى نزل فيه فوقفوم
والناس يحطون رحالهم فثار اهل العسكر وبادروا
السلاح فصافوهم وكانت بينهم قتلى من الفريقين
وحمل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم كشفا قبيحًا
وقتلوا منهم مقتله عظيمه وغرق منهم خلقا كثيرا
فى الفرات وكان الاتراك قد كمنوا فخرج الكمين
عند ذلك على بقيه العسكر فلم يكن لهم ملجأ الا
الفرات فغرق من اصحاب الحسين خلق كثير فى
الفرات وقتل جماعه واسر جماعه واما الفراش

صفحة الألوكة www.alukah.net

فصرفوا دوابهم هربا لا يكون على شئ والقواد
ينادونهم ويسئلونهم الرجعة فلم يرجع واحد وابلى
محمد ابن زنجا يومئذ ورشيد بلاء حسنا ولم يكن
لمن انهزم معقل دون الياسرية على باب بغداد فلم
٢٠٢ القواد امور اصحابهم واشفقوا حينئذ على انفسهم
فاشتغلوا بجمعهم وراموا بجمعهم من ادبارهم ان يتبعوا
وجوى الاتراك عسكر الحسين بما فيه من المضارب
واثاث البيوت واثاث اهل السوق وما كان
معه من السلاح في السفن يسلم لين الملاحين حدروا
سفنهم فسلموا ما كان معهم من السلاح فانظر
كيف غلبت الف على عشرة الاف يقودهم
من المقدم على العشرة الاف

ذكر نكت من مكايد
احمد بن طولون في خلافة المعتمد
واول ذكر مكيدة جرت

بينه وبين الموفق اخي الخليفة

كان لاحمد بن طولون صديق بسر من رأى من
اولاد الموالي قد برع في الكتابة والعلوم وحلاوة
٢٠٣ المشاهدة فلما استقامت احوال احمد بن طولون
كتب اليه يسئله زيارته ويرغبه في قصده لما يقدمه
من وفور العايد عليه في ذلك فاجابه بان السفر ثقيل
عليه واليسير يقنعه وانه على اضعاف ما عليه احمد
بن طولون من الشوق اليه فلما فسد الامر بين احمد بن طولون
وبين الموفق ورد على ابن طولون كتاب هذا
الصديق يخبره فيه بان تشوقه قد زاد عليه وانه
ينتظر اذنه في القدوم عليه فسر احمد بهذا واذن
له في الشخوص اليه وكتب عيونه بالحضرة يسئله
عن حال هذا الصديق ومنزلته وتعريفه الى من ينقطع
فلم يمض مدة يسيرة حتى وافى الرجل من سر من راى
الى مصر واخرج اليه جماعة من وجوه اصحابه

ليستقبلوه ودخل مكرما ففرش له في الميدان
دارا واعد بها جميع ما يحتاج اليه وتلقاه احمد بن
طولون لما دخل اليه احسن ملقى ثم وضع الطعام
بينهما فاكلا واخذا بعد ذلك في الحديث الى ان ٢٠٤
صليت عشا الاخرة فقال له تحتاج الى الراحة
وصرفه الى داره المفروشة ومعه طايفة من اصحابه
وحكامه فابعد عنه حتى قال لحاشان الطرسوسي
اقبض عليه وعلى رجاله وحصله ومن معه تحصيلا
لايفوت منه شيء وكان اذا فعل فعلا خارجا
عن عوايد الناس يذكر عذره فيه فاصبح يخاطب
وجوه اصحابه ويقول استدعيت شخوص هذا الرجل
الا وجاله ضعيفه وقوته حسنه فستثقل علي فلما
كان في هذا الوقت سالني الاذن له في الشخوص
الا فاجبته الى ذلك وكتبت الى خليفتي طيفور
يتعرف خبره فاعلمني انه قد حسنت احواله وزاد

من السلطان مجله فاثرت مشاهدته لاني قدرت
ان الموفق قد دسه الي في حسن التشديد بيتي وبينه
حتى يصلح ما تشعث بيننا فلما حضر امر بدرج للموفق
حسنه ورماه بكل قبيح ورايت صورته قد انقلبت
الا الشر وما اشك ان معه ما يصدق سبي ظني فيه ٢٠٥
ثم استحضر غلامين كانا معه مشتملين على امره
وتقدم اليهما عاصدقه في كتب ان كانت معه
فاحضراه سفطا فيه ثمانون كتابا من الموفق
الا وجوه قواده وعلمانه يعدهم بتقلد البلدان الخطيره
والجوايز السنيه ان فتكوا به فقبض على الكتب
واهلك الرجل

ذكر ما ظهر من مكيدة ابن طولون عند استشاطته في نقل الخليفة الى مصر من بغداد

ولما ضيق الموفق على الخليفه المعتمد وهم بقتله

في سنة ثمان وستين ومائتين انفذ احمد بن طولون
الى المعتمد رسولا خفي الشخص وكلم اليه شفتيه
بمائة الف دينار فكتب معه الى المعتمد كتابا
هذا معناه . قد منعني الطعام والشراب والنوم ٣٠٦
حوفي على امير المومنين اطال الله بقاه من مكروه
يلحقه وقد اجتمع عندي مائة الف عنان اجناد مؤتلفة
قلوبهم مجتمعة اراوهم شديد باسهم وانا ارى ليبدي
امير المومنين ادام الله له النصر والتمكين الانحدار
الى مصر فان امره يرجع بعد الامتهان الى نهاية
العز ولا يمكن احدا منه ما يخافه في كل لحظة
منه عليه واظهر احمد بن طولون الخروج لنصرة
الخليفة وقال احمد بن طولون لاحمد بن محمد
الواسطي البس من الصواب خروجي لجميع جيشي
صفقة واحدة حتى انتاش امير المومنين من تلاعب
ابن احمد بعبي الموفق وانقل حشر شي الخلافة الى مصر

فان بيعته تقتضي هذا فقال له ما تبلغ معرفتي
الكلام في هذا وفي بحث الامير احمد بن اسمعيل وهو
يصلح للمشاورة فاخرجه من مجلسه وادخل الحليه وكان
في ثوب غليظ خلق قد اسود من دخان السراج فلما ٣٠٧
مثل بين يديه استدناه فدنا ثم وقف فاستزاده
الدنو فقال اكره ان اوذي الامير برائحتي فقال
احمد بن طولون دعوتك لاستشيرك في امري فقال
وابن الراي مني ايها الامير قال له انت اوفى وزيرا
من لان تحتمل عليك ما التمسته منك قال يقول الامير
وفقه الله قال احمد بن طولون يا احمد قد احتوى
على امير المومنين المعتمد وتخطا امره وتمكن من
اعنانه وقد خفت ان يمنعني له بالبيعة في العقود
عنه وعزمت ان اخرج اليه بنفسي ورجالي فانصره
دعوته فما عندك في هذا فقال احمد بن اسمعيل ان
من الخطا العظيم خروج الامير بنفسه لان الحرب

الألوكة
www.alukah.net

والظفر بحسب التوفيق واخاف ان يلحق الاميز واعوذ
بالله هزيمة فلا يكون لبعدها قائمة ويحتاج الاميز
ان يكون من وراء من بقدمه ليتماسك ويعلم ان له
مادة وقد لج الاميز من نصر المعتمد وما تؤوه من ٢٠٨
ردّ اموره اليه بما لا يراه المعتمد له ولا لغيره لانه
مشغول بشهواته عن حسن التدبير وجميل المكافاه
وما اشك ان الاميز لو حماه من اخيه الموفق ونقله الى
هذا البلد لما اثر على تقديم من كان يقدمه ممن
لا يدفع عنه ولا يحمل شيئا من ثقله ولا يزيد على
ان يلهيه حتى يكون الاميز قايما بين يديه وذلك
الشخص حالسا معه منبسطا اليه ولعل هذا ان
تخرج الاميز الى اكثر مما خرج اليه اخوه ولحفه
من اخيه فمن اقبال الاميز لانه يجد الحجة عليه في
خلاف اخيه وترك الايتمار له وقد امكن الاميز لهذا
الحادث نقض بيعته واسقاط دعوته فقال

له احمد ابن طولون حسبك وامر برده الى محبسه
فقال محمد بن احمد الواسطي لاحمد بن طولون اكان
جزاؤه على هذا الراي الشديد الرد الى محبسه فقال
٢٠٩ ياعز تاملت امره فوجدته قد نصحني في دنياي وغشني
في اخرتي وهذا ما حضره من الراي وهو على هذه الحال
فكيف اذا لبس اللين واكل الطيب ورأى نفاذ
امره وفيه ان اجمل الاثر من اعطاه مقادته من
الكتاب لاشد راى منه وانقص دينا ثم قتل
عنه الراي شرا ولم يظهر استصابته الراي

ذكر الملبدة بنشيم

غلام احمد بن طولون وينقط احمد لذلك
كان يرفع لاحمد بن طولون رقاعا تكون اشبا
لاصطفى نعم الناس فكان احمد اذا رفعت اليه
الرقعة الشنعة في ذلك حفظ معناها ثم يامر بتحرير بعض

وكان نسيم خادمه يتولى تخريق هذه الرقاع فشعي
قوم في افساده قال نسيم هذا عند احمد بن طولون بان
عادوا يكتبون الرقيعة في رقعتين متشاهيين فاذا
دفعوا واحدة وعلموا ان نسيما قد خرقها رجعوا
٣١٠ الى احمد بن طولون بالرقعة الاخرى وقالوا له كيف
وقعت هذه الرقعة من نسيم ولم تخرقها ويوهموا
احمد انه اغلفها قال نسيم فاقلقني ذلك وحلفت
لمولاي في خلوه منه اني ما اغفلت تخريق رقعة امرني
بتخريقها ولكن هولاء القوم يحتالون في اسقاط
منزلتي عندك فقال احمد بن طولون قد علمت
انها حيلة منهم لان ما في الرقاع التي اقدمها اليك
بتخريقها رقعة الاولى فيها علامة وهي ادخال شبابة
يميني منها حتى ينخسف منها اسم اعرفه ولم ادفع
اليك هذه الرقاع قط الا وهي سالمة من علامتي

قال نسيم فلولا ما عند احمد بن طولون من اليقظة
لكنت قد ملكت عنده في هذا وغيره
ذكر مليده لولو
غلام احمد بن طولون به مع تيقظه
٣١١ كان احمد بن طولون في اخر امره قد استعمل سوء
سوء الظن باصحابه لفساد مزاجه فوضع يوما من
لولو غلامه بعض الوضع في مخاطبته له وواصل ذلك
عليه في الوقت بعد الوقت فاشتدت وحشة لولو
معه لما كان يعامله من سوء ظنه وانه اذا فشد على
انسان لم ينصلح له ابدا وكان مع لولو خادم له صقلبي
لا يفارقه في دار احمد ابن طولون فلما بعد لولو من بين
يدي احمد بن طولون قال والغلام يسمع كلامه
يا ليتني مت وكثرت مخاطبته لنفسه وهو يمشي
وسل بعض سيفه وهم ان يقتل نفسه به طلبا للراحة
ثم ادركته محبة الحياة فترك السيف في جفنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والغلام الصقلبي في ذلك يراه ثم شال احمد بن طولون
عن لولو بعد ذبح الليل فاعلم انه في الدار لم ينصرف
فامره بالانصراف فلما كان بعد ايام جنى ذلك الغلام
الصقلبي جنايه على لولو استحق بها الادب فضربه
٢١٤ ضربا وجيعا فقال الخادم للولو لما يعلم من خبث
ابن طولون ان عندي نصيحة لابن طولون وهي انك
اردت ان تقتله ليله كذا وكذا وسللت سيفك
فلما سمع لولو هذه الكلمة ايقن بالموت وتخوف
في نفسه ان يقع الى احمد بن طولون من هذا شيا
ان تتلف نفسه وكان احمد بن طولون كثيرا ما
يطرق لولو في الليل والنهار ويقيم عنده ويشرب
لولو الى الغلام فحبسه في بيت بقرب مجلسه وجعل
يكلاوه بنفسه ولا يدع احدا من اهل داره يكلمه
اصلا وافرد حجره بحيث لا يقع عليه احد من اسبابه
الى ان قوى امر العباس ابن احمد بن طولون في المغرب

وتافر اباه وتجاوز في ذلك الحد والمقدار وكان
الشام ايضا قد اضطرب على احمد بن طولون فعرض
ابن طولون على لولو الخروج الى المغرب لمحاربة ولده
العباس وخروج ابن طولون الى الشام لاصلاحه فوقع
٢١٣ في قلب لولو انه متى سار الى المغرب وظفر بالعباس
ان ذلك مما يغيظ احمد بن طولون وان ظفر به العباس
انه يقتله عنده ويقر عينه بانه انتقم من ابن يديه وهو
صبي فلم ير لولو لنفسه حظا في احد الامرين ولا استصوبه
فقال لمولاه قربك يا سيدي من العباس واشرافك
عليه يغل جيشه ويجلي الناس كلهم عنه ويقصدونك
فتاخذه قبضا فتكفي محاربته ومتى قصدته انا حاربني
الناس معه ولم نجد بدا من ارافة الدما بيننا واشرافك
ايها الامير عليهم اصلح في السياسة لان الجيش جميعا
لك ولا حظ في توجهي فاستصوب راي لولو وقال
له امض الى الشام واختر لنفسك من تثق بشهامته

فاختار من يرتضيه من العساكر وتقدم اليه
بالخروج فلما رحل مرحلة واحدة عن الفسطاط علم
احمد بن طولون انه قد اخطأ في اخراج لولو فكتب
اليه اقم مكانك ولا ترحل فلما وصل اليه كتاب
مولاه امره ان يضرب الطبل والرحيل وكتب الى
ابن طولون وافاني الكتاب وقد رحل الناس فلم
يمكنني الاقامة ولكنني اقيم بالمنزل الاخير اذا وصلته
ثم اشتغل ثانيا ما اشتغل اولا وتتابعت كتب مولاه
اليه فلم يلتفت اليها وكتب اليه ان يقيم بالفرما
فلما راى احمد ذلك خاف ان يوحشه فقطع مكاتبته
فجد لولو في المسير حتى وافى الرملة فاختار من جيشها
من اراد وقصد دمشق ولم يزل يسري حتى دخل
بغداذ وخرج عن حكم مولاه وانضم الى جيش
بغداذ حتى كان على يد لولو هذا قتال علوي
البصره وقتله والله اعلم ه

٢١٤

ذكر مكيدة جرت
على ولد احمد ابن طولون بعد ابيه
في قتاله بالشام ه

ولما مات احمد بن طولون وصحت الاخبار بموته طمع
في مملكته ظنا باولاده صغرا وعجزا عن النهوض
بسياستها والقيام بها فحفظها فسار ولده ابو الجيش
الى الشام وكان احمد بن الموفق قد هم بدخوله الى دمشق
فلما صح عنده خروج ابي الجيش هم بالرجوع فشجعه ابن
الواسطي وصغر شان الجيش عنده واطمعه فيه
فثبت لذلك فلما وافى ابو الجيش الرملة اشار عليه الجماعة
ان ياخذ المال الذي عليه الطواحين هناك فبادر اليه
وضرب مضاربه حوله وعبى العسكر ميمنة وميسرة
وقلبا وكمن كمينا واحكم تعبيته وكان في الموضع
ضيق وكان الناس بعضهم فيه على بعض واقبل احمد
ابن الموفق فلما راى عسكر ابي الجيش هاله واكثره

٢١٥

وصغر جيشه في عينه فقال لابن الوايلي ويلك
عزتني ولم تنصحني قال له لا يهولك هذا ولا يكثر
في عينيك فاكثرهم عامة ما بين بقال وحايك وفاعل
وكلهم انا ابتهم وعلى يدي جرى امرهم وكان في عسكر ٣١٦
ابن الموفق دبادب وهي جفان جوف قد طبق مفتوحها
كالجلود اذا ضربت كانت لها جلبة عظيمة مدوية
وكان الذي صنعها اولا عاوي البصره وبها كان
يهزم ويضربها فيخيلهم حتى انست بها ولا علم للمصريين
بذلك ولا عهد لجيشهم بها ولا سمعوا بها قط فحين التقى
الجمعان وناهب الفريقان ضربت دبادب ابن الموفق
بين جبال تجاوب بعضها بعض فسمع عسكر
المصريين ما لا عهد لهم به وخيل اليهم ان الجبال
قد سقط بعضها على بعض وان السماء تطبق عليهم
فتكعكعت النجب الى الجمازات وتقهقرت الجمازات
الى وزايها ونفرت الجنايب بعضها على بعض وجالت

الخيل بفرسانها متحيرة لما ورد عليها واضطرب العسكر
اضطرابا شديدا وتشوش المصاف وحمل عسكر
ابن الموفق على ميمنة ابي الجيش فانهزمت وابو الجيش ٣١٧
حينئذ حدث السن غر وعمره يومئذ عشرون
سنه ولا عهد له بمثل ذلك فرمى منهزما لقلة دربته
بلقاء العساكر وشياسة الحروب حتى وافى الى مصر
وانهزم بانهزام الميمنة القلب واقبل ابن الموفق
الى عسكر ابي الجيش بلا مانع ودخل مضربه بلا
طايل وهو لا يشك انه قد ظفر فخرج كمين ابي الجيش
الذي كان قد كمنه وانضم الى الميسره وكانت
ثابته لم تبرح من مكانها فنظروا الى العراقيين
وقد افترشوا في سواد المصريين يتوزعونه ويحملون
منه فنادوا بشعارهم وصاحوا الرجعة الرجعة
فقد عاد الامير ابي الجيش ثم اكبوا على العراقيين
ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح واحس بذلك ابن

صفحة
الألوكة
www.alukah.net

ابن الموفق فركب دواب الهربية فلم يردّ وجهه
عن دمشق حتى فلم يفتح له اهلها ابوابها ومنعوه من
الدخول فمرّ الى طرسوس ومر ابن الواثق الى انطاكيه
٢١٨ واقبل العسكران يتضاربان وليس لواحد منهما امير
وكان امرهما عجبًا لقتال عسكرين ليس لواحد
منهما صاحب ثابت ورجع الامر الى المصريين
احسن رجوع وقتل واسر من عسكر العراقيين
خلق كثير وطلب الامير ابو الجيش فلم يوجد فكر
العسكر راجعًا الى مصر بالاسرى والرؤس وبورد
بالكتب الى ملك الجيش بالبشارات والفتح فاقبل
بين مسرور بالفتح ومخجل من الهزيمه ٥

ومثل هذه الحال جرى

بين حمدان وابي البركات ابني
ناصر الدوله بن حمدان ٥

وذلك ان ابا تغلب بن حمدان انفذ اخاه ابا البركات

لاخراج اخيهما حمدان بن ناصر الدوله بن حمدان
من الرحبه لعتوه فلما بلغ حمدان ذلك خرج من
الرحبه وسلك طريق البرية يريد دمشق اذ كان
٢١٩ لا طاقه له بلقايه وملك ابو البركات اخوه الرحبه
وخلف بها طايفه من جيشه مع غلام من غلمانه وعامل
من عماله ورجل منصرفًا فلما علم بذلك حمدان رجع
حتى وصل الى باب الرحبه ليلا واهلها غافلون نيام
وتهيا النفر من غلمانه ان ادخلوا البلد من ثلمه
في السور كانوا يعرفونها وفتحوا له باب الرحبه
فدخلها واستكن بمن معه وراء السور وضرب
البوق فبادروا القوم الى الباب منقطعين مفترقين
وليس يعلمون حصول حمدان بن ناصر الدولة
من داخل السور فاوقع بهم اولا اولا واشرع
عامل الخراج والمعونه وغنم سوادهم والاثهم وسلاحهم
وكراعهم وصادرهم فقوى بذلك واصعد على

الفرات في الجانب الشامي الى قرقيسا واتصل بابي البركات
خبره وهو سايرٌ الى الموصل فعطف عليه وجاذاه من
الجانب الاخر وخاطبا وتراسلا فلم يتم بينهما صلح ولا
اتفاق ولم يمكن ابو البركات المقام لضيق الميره
على عسكره لكثرته فرجع يريد الخابور وكان
في حمدان بن ناصر الدوله اقدام فعبر الى اخيه وادركه
بمنزل يقال له ماكسين وزحف اليه وابو البركات
على غير استعداد لانه لم يقع في ظنه ان حمدان يقدم
عليه مع قلته من معه فلما قيل له انه وافى عطف
اليه في طايفه من الرجال ليتلاحق به الباقون فحقق
حمدان على ابي البركات عاملاً عليه في غلمانه
فقتله وانهزم عسكره لذلك واشتباح سواده
فانظر كيف يذهب قوة الكثره مع الاهمال
وترك الحوطه والحذره

نكت من مكايد المعتضد
واخباره

كان المعتضد مكرمًا لاولاد علي عليه السلم
اكثر من المامون وكان لا يعرض لهم ولا يوذيهم
وذلك لرويا راها في ايام امرته قبل الخلافه وهي
انه راى كان شيخًا قاعدًا على شاطي دجله يمد ٢٢١
يده الى ما دجله فيصير في كفه وتجف دجله فاذا
فتحها رجعت دجله كهيتها فقال المعتضد
من هذا الشيخ قالوا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
المعتضد فصرت اليه وسلمت عليه فقال ان هذا
الامر صاير اليك فلا تتعرض لولدي واصاغ
بهم فكان المعتضد يكرمهم ولا يوذيهم فقال
يومًا لابي محمد بن السيرافي ثبت الروايا التي كنت
قصصتها عليك قبل تقلدي الخلافه قال لم اثبتها
يا امير المومنين قال لجمع الاجال
وهذا ما اشبهه من عظيم معجزات الائمه عليهم
السلم ولهم نظرات الى اوليايهم في حال النوم يصيبون

بما امرهم ولقد شهرت ليله عاشورا لسنه من
السنين الماضيه وكنت لخندق الموالى القصر به
واطلت التفكر فيما تفكر فيما عرض لاهل النبوه
ومعدن الرساله والامامه من استيلاء اعدايهم ٢٢٢
عليهم حتى تلاعبت بى الظنون فى وجه الحكمه والمصلحه
والعدل فى ذلك فرايت بغداد نمت لوفتى كانى
فى بيت فى صدره باب وجماعه قد اصطفوا ينتظرون
من يخرج من ذلك الباب وانا فى جملتهم قايم وعيون
الجميع منخدقه نحو الباب حتى خرج على صلوات الله
عليه منه وهو بالصفه المشهوره عنه وكانى
بالناس يبكون ويقدمون ايديهم ليناهم بركته
وهم حافظون لمصافهم وهو يبارك لواحد واحد
يمينا وشمالا ويمشى الى حيث انا فمددت يدى
مع من مد فاقبل الى وانتهرنى وقبض يده عنى
ثم وقف فكانى نالنى بذلك اعظم بكا يعون

وناديت يا علا صوتى العفو يا امير المومنين فقال
اترك الخوض فى هذه الظنون والاوهام قلت نعم
يا امير المومنين وجعلت اتلو ايات من القران
انسيتها بعد اليقظه يشهد بفضلهم وانهم اهل العفو ٢٢٣
والمغفره وهو قايم صلوات الله عليه لا يبرح مكانه
وكلما طال القيام طمعت فى الرضى واعلنت بالبكا
والاستغفار ثم مددت يده الى بصوره الراضى عنى فقبلتها
عجلا واستفقت ولذه تقبيلها احدها وكان الى
جانبى قاضى الناحيه المذكوره فاستعلم منى عن
ازعاجى وقلقى فشرحت له الامر فقبل يدى
التى لمست بها يد صلوات الله عليه لانه ولى من
الاولياء لعلى عليه السلم فعلمت ان هذا الطف عنايه
من الايمه عليهم السلم باوليايهم

رجع الكلام فكان المعضد
واسع الحيله صاحب كيد فمن مكايده انه دعا الله

الألوكة
www.alukah.net

الحسن بن جني فقال له يا حسن قد ثبت ووضح عندي
انه ما يأكل اموال اليتامى الا العدول الذين اظهروا
النسك والتقشف وذلك حيلة منهم لاخذ الاموال
فيوصى اليهم على الظاهر فيحكمون في اموال الناس
وقد عزمت على امتحان ما اتصل بي من ذلك ثم قال
خذ الف ومائتي دينار وكان الكيس الذي فيه
الدنانير بين يديه فامض بها الى اوثق من يوصف
بمدينة السلام بالعدالة فاودعه اياها وهو فلان
واسمي له معدلا ببغداذ وكان المعتضد قد
صير على ثلثمائة دينار منها علامة قال الحسن
فامتثلت ما امرني به ورجعت اليه فاخبرته بما عملت
فقال ارجع اليه فعرفه ان هذه الوديعة
للجارية وليكن الجارية معك وقل له انظر اليها
وخذ حليتها فقد اخرجت وديعتي من عندي وسلمتها
اليك وهي لهذه الجارية فاذا حضرت فسلمها اليها

قال حسن ففعلت ما تقدم به من ذلك واحضرت
الجارية الى العدل ونظر اليها ووقف على حليتها
واخبرت المعتضد بذلك ثم انه بعد مدة اراد
ان قال للجارية تحضر اليه وتطالبه بالمال فصاحت اليه
طالبه للمال فانكر ها ثم اعترف لها بالمال فصانعها
منه على ثلثمائة دينار اخذها من جملة المال ودفع
لها الباقي وكان ذلك سرا فاخبرت المعتضد بذلك
فبعث الى العدل فاحضره وسأله عن الخبر فاعترف
بما كان منه في قبول الوديعة فقال سلمتها للجارية
وانكر ان يكون احد من ذلك المال الثلثمائة
دينار فقال المعتضد له اعطني خاتمك فدفعه
اليه فوجه الخاتم المعتضد الى منزل العدل وقال
للرسول قل لهم عنه ابعثوا الي بكل مال عندكم
مع ثقاتي حتى يسلمه لي فاحضر اليه ماله كله مع
ثقاته حتى يسلمه فتفتش المعتضد المال فوجد

دنانير التي كانت علامته بينهما فلما وقف على ذلك
وجه المال باشره الى عياله واخذ منه بثمانية دنانير
وانفذ حكم الله تعالى فيه ٥

ذكر مكيدة عجيبة

٢٢٦ لعبيد الله بن سليمان وزير المعتضد باخذ
خواصه يعرف احمد بن الطيب ٥

كان المعتضد قد امر عبيد الله بن سليمان الوزير
بالخروج الى الجبل فقال المعتضد لبدر غلامه
يا بدر ان عبيد الله بن سليمان يمضي الجبل ويخلف عنه
ابنه القاسم وهو غر حدث ويحتاج الى من هو افهم
منه نفقد الاموال الحضرة فقال بدر يا امير
المومنين ان فلانا يصلح للامر فيجي به فيكون
بين ايدينا وكان المعتضد قد خلا ببدر في هذا
الكلام فحيث لا اسمعه احد وانفق في الحديث
وقد دخل احمد بن الطيب وكان ممن لا يجب ان

عن المعتضد وهو من وراء الستر فسمع كلامهما
ولم ير بأه فاخذ عبيد الله بن سليمان في الاستعداد
لسفره فصار اليه احمد بن الطيب قبل خروجه
كالمودع له فخلا به عبيد الله وقال له يا ابا العباس
٢٢٧ ان ابا الحسن ولدي حدث ولا امن ان يدخله في
بعض الاوقات هيبة امير المومنين فيحضر ويقصر
عن الخدمة واعتمادي عليك في نفوذ امور تشد بديه
والشد منه فقال احمد السمع والطاعة لامرك
وكرر عبيد الله الكلام عليه واعاد مرة بعد
اخرى فقال له احمد بن الطيب في اخر الكلام
والله لا بقيت من نفسي غاية ولكن فوقعت في
اذن عبيد الله نعم ان تحت هزله ولكن شا فقال
يا ابا العباس قد اصبحت اليوم منصرف النفس عن
الركوب وفي نفسي لك ولغرائك وجه فاجب
ان تقيم اليوم عندي حتى اخذ حظ منك فقال

السمع والطاعة واكل وشرب مع عبيد الله بن سليمن
وحادثه وانسه ونشطه ولم يزل ينشطه الى ان حدثه
بما جرى بين المعتضد وبدر فركب عبد الله بن سليمن
من الغد الى المعتضد وطرح سيفه ومنطقته من ٢٢٨
يده وقال يا امير المومنين ما لي حق ادلك به ولا
حرمه اعتدها ولا التمست هذا الامر الذي انا فيه
وانما تفضل علي امير المومنين ونشلني من بيت وخولني
هذه النعمة التي ما لي منها شيء فان كان امير المومنين
يريدها فليا خذها قال المعتضد عاذ لك يا الفتم
وما الذي دعاك الى هذا قال اتصل بي عن امير
المومنين ما جرى بينه وبين بدر في امر فلان فاطرق
المعتضد مليا ثم قال خذ سيفك ومنطقتك يا ابا الفتم فليس
يكون الا ما تحب ولا ترى شيئا تكرهه فاخذ
السيف ومضى ورجع الى منزله فدعا المعتضد
بغلامه بدر فشتمه واوجعه بالكلام ثم قال

له اهلتك لهذا الموضع العظيم وجعلتك خليفتي
على الخلافة فلم تصلح ان تقوم بشراشيته التكليل
لا اشك انك بعثته من عبيد الله بن سليمن يا خبيث
الائتمان فاندفع بدر يحلف بالايمان المجرجات ٢٢٩
انه ما اعلم بذلك الشيء احدا واقبل المعتضد يزجره
وينتهره ويكذبه ويقول له هل اعدت
هذه الايمان الا لمثل هذا وشبهه فانقطع بدر
في يده وظن انه شيء اتى عليه ولم يزل واقفا على رجله
الى ان قام المعتضد ودخل الحرم وبقي البدر قائما
في موضعه لا يزول ولا يتحرك الا ان صلت العمة
فدخل خادم الى المعتضد فعرفه خبره فقال
اخرج اليه وقل له يمضي الى النار الله وحر سقر فقال
فخرج بدر الى منزله وامتنعه عن حرمه واوصى
وعمل على الموت وغدا المعتضد من غد فاحضر
عبيد الله بن سليمن وقال له من مال لك الخبر الذي قلته

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما بلغ المعتضد نفاق ابن الشاج باذربيجان وتوطيد
الامر له وكان مشيره وكاتبه رجل يقال له نفاطه
فقال المعتضد لوزيره القثم بن عبيد الله اعمل
في قتل نفاطه او ايقاعه في يدي فقال له القثم بن عبيد الله ٢٢١
قد كفيتك ثم انه انفذ الكتب الى الفواد تحملم
على ابن ابي الشاج ويضمن لهم عن المعتضد الضمانات
والاقطاعات وكتب الى يوسف بن اخيه بالولاية
والى الفواد ان من تخلف فلم يحضر الباب فان طاعته
ليوسف الذي ولاه امير المومنين كطاعته للخليفة
فاضطرب العسكر على ابن ابي الشاج وجاء الفواد
الى باب السلطان ولحق البعض يوسف فذكر حين
ذلك يوسف على ابن اخيه فهزمه وانهزم نفاطه
معه الى ارمينيه فلما صار اليها وكان عليها بشر الخادم
فلما راى ضعفها وثب عليها فقيدهما وحملهما الى
مدينة السلم الى المعتضد فشكر ذلك للوزير

قال بعض من قال فقال لتعلميني او لا نزلن بك كلما
خفته فلما حقق عليه القول قال احمد بن الطيب
قال وكيف سمع لهذا القول منا فقال هو
لا يحجب ودخل الى دار امير المومنين وكان خلف ٢٢٠
الستر ولم يره امير المومنين ولا بدر قال وهكذي
قال لك قال نعم فانفذ المعتضد الى بدر فاحضره وهو
لا يشك في الموت فلما راه قال يا بدر ظلمتك وما كان
لك ذنب فوقع بدر على الارض يقبلها وبكى وجعل
يقول يا امير المومنين كادت نفسي تذهب له اذا
كان الامر قد بلغ منك مثل هذا فدفع اليك من عرضك
لمثل هذه البليه ليحكم فيه بحكمك وكل ما له فهو
لك ثم سلم اليه احمد بن الطيب المذكور وكان من
امره معه ما كان

مكيدة القثم بن عبيد الله
وزير المعتضد بابن ابي الشاج وكاتبه
نفاطه

مكيدة المعتضد بالقسم بن عبيد الله على سبيل الامتحان لعقله

كان عبيد الله الوزير قد وصف ولده القسم للمعتضد وقال له انه لا يصلح للرياسة وانه يرتصيه للخلافة فاحب المعتضد امتحانه فتركه مدة ثم دعا القسم وقد دعا بالطعام فاحضره وقد ضرب حجابا بينه وبينه فاجلسه دون الحجاب واكل المعتضد وجعل يوجه اليه بما يرفع من بين يديه ويقدم اليه ليأكل فاكل اكل رجل خايف مقصر في اكله وخفف جدا فلما راى رفع الطعام شرب المعتضد وبعث اليه برطل وجعل يشرب رطلا بعد رطل وينفذ مثل ذلك اليه فاحصى ما شرب المعتضد وكان احد عشر رطلا فاشفق مثل ذلك القسم وظن المعتضد ان السكر قد عمل فيه فدعا به واشار اليه بشئ لم يدر الحذم ما هو

فلما خرج القسم عن المجلس امر ماهرا خادمه باحضار دوانة وكتب ما امره اليه حوطه لئلا ينتشي ذلك وكان المعتضد قد امره الا ينفذ ما اشره اليه الا بعد ثلثة ايام فاشتاذنه القسم في الامر الذي كان اشار اليه بعد ثلثة ايام فقال له ما ارادت بما امرتك به على سكرك الا امتحانك في حفظ الشر والعمل به ثم انه قربه وادناه واستخدمه لوزارته

مكيدة القسم بن عبيد الله الوزير بدر غلام المعتضد

كان القسم بن عبيد الله قدم بتعيين الخلافة من بعد المعتضد في غير ولد المعتضد وكان قد نظر بدرا في ذلك لانه امير الامرا ومقدم الجيوش فامتنع بدر عليه وقال ما كنت بالذي اصرف الخلافة عن ولد مولاي الذي هو ولي نعمتي فلما راى القسم ذلك وعلم انه لا سبيل له الى مخالفة بدر استطعمه

القسم على بدر وحدث بالمعتضد حدث الموت
وبدر يومئذ بفارس فلما قدمها عمل القسم فى هلاك
بدر جذرا على نفسه من ان يطلع المكتفى اذا قدم
على ما كان هم به القسم وعزم عليه فى حياة المعتضد ٣٣٤
اذا مات من تصيير الخلافة فى غير ولد المعتضد
فوجه عن المكتفى الى القواد الذين مع بدر يامرهم
بالمصير الى مقابلته ومفارقة بدر وتركه واوصلت
الكتب الى القواد ووجه اليه بانس خادم الموفق
ومعه عشرة الاف درهم ليفرقها فى عطا اصحابه
للبيعة فخرج لها بانس الى مدينة السلم فلما وصلت
كتب المكتفى الى القواد المضمومين الى بدر فارق
بدرا جماعة منهم وانصرفوا عنه الى مدينة السلم
منهم العباس وخاقان وخفيف وغيرهم فلما صاروا
الى مدينة السلم دخلوا على المكتفى فخلع على بغا ومتابعين
رجلا منهم واجاز اخرين بدون ذلك وادخل المكتفى

على نفسه القواد وقال لهم لست امر عليكم
احدا ومن كانت له حاجة فليلق الوزير فقد تقدمت
اليه فى قضا حوائجكم وامرا ان يجى اسم بدر من الرياش
والاعلام وكان المكتفى ارسل الى بدر حين فصل
من اعمال فارس تعرض عليه ولايه اى النواحى ٣٣٥
اراد فابى وقال لابد لى من مصر فالى اى باب مولاى
فوجه القسم بن عبيد الله مشافها للقول فيه وقال
للمكتفى قد عرضنا عليه ان تقلده اى النواحى
شاء فابى الا الجى الى بابك وخوفه غايلته وحرص
المكتفى لقايه ومحاربته واتصل الخبر ببدر انه
قد وكل بداره وحبس غلمانه واسبابه فايقن
بالشر ووجه من يحتال فى تخليص ابنه واحداره
اليه فوقف القسم بن عبيد الله على ذلك فامر
بالحفظ به وودع الباجرمى القاضى وامره بالمصير
الى بدر ولقايه وتطييب نفسه واعطايه الامان

من امير المومنين على نفسه وماله وولده فقال
القاضي احتاج الى اشهاد ذلك من امير المومنين حتى اوديه
اليه عنه فقال له انصرف حتى استاذن في ذلك
امير المومنين ثم دعا باخوي عمر ومحمد بن يوسف فامره ٢٢٦
بمثل ما امرا باجازم فشارع الى اجابته ودفع القشم
بن عبيد الله الى عمر وكتابا لبدر يامنه عن المكتفي
فمضى به لحينه بدر فلما وصل بدر عن واسط افترق عنه
اصحابه واكثر غلمانه وصاروا الى مضرب المكتفي في
الامان ثم خرج المكتفي من بغداذ الى مضربه وخرج
معه جميع جيشه فعسكر هنالك وخلع على من
صار الى مضربه من جهة بدر ثم لقي ابو عمر وبدرا
بالقرب من واسط فدفع اليه الامان واخبره عن
المكتفي بما قال له القشم بن عبيد الله فاستقر
الامر على بدر وبين ابي عمر وان يدخل بدر بغداذ
شامعا بجيشا وعبر بدر دجله وصار الى الجانبه

وامر غلمانه واصحابه ان يزعوا اسلاحهم ولا يختاروا
احدا وامرهم بالموادعة واعلمهم ما ورد عليه ابو عمرو
من الامان وبينما هو يسير اذ وافاه محمد بن اسحق في
شذا ومعه جماعة من الغلمان فتحول الى الحراقة ٢٢٧
التي فيها بدر وسالة بدر عن الخبر وطيب نفسه وقال
له قولا جميلا وكان القشم وجهه وقال له اذا
اجتمعت مع بدر وصرت معه في موضع واحد
فاعلمني فتوجه الى القشم فاعلمه فدعا القشم لولوا حد
غلمان السلطان وقال له قد نبتك لامر فقال
سمعا وطاعة فقال له امض فتسلم بدرا ومن معه
ففعل ذلك ولما صار معهم في الحراقة قال لبدر قم
قال فما الخبر قال لا باس عليك وحوله الى طيارة
ومضى به حتى صار الى حريزه بالصافيه فاخرجه
الى طياره ومن معه ودعا بسيف كان معه فاسله
فلما القن بدر بالموت سالة ان يصله حتى يصلي ركعتين

فامهله فصلى ايهما ثم قدمه فضرب عنقه ثم اخذ
راسه ورجع الى طيارته واقبل راجعا الى عسكر الملقى
وراس بدر معه فرجع القاضى ابو عمر والى داره كيبا
حزينا لما كان منه فى ذلك وتكلم الناس فيه وقالوا
هو كان السبب فى قتل بدر وقالوا فيه اشعارا ٢٣٨

فمن جملته هذا

قل لقاضى مدينة المنصور يم اجلات اخذ راس الوزير
عند اعطائه المواثيق والعهود وعقد الايمان المشورة
اين ايمانك التى يشهد الله على الهامين فجور
ليس هذا فعل القضاة ولا يفعل امثاله ولاة الجسور

مكيدة الوزير

ان القشم بالحسين بن عمر النصرانى
كان الوزير ابو القشم هذا قد خاف من ان الحسين
بن عمر النصرانى ان يزيد حظه لقرب الخليفه
له فتلطف بعد قتل بدر بولد لابى الحسين

هذا حتى نادمه وانسه وبسطه وخلع عليه خلعا
لها قيمة من الوشى المثقل وميزه وحمله ووعده
ان يفوض اموره اليه ويستخلفه على الدواوين وحلف
له على ذلك بالايمان المؤكدة على عاوده المنادمة ٢٣٩
وخلع عليه وزاده من البر والتكرمة ورفع مجلسه
وجعل الوزير يكثر من الحلف له بالايمان المغلظة
بالوفا بما وعده وضمنه له فصار ولد الحسين هذا يوما
على العاده الى المنادمة معه ففعل له من الاكرام
ما ادهشه وحمل عليه يوما فى الشراب فاشتد سروره
له وابتهاجه فتانس وانبسط بعد ان كان منقبضا
مستوحشا من حيله ان يقع عليه قال القشم له
لما راى عليه زياده السكر قد تصلت ان امير المؤمنين
قد ساء الى والدك سرا فى امره فتعلمنيه لاعلم
بذلك مكونك الى وميلك الى ناحيتى فانك ان عرضتنى
الخمر على صحته لم تقدم منى الوفا بكل ما ضمنته

لك وحلفت عليه فقال يجبى ولد الحسين هذا
ياسيدى ان امير المومنين قال لاى اقطع زنارك حتى
اقلدك الوزاره واسلم اليك القسم بن عبيد الله فقد
نفر قلبى منه وخفت ناحيته لما دبر على بدر من غير ٢٤٠
امرى وقتله من غير اذنى وهو الذى اصطنعنى ونوه
باسمه وبلغنى هذه المرتبه وقد عزم اى على قطع زناره
وان يسلم عابد امير المومنين ويمتثل ما امره به وانصرف
يجبى الى دار ابيه واشرها الوزير فى نفسه وابتدى
فى اعمال الحيله على الحسين فكان اذا اراد الركوب
فى طيارة امير المومنين وقف وسط دجله فى طياره
حتى ينزل الحسين طياره ويلحق بالقسم فيكون وصولها
للخليفه معا لا تخلف احدهما عن صاحبه حتى لا يبرم
امرا فى غيبته ثم ينصرفان فى وقت واحد فلما كان
بعد ايام فعل الوزير كما يفعل فقيل له قد اخذ الحسين
الدواة فصار القسم من شاعته الى دار الخليفه

وحل فلما وقف بين يديه حل منطقته وسيفه ورمى
بهما وقال ياسيدى امير المومنين ما ذنبى الست
العبد الناصح والقايم بالبيعه حتى اخذتها والخليفه
بالرقه واحكمت لسيدى وهو غايب الامور التى ٢٤١
تجب وما الذى غير قلب سيدى حتى ازاله عن حسن
رايه فى عبده وعزم عليه من عزله وتسليمه الى
الحسين بن عمر والله الله فى عبده تقتلنى امير المومنين
الشاعه ولا يسلمنى لاعدائى فيقتلون قتلى فقد اتصل
بى خبر اطار عقلى واقلقنى فقال الخليفه ما ذا القسم
وما الذى اتصل بك قال اتصل بى عن الحسين بن عمر
انك قلت له كذا وكذا وفض عليه القول حتى استظهر
من ولده فقال او قد افشى هذا السر حتى يحدث به
قال الوزير نعم ومثل هذا يصلح للرياسه والسياسه
من لا يحسن ان يكتم شرا اشره اليه امير المومنين
فيما فيه حظه وتشريفه حتى افشاه وحدث به

غلمانه وابنه حتى ظهر الشر بينهم وبين الخاصة والعامة
ببغداذ وتحدثوا به قال ومن اعلمك هذا قال
هو قال خذه اليك ولا تعرض لشفك دمه فاني مطالبك
به وخذ سيفك ومنطقتك اليك وطيب نفسا فانا ٢٤٢
لك على ما تحب فانصرف وركب في اليوم الثاني الى
ديوان دار امير المومنين واحضر الكتاب والقواد
والخاصة والوجوه والغلمان ثم امر باحضار الحسين
بن عمر فلما وقف بين يديه كلمه بما امضه واغفله
ولم يزل يدبر الحيلة حتى قتله ه

مكيدة محمد بن خلف
كاتب الامير ابن ابي الشاج عند
المقتدر بالله ه

كان ابن ابي الشاج يده شاير اعمال المشرق
واستعمل كاتبه محمد بن الحسن خلف بواسط وكان
يخرج من داره الى دار صاحبه ويبكر اليه جميع

قواد ابن ابي الشاج ورؤساء غلمانه واكابر العمال ويسلمون
عليه كما يفعل الناس ببغداذ للوزراء في ايام المواكب
وكان قد لبس القبا والسيف والمنطقة فاحتمله
ابن ابي الشاج على ذلك ثم ان محمد بن خلف هذا الطمع ٢٤٣
نفسه بالوزارة ثم ظهرت له عداوة ونصر حاجب
الخليفة لابن ابي الشاج فكاتبه ووجه اليه ممن يثق
به يلتمس منه ان يشير على المقتدر بتقليده الوزارة
فكان علي بن عيسى وضمن له ان يستخرج له من كتاب
عين عليهم الف الف دينار ويقوم بسائر نفقات
السلطان وارزاق الاولياء ثم اخذ يضرب في ابن
ابي الشاج ويقول عنه انه لا طاعة للمقتدر عليه
وانه يقول عنه ان الامام المنتظر هو العلوي
الذي بالعقيق وان وكان ذلك في ايام القايم بالله
ولد الامام المهتدي بالمعتز وانه يرى انتقاض
ولد العباس وانهم الغاصبون لاهل البيت حقهم

وانه قال لي انما انتظر ان يقبض رجالي باسرهم اموالهم
شهرا اربع عشره وثمانيه فاذا قوي امرهم لهذه الحال
منعت الخليفه اولا من اعمال واسط والكوفه وسقي
الفرات وانفذت اليها العمال ولا بد للسلطان احمد
ان ينكر ما افعله فاكاشفه واخطب للامام واظهر
الدعوه واسير الى بغداذ فان لها من الجند قوما الجرون
مجرى النار قد الفوا الدور على دجله والشراب
والشلج والخيش والمغنيات فاخذ نعمتهم واموالهم
واكون انا سابق الدوله الى الامام المنتظر يعني
صاحب المغرب فان اباه مسلم كان خزان العمال
لا اصل له قد بلغ ما بلغ ولم يكن معه النصف
مما معي وما هو الا ان اظهر الدعوة حتى قد اجتمع
ماية الف ضارب سيف وقد صدقت امير المومنين
عن هذا الامر فان ولاني الوزاره انفع ابن الشلج
وبطل عليه تدبيره فانهى نصر الحاجب

ذلك كله للمقتدر وعرفه ان محمد بن خلف
قد كتب اليه يحلف له على انه ما حمله على هذا
الفعل الا الغضب لله عز وجل ولدينه اولا وشوط
محمد بن خلف على نصر الحاجب ان يستخلف الخليفه
ان لا يطلع على هذا السر مونسا الخادم ولا غيره
ومحمد بن خلف قد تنكر على جماعه يختصون بابن
الشلج فاجمعوا عليه ونصبوا اصحاب اخبار
لهم ان وقفوا على من يحمله من السعي في تقلد الوزاره
للمقتدر بالله وشعاينته بصاحبه واعلموا ذلك ابن
الشلج فنصب ابن الشلج اخبارا على محمد بن
خلف الى ان عرف خبر خادم لم يثق به فانفذه
دفعات الى بغداذ واظهر انه انما ينفذه لابتياع
كسوه وفرش ودواب وغلمان فتقدم ابن ابي
الشلج الى عبد الله بن علي في اخذ الطرق على هذا
الخادم فلما نفذه من واسط الى بغداذ ورجع اخذوه

معه الكتب فانتزعت الكتب التي كانت معه
لابن ابي الشاج فوجدها بخط كاتب نصر الحاجب
جوابات عن كتب محمد بن خلف تدل على رموز
انكشفت منها على سعي ابن ابي الشاج وجه تلك الكتب
٢٤٦ يا عيها الى وزير المقتدر علي بن عيسى وقال
له قد سعى هذا الرجل على دمي ودمك ودما اصحابك
واريد ان اقبض عليه واكشف ذنوبه عندي سعيه
عليك فقال علي بن عيسى ان كنت تريد ان تفعل
ذلك لترخ نفسك من هذا الرجل المستحل فالله
يوفقك والحسن معونتك وان كنت تفعل به
لسببي فوالله ما اشكر احدا اكما اشكر من
يسعى في صرفي عن الوزارة وان الجيش والنفي اسهل
علي مما اقاسيه منها فقبض ابن ابي الشاج على محمد
بن خلف ووجه الجرجرائي الى داره ليحفظها ويقبض
على سائر غلمانه واشبابه وخزانه ففعل ذلك وحمل

ما وجد اولا واولا الى ابن ابي الشاج فوجد له من المال
خمسين الف دينار ومن الامتعه والالات والدواب
بمثلها وخلع ابن ابي الشاج على الحسن بن هارون من
من غد يوم القبض وقلده كتابته وامره بمناظره
٢٤٧ محمد بن خلف فناظره

ذكر مكيدة الحسين بن

القسم بالمقتدر واعمال الحيلة حتى قلده وزارته
عمد الحسين بن القسم الى رجل كان مدينة السلم
يعرف بالدانيالي وكان صديقا له فخرج اليه بشيراز
وتحدثه ان يظهر كتبا ينسبها الى دانيال بخط
دقيق قديم ثم تودع تلك الكتب اسماء ارباب
الدولة على حروف مقطعة اذا جمعت فهمت وتعطى
في بعض تلك الكتب صفاتهم واشوى له بذلك
جاه وقامت له به سوق ووصلت اليه جملة وافرة
من القاضي ابي عمر وابنه ابي الحسين ووجوه الدولة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وغلب على مفلح واختص به وكان لا يكاد يفارقه
لانه عرفه انه وجد في الكتب انه من ولد جعفر
بن ابي طالب فجاز ذلك عليه ووصل اليه منه لهذا
السبب برّ كثير فسأله القسم بن محمد في اثبات ٢٤٨
فصل يكتب له نسخة في بعض هذه الكتب
واظهاره لمن يقول له ان يظهره له فاجابه الى ذلك
وكتب نسخة في كتابه المنسوب الى دانيال ذكر
فيها قامته واثار الجدري الذي على وجهه والعلامة
التي في شفته العليا وخفة الشعر هناك وانه
ان ورد الثامن عشر من خلفا بني العباس استقامت
اموره وظهر على اعدائه وفتحت البلاد على يده
وعمرت الدنيا في ايامه واتصلت واتصلت على
الدانيالي مطالبته باظهار الكتاب الذي عمل
فيه هذا الفصل فقال انه لا يتنوى على ما تريد
حتى يكون قديما لا يشك فيه في اقل من عشرين

يوما وانه يحتاج ان يجعله في التنور اياما ثم يجعله
في سفله الخف ويمشي فيه اياما حتى يعتق ويصفر
ويحيل الا من يراه انه قديم عتيق ولما بلغ المبلغ
الذي قدره صار الى الحسن والنسخة معه فوقف ٢٤٩
على الفصل ورأى دفترا لولا ما عرفه من الاصل
فيه لحلف على انه قديم لا شك فيه ومضى به الى مفلح
فقراه عليه في جملة اشياء فزاها فقال له مفلح
اعد على هذا الفصل فاعاده عليه ومضى مفلح
الى المقتدر بالله فذكر له ذلك فطلب الدفتر
منه فاحضره اياه فقال له من تعرف هذه الصفة
واقبل المقتدر يكررها فذكر مفلح انه لا يعرف
احدا بها والمقتدر بالله يقول له تذكر هل يوافق
هذه الصفة صفة احد ممن يكاتبنا ولخطب الوزارة
منا فقال له مفلح لست اعرف هذه الصفة الا

الحسين بن القسم الذى يقال له ابو الجمال فان هذه
الصفة تشاكل صفته فقال له المقتدر ان جاك
صاحب له برقعه فخذها منه وان حملك رسالة
فعرفنيها واكتم ما جرى في امره ولا تعلم احدا
فخرج مفلح الى الدايانى فقال له تعرف من هذه ٢٥٠
صورته فان كان يكون يعرف احدا لهذه الصفه
وانما فانا ما وجده في كتاب دايانى ولم يعلم له
بغير ذلك وانصرف الى الحسين بن القسم فحدثه
بهذا الحديث فسر به غاية السرور وابتهج غاية
الابتهاج وكان الحسين بن القسم بعث ابا بشر
الكاتب الى مفلح فينصرف وقد اعرض عنه فبعث
به بعد حديث الدايانى برسالة منه الى مفلح فعاد
اليه وقال دخلت على الرجل وعنده جماعة
فرفعني واجلسني الى جانبه واقبل على حديثه ثم
اثناني وسالني سرا عن خبر الحسين بن القسم وقال

لي تقدم اليك ان تعرفه تكلفني بامره وقضاء به
وكلا ما في هذا المعنى ثم قال وقد رسم ان ينفذ
الى قاعه لا وصلها لا نوب عنه واضمن له عني
بلوغ ما يؤثره وما يزال الامر يتاكد حتى تقلد ٢٥١
الحسين بن القسم الوزارة فاحضر الدايانى سرا وشكره
وقلد الحسبة ببغداذ واجرى له مايه دينار في كل
شهر قال جامع الاخبار هذا الكتاب
يبين فضل المجلس العالى السيدى الصاحبى خلد الله
ملكه الذى ينزه ان تخدع بمثل هذه المحالات
ولهذا نصول في بعض فضايله
ولا خذ عنا من لفظ ملاح شدى باصناف المحال وتلحم
فاضعفها ما كان فيه زوايه واشبهها الخط الذى هو اقلم

ذكر مكيدة اليزيدى

بمحمد بن خلف في وزاره ابن مقله
كان الوزير ابن مقله في ايام القاهر قد سلم محمد

ابن خلف بنى اليزيدى ليصادرهم على مال فتحمل الحكم
وهو ابو عبد الله فى ان كتب رقعة الى ابن فراية يسئله
فيها المصير اليه فلم نجد من تحملها واتفق ان انفذ رجل
من اصحابه غلامه ليشاهد حاله فاشتمام اليه ابو عبد الله ٢٥٢
اليزيدى وزغبه فى الاصطباع والاحسان ووعده
ان يفيه اذا وصل رقعة له الى ابن فراية فاستجاب له
الغلام واختال له فى جوزه جعل فيها مداد فاحضره
قلما صغيرا وقطعة من كاغد وكاتب ابا بكر بن
فراية وحلف له انه ان اخذه اليه من الوزير وفاه ماله
عن اجره وخدمه احسن خدمه وحلف وكان
لابن فراية هكذا كتبا كثيرا عند اى الله اليزيدى
فبكر ابو بكر بن فراية الى محمد بن خلف واظهر له
انه قصد لمعاتبته حتى لما استوفى المفاوضة معه قال
له اخرج يا اليزيدى لى فانه تشتيم الى كلامى حتى
افرد مصادرته فاعرف ما عنده فى دينى علية ملجابة

الى ذلك واخرج له ابو عبد الله اليزيدى فقال
ابو عبد الله اول اقبال كان لى ان قلت لمحمد بن خلف
لم يبق من السحر الا السرار فتفضل الامير فخلى ٢٥٣
لنا مجلسا فنهض محمد بن خلف عن مجلسه وسلمه اليه
برقاعته وقال انا داخل الى دار الحرم فتخاطبا فقال ابو
عبد الله اليزيدى فجلست فى مجلسه وقعدت مقعده
وقلت هذا مجلس كان لنا وانتقل اليه وقد عاد الى
ثم انى استصلحت ابا بكر ابن فراية فوعدنى تخليصى
ومضى وقد امرنا وضمن الوفاء عنا لابن مقلة فلما كان
اليوم الثانى دعى عنا ابن مقلة واستدعانى واخوتى
فدعانا محمد بن خلف وسكن منا وانفذنا اليه فلما
ازدت الخروج قلت لمحمد ابن خلف ايها الامير ان
ابا يعقوب خادمك ومونسك فى الاعتقال وسينفد
الساعة ابن مقلة من ياخذه فدعنى حتى استخلفه لك واعقد
بينك وبينه يمينا وعهدا فقال افعل فخلوت باخى

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وقلت له قد سخرت لهذا التبيش وانا منصرف فعاقه
وحالفه ثم قل له بيننا الان عهد ولابد من صدقك
ان ابن مقلة يبغضك ويتهمك بانك تطلب الوزاره
لنفسك وانما اراد ان يستنفر عليك الاعداء ويأخذ
٣٥٤ اموالك ويدك ثم تحملنا على ان يضمنك وقد ضمنك
ابو عبد الله اليزيدي ثلثمائه الف دينار وحدثني
ههنا فلا تركب ايمانا فان مسك الوزير عنك فاعلم
ان الخليفة قد حماك منه وان طلبك فانما يريدك
اليه ليسلمك ثم انقطعت الى محمد بن خلف وقلت له قد
فرغت من القصة والرجل لخدم الامير كما تريد فاختلا
بانحو فاعاد عليه اسحق ما سمعه مني وانصرف فلما
جلس محمد بن خلف في منزله ولم يركب الى الوزير ابن
مقله استوحش منه فمضى ابو عبد الله اليزيدي الى
ابن مقله وقال له تبيتنا وانا في دار محمد بن خلف
انه يطلب الوزاره لنفسه وان رسله متبوعون الى الشاب

مونس المظفر والى القاهر بالله فلا تدعه يقيم في البلد
وكان ابن مقله جبانا فطلبه وكان ذلك القول
قد تقدم الى محمد بن خلف فوثب بخدم ابن مقله وغلمانه
وحاجبه المبيرين الى قبضه وضربهم وحصلهم في بيت
٣٥٥ واقفل الباب عليهم ونشروا السطوح فهرب ولم يظهر
الا في ايام وزاره محمد بن القسم بن عبيد الله وكان
ابو عبد الله اليزيدي مقيما بالاهواز وعرف محمد
بن خلف بعد ذلك الحيلة عليه فقال لمن بلغ
ابو عبد الله اليزيدي قل له ظننت بك ظنا جميلا ولم
اعلم انك في الحيلة علي وصدقت فلم اقبل فيك فقال
ابو عبد الله وهو بالاهواز لكاتبه اكتب الى فاتن
الغلام بان يقول لمحمد بن خلف عنه هذه الحيله يجوز
ان تخفى عليك وقد خفي مثلها عما من هو اكبر منك
ولكن اعظم من ذلك انه كان لنا من المواضع التي
جبستنا فيها طرف الى دور حرمك ذهبت عليك

وَلم يعرفها فبلغنا منها ما اريبنا فاحترسنا منها ش
المستانف ولما هرب محمد بن خلف انقد ابن مقله
لاداره من فتح الباب عن خدمه وغلمانه وحاجبه

مكيدة القاهر

٢٥٦ بالله بمونس المظفر

لما ضيق على ابن بليق ووالده على القاهر بالله وعامله
اخذ القاهر بالله فى الحيلة على مونس واشبابه وعلم
فساد نيه طريف وتشدى بنى بلبق ومونس
ومنافستهما لها على المراتب العاليه التى بلغاها
فكاتبهما ووجه اليهما بخاتمه على يد ثقاته
ثم علم ان مونس وبليق اكثر اعتمادهما على
الشاجيه وكانا يفيا للشاجيه بوعد وعدا هم
به وان نياتهم لهما قد تغيرت بذلك فراسل القاهر
بالله الشاجيه وضمن لهم ان يتقلم الى رسم الجديه
وكان الشاجيه تقبضون ارزاقهم فى كل سنتين

يوما ورسم الممالك الجديه يقبضونه فى كل ثمنين
يوما فوعدهم ان يلحقهم فى الترك والعلوفه والجديه
وكان بين اختيار القهرمانه وبين محمد بن القسم
بن عبيد الله معرفه من قدم الايام فاشارت
٢٥٧ على القاهر ان يكتب لمحمد وان يعده بوزارته
ليعاونه على التدبير على مونس واشارت على محمد
بن القسم ان يكاتب القاهر ويصدقه على تدبير
الوزير بن مقله عليه وابن بليق وكانت اختيار
هذه لخرج وتظهر ان خروجهما فى حوائج حرم
القاهر بالله وولده واذا كان الليل صارت الى
محمد بن القسم ولقينه وبلغ ابا على بن مقله ان القاهر
قد جد فى التدبير عليه وعلى مونس وابن بليق وانه
حملهم على الجد والتدبير على القاهر وخلعه من
الخلافه ووقف رايهم على تقليدها ابا احمد المكتفى
بالله وعقدوا الامر شرا وكشفوا ذلك لابن المكتفى

ثم كشفوا ذلك لمونس فقال لهم مونس لست اشك
في شدة القاهر وقد اخطأ في تقليد الامر له فلا تعجلوا
الآن وترفقوا حتى يونشه فيانس وينبسط اليكم حينئذ
يقبضون عليه فقال له علي بن بليق والحسن بن هرون
المجد البناء والدار في ايدينا وما نحتاج ان نستعين بشيء ٢٥٨
في القبض عليه تراه منزله الطايرة فقصر وعملوا على
معاجلته واتفق ان ركب بليق الى الميدان فصدمه
خادم له في الميدان فسقط على راسه واعتل ولزم منزله
وتمكن علي بن بليق والحسن بن هرون من متابعة
ابن مقله على التدبير وحشوا الامر عند مونس
وبليق وهو نوه عليهما حتى اذا لهما فيه ثم ان ابن مقله
اظهر ان القرمطي قد هجم على المدينه بجمع عظيم واعلم
القاهر ذلك وكتب به ليلا اليه وقرر معه
الجلوس والوصول اليه فكتب القاهر الجواب
بشتوب رايه وبانه يوصل اليه علي بن بليق ومن

معه اذا حضروا ولما انتبه ابن مقله من النوم لم
ينتظر ورود جواب رقعته فاعاد رقعة ثانية
بمثل ما كان كتب به في هذا المعنى فلما وصلت
الرقعة الثانية الى القاهر ولم يكن الحال تقتضيها
لتعذر جوابه عن الاولى استراب وخاف ان يكون ٢٥٩
حيله عليه ثم اداه بعض الخبر بما عمل عليه علي
بن بليق من القبض عليه اذا وصله اليه فاخذ جذره
وراسل الشاجيه بالحضور وعرفهم ان علي بن بليق
تحضروا ان حضوره لحيله يوقعها فحضروا وانتفرقوا
فلما كان بعد العصر راح علي بن بليق الى القاهر وفي
راسه بنبذ وكان معه عدد من غلمانه بسلاح
خفيف في الطيار وانفذ على الظهر جماعة من غلمانه
بسلاح لاذا راى السلطان وصعد من طيازه وجلس
في الرواشن وراسل القاهر يسئله ايصاله اليه ليودعه
فوعده القاهر بذلك ودافعه قليلا الى ان حضرت

الشاجيّة وبرزوا اليه بالسلاح وشتموه وعلوا الى القبض
عليه فحامى عنه غلمانه وحاجبه وحالوا بينهم وبينه
وبادر هو فطرح نفسه من الروشن الى الطيار
والسمريات وعبر الى الجانب الغربى وانصرف ٣٦٠
واستتر من ليلته وبلغ ابا على بن مقله الخبر فاستتر
من ليلته واضطرب البلد وبكر الجند والقواد
والخبر مستنجم عندهم فمن القواد من ظن ان مونسًا
المظفر قد اصعد الى الشماشيه على رأسه فى هذه الاحوال
فاصعدوا يريدونه ولما لم يجدوه من اصعد من القواد
مونسًا هناك انحدروا الى مونس والحدر يليق الى
دار السلطان والحدر باحداره جميع من حضر دار
مونس من القواد وقد ربلق انه يشيع اعطاف القاهر
ويعتذر لابنه فلما حصل فى الدار قبض عليه وحبس
فراسل حينئذ القاهر بالله مونسًا المظفر وسأله
الانحدار اليه ليشاوره فيما يعمل وقال له انت

عندى بمثل والدى وما احب ان اعمل شيئًا ولا امضى
عزمًا الا عن رأيك فاعتذر مونس بثقل الحركة عليه
ولح القاهر عليه فى الطلب وشاله الحمل على نفسه واستقبح
له التأخر فلما حصل فى الدار قبض عليه وحبسه فلما حصلا
٣٦١ فى يد القاهر واستتر ابو على بن مقله وجه القاهر فاستوزر
محمد بن القاسم وطلب من المكتفى فوجده فى دار مستترًا
فقبض عليه واضطرب رجال مونس المظفر وبليق
وشغبوا وشغب معهم الجيش بالحضره وخرجوا
الى الصحرا ثم قصدوا دار السلطان محمد بن القاسم
واجر قواد روشنه وتنادوا بذكر مونس فكان
ذلك سببًا لقتل مونس فى ذلك اليوم وعلى بن بليق
وابنه بليق وشاهد الناس الروشن واطلق القاهر
للجند ارزاقهم فسكنوا واستقاموا ولقب نفسه
بعد قتله لهم القاهر بالله المنتقم من اعدا الله ثم استوحش
الجزريه والشاجيه من القاهر بسبب ذلك قد

الألوكة
www.alukah.net

في امره الى ان تم لهم القبض عليه

ذكر شرح ذلك

كان ابو علي بن مقله في استتاره يراسل الشاجيه والجزريه
ويضريهم على القاهر ويوحشهم منه ويرسل اليهم رسلاً
بالليل في زي السؤال في وقت وفي وقت يزي النسا الى
٣٦٢ ان شجذ بناتهم وجمع كلمتهم على قصد القاهر بالله
والفتك به وحذرهم منه وعرفهم انه قد بنى لهم المطامير
وعمل على حبسهم فيها واحتال من جهة منجم كان
لمقدمهم بان كان يلقيهم ما يقوله لذلك المقدم مما
يوقع الخوف من القاهر من جهة النجوم ومن جهة
منامات يدعيها بما يريد في حذرهم حتى تمكن في
نفس ذلك المقدم الاستيحاش من القاهر والنفور
الشديد ودفع ابن مقله لهذا المنجم دنانير كثيره
وملاعبته وعذا فوقع بين الغلمان الجزريه والشاجيه
خلاف وذكر الشاجيه انه قد بلغهم ان القاهر اراد

ان يقتل مقدمهم وهو بيبش قواد الشاجية فخرج هذا
المقدم مبادرًا الى داره واجتمع اليه الشاجية باسرهم
والقواد بالسلاح واقاموا عنده الى اخر النهار ثم انصرفوا
الى منازلهم ثم اصبحوا واجتمع قواد الشاجية مع قواد
٣٦٣ الجزريه واتفقوا على ان يكون كلمتهم واحدة ثم
اشتغلوا الشاجيه والجزريه كذلك واتصل ذلك
بالقاهر وكثر الارجاف به وصاروا الى دار السلطان
ولقوا سلامة الحاجب وذكروا له انه قد صح عندهم
ان القاهر قد عمل جيوشًا ليجيشهم فيها وانهى سلامه
ذلك القاهر فحلف انه لم يفعل ذلك وانما هي حمامات
رومية للحرم وانفذ القاهر اليهم يمينه م ان الشاجية
والجزريه اجتمعوا بعد ذلك لقصد دار السلطان
وكان القاهر في ذلك الوقت سكران وانفذ اليه
عيسى المنطبب يعرفه الخبر ليحترز وانفذ وجذبانًا
يثبته فمضى عيسى واخبره بما بلغه فلم تكن فيه حيلة

وعرف انه كان يشرب الى ان طلعت عليه الشمس
وانه لو انتبه لما فهم ما تقولون له لشدة سكره وكان
الجرية والشاجية قد اجتمعوا عند شيما مقدم الشاجية
واتفقوا على كبس دار السلطان والقبض على القاهر
٢٦٤ فلما قرروا الراى على ذلك واتفقوا عليه وتحالفوا على
العمل به والا يقعد بعضهم عن بعض قال لهم شيما
ان كنتم استصوبتم هذا الراى وعملتم به فقوموا
بنا الساعة حتى نمضيه فقالوا لا بل نؤخره الى غد
وهو يوم يركب ويجلس فيه للسلاح ويظهر انا
فنقبض عليه قال لهم ان تفرقتم الساعة واخرتم
امضى العزم الى ساعة اخرى بطل تدبيرنا وانتقل
به الخبر لخمارويه ودبر علينا واهلكنا فاستصوبوا
رايه وركبوا معه وصار الى دار السلطان بالسلاح
ورتب شيما على كل باب من ابوابها غلاما من
الجرية وغلاما من الشاجية ومعهما قطعة وافرة

منهما فلما وكل بالابواب كلها وقف على كل باب
العامة وامر بالهجوم فهجموا كلهم من شبابيك الابواب
في وقت واحد وبلغ الوزير الخبر فخرج في زي امراة
واستتر ولما دخل الجرية والشاجية الى الدار لم يدظلها
٢٦٥ سيما المقدم واقام بمكانه من باب العامة الى ان
قبض على القاهر فلما قبض على القاهر دخل ولما علم
القاهر بدخول الغلمان الشاجية والجرية انتبه من
سكرته وهرب الى سطح حمام في دور الحرم فاستتر
فيه فلما لم يوجد في مجلسه اخذوا خلعا فضربوه
ممن كان لا يفارقه فدلهم على مكانه فوجدوا على
راسه منديل دبيقي وفي يده سيف مجرد فاجتهدوا
به بالرفق ان ينزل اليهم فلم يفعل فصعدوا اليه واخذه
منهم بسيفه فقال له ان لم تنزل راسك فنزل حينئذ
وقبض عليه وحبس ووقع النهب ببغداذ وحمل ونهب
غيره ٥ والله اعلم واحكم ٥

مكيدة الفمي كاتب

ابن بويه باسرايل

كان ابو سعد اسرايل كاتبا للامير ابن بويه وكان
مكينا عنده جدا وكان له غلمان وتراك يقود
الجيوش ويلبس السيف والمنطقه وكان الامير ابن ٢٦٦
بويه قد انفذه الى ياقوت فحاربه وهزمه فزاد تمكنه
منه وكان ابو العباس احمد الفمي يضرب فيه دايما
ويجتهد في افساد راي الامير بن بويه عليه ولا يقبل
منه وينهاه عن ذكره ولا ينتهي الى ان قال
له يوما وقد اكثر عليه في الاعراب ياهذا اهذا رجل
جهبني وكان صغيره وكبرت وقد تركت به
ولست ادري هل ما بلغته هو بدولتي او بدولته
وليس لي تغيير امره طريق ولا يعاودني بذكره
فاغنى ذلك فيه ولا انتهى عما كان يفعله وكان
بين ابي سعد هذا وبين صاحب رايسة الجيش الجبه

ويعرف بخطلخ عداوه واتفق ان عمل ابو سعد هذا
دعوه دعا فيها الامير بن بويه والفواد واتفق
فيها ما لا له قدر ودعا خطلخ هذا الحاجب فلم يستجب
الى المصير اليه واجتهد به فلم يكن له فيه حيله ورأى
خطلخ في نومه كان ابا سعد ابا بويه قتله فقال لابد ٢٦٧
لي ان اركب الى ابي سعد واقتله فاجتهد به خواصه
في ان يوخر ذلك فامتنع وحمل معه دشتيا مجردا
وركب فقيل لابي سعد ان خطلخ في اليه فانكر ذلك
لانه دعاه فامتنع فكيف يجيبه بغير استدعاء فاستعد
واستظهر وقال لغلمانه ان ناهبوا بالسلاح وان يكونوا
مشتترين في المجالس جوله فان انكر من خطلخ حاله
صاح بهم فخرجوا ووضعوا وحضر خطلخ فتلقاه ابو سعد
وجلس فاخذ يحي ويعربد الى ان ضرب بيده الى
خفه واخرج الدشتي فصاح ابو سعد بالغلمان فخرجوا
بالدرابيش ووضعوا على خطلخ فسقط وقد زانه مات

وحمل الى منزله فمات بعد يومين فمضى ابو العباس
عدو الله سعد الى الامير بن بويه للوقت لليلا فوجده
نايما فقال للغلمان اتبعوه فلم يجسروا فصاح وجلب
الى ان تبعه ودخل اليه فقال له ابو سعد قد قتل ٢٦٨
حاجبك خطلخ فلم يصدقه واستبرده فقال له وجه
انظر فوجه من نظر ودعا اليه بالخبر فورد الامير
من ذلك اعظم وازد واستوحش من ابن سعد وسأله
عن السبب فيما فعله فعرفه اياه واستوحش ابو سعد
ايضا وخاف ووجد ابو العباس الفرصة حين ذلك
للتضريب بينهما واقبل يقول للامير انه هو ذا
ياخذ البيعة على القواد لنفسه وهو خالع لا محالة
وانفذ الامير بن بويه لابي سعد فانشه على غاية
التنبيش وحلف له ايمانا اكدها على ثقته به
وانه لا يلحقه من جهته سوء وانفق ان خرج ابو سعد
صناديقه من البيوت الى صحن داره ليشيرها

استظهارا واطلع على ذلك ابو العباس فمضى الى الامير
بن بويه وقال له قد استخلف ابو سعد الناس وقد
استخرج صناديقه وهو خارج الشاعة فوجه الامير
بمن عرف خبره فراى الرسول الصناديق فعاد وعرف ٢٦٩
الامير ذلك فلم يشك في قول ابي العباس فقبض عليه
وعلى جميع ماله من سائر الاصناف وبقاه في الاعتقال ٤ الاعتقال
ثم ان ابا العباس هذا انتظر وصول بعض القواد
من اعمال فارس فلما حضر حمله ابو العباس هذا
ووالاه واطمعه حتى دخل على الامير بن بويه
مخرق الثياب مسود الوجه هو وجماعة معه من
القواد يكثرون الضجيج والبكاء على ما جرى على
صاحبهم خطلخ الحاجب من قتل ابن سعد وجعلوا يتهددون
ان لم يتلف وكان ذلك سببا لتلف ابي سعد ثم وقعت
الندامة من الامير بن بويه بعد فوت الامر لما اطلع
على وجه المكيدة على ابي سعد في جميع ذلك

مكيدة الوزير بن مقله بالخصيبي وبسليمن بن الحسن

كان ابو علي بن مقله يظهر للخصيبي الجميل ويبطن له غيره فوجه ابن مقله الى الخصيبي في بعض الايام ٢٧٠
في اخر النهار عشرين رطلا من الثلج وكان الثلج قد اعوز في ذلك الوقت جدا حتى لا يقدر عليه وكتب له رقعة يقول فيها قد بعد العهد بالالتقا وجرت في امرك اشياء عاجلتها الى ان صلح اكثرها وبقيه ان يصير اليه فصار اليه في طيارة وخلا به منذ وقت العصر الى المغرب ووجه ابن مقله سرا الى محمد بن ياقوت يعرفه ان الخصيبي عنده وكان ياقوت منحرفا عنه واشار عليه بان يوقف على طياره عدة من الغلمان حتى اذا خرج من عنده قبضوا عليه ففعل ابن ياقوت ذلك فلما نزل الخصيبي من دار ابن مقله تناوله حاجب ابن ياقوت وقبض

عليه وعلى كاتبه وصارا معا الى دار محمد بن ياقوت واعتقلهما وفرق بينهما وصادرهما على اموال واجتمع ابن مقله وابن ياقوت واحضرا اثقالهما وتشاوروا في اي المواضع يبعد الخصيبي فاشاروا باحراجه ٢٧١
الى مصر ويعتقل بها فاشتط محمد بن ياقوت هذا الراي وقال قد رايتا جماعة انفذوا الى مصر ورجعوا الى بغداذ وجماعة انفذوا الى عمان ورجعوا والراي انفاذه الى شنديب فانها على مسيرة اربعة الاف فرسخ في البحر فاستصوب رايه وضمن ابو يوسف ان يخفر هو بنفسه معه الى البصره حتى يسلمه الى ابن مسمار صاحب جزيره اوال ويوافقه على ان يخرج معه الى شنداب من بلاد الهند ويقيم معه هناك فاذا انفذت المراكب من شنداب الى شنديب حمله فيها فقالت الجماعه ان هرون بن محمد بن خليفه صاحب عمان هو صديق الخصيبي وانه لا يومن ان

يكتب الى صاحبه ليعارضه ويأخذ من يد ابن
مشمار ويقيم عنده او يطلقه فيعود الى بغداد وقال
بعضهم تواقف ابن مشمار على ان يشيره في الجانب
الشرقي مما يلي ساحل عمان فعمل ابن ياقوت وابن ٢٧٢
مقله على ذلك وبلغ الخصيبي الخبر فقلق لذلك قلقا شديدا
ونفذ الى ابن روح كاتبه بان تعمد له سميرية
فيها ما يحتاج اليه من ادويه واشربه وثياب وكسوه
واله فاعد له ذلك وبلغ ابن ياقوت الخبر فتقدم الى
يعقوب بالقبض على من السميرية ونهب ما فيها
ففعل ذلك ثم سير للخصيبي في طياره من طيارات
الخدمة ووصل الى البصره وسلم لابن مشمار واطلق
لابن مشمار الف دينار وزوده زادا يبلغه الف درهم
ليخرج الى شندان ثم منها الى شريف فاذا لحق المركب
الى الهوشريف رجع ابن مشمار الى البصرة فحدث
ابو العباس الخصيبي بعد تخصله ان الريح عصفت في البحر

فلم يتمكن ابن مشمار ولا صاحب المركب من المسير
مما يلي ساحل البحر وكرمان وحملت الريح المركب
حتى طرحته للقرب من ساحل عمان وعاب المركب
فاحتاج صاحبه تشحيمه واصلاحه فلم يجد موضعا من ٢٧٣
غير عمان وان ابن مشمار خاف ان يقدم الى عمان فيحول
صاحب عمان بينه وبين الخصيبي فعزم ان يعبر به
عرض البحر من ساحل عمان الى ساحل هرمز فتلطف
للخصيبي سرا بصاحب المركب وبره بشيء من قبله
في ان لا يفعل فقال الريس لابن مشمار سرا
من الخصيبي انه ان عبر بالمركب عرض البحر قبل
ان يشحم غرق وتقطع فحدر ابن مشمار الى نفسه وصعد
الى عمان فبلغ صاحب عمان الخبر فوجه من انتزع
الخصيبي من ابن مشمار وقبض على ابن مشمار واعتقله
عنده وبر الخصيبي وبلغه اتم بر ثم اطلقهما وسارا
الى بغداد مستترين وقلق ابن مقله ليخلصهما واقتنا نهما

وحدث سليمن قال كدنا نغرق في الطريق ونحن ايشا
من انفسنا فقال الخصيبي حين ذاك اللهم اني استغفرك
من كل ذنب وخطيئة سلفا واتوب اليك من معاودة
معاصيك واستخاصك الامن مكروه محمد بن مقله ٢٧٤
فاني ان قدرت عليه وافيتني جاريته على فعله وناهيك
الا اقصى ما يمكن من الاساءة اليه قال سليمن
فقلت له يا هذا في مثل هذا الموضع وانت في موقف
من مواقف الاخرة تعاهد ربك عز وجل على امر
يرجو به الاقاله ثم تفسخه هذا فقال ما كتب لاعطى
من نفسي ما اخادع ربي عز وجل وبعد فاني اعتقد
ان قتل ابن مقله قربه الى الله تعالى من افساده للدنيا
قال سليمن فلما انكشف عنا الخوف من نوا البحر ضحكت
وقلت للخصيبي اما عهدك في التوبه فما قبله الله لانه
علم بانك منصرف عنه ولكنه ابقاك لتنتقم ابن مقله
وتلا قول الله عز وجل وكذلك نول بعض الظالمين بعضا

فقال الخصيبي له صدقت وكاتب الخصيبي
بعد عوده الى بغداذ الى الراضي بالله وضمن ابن مقله
ماله فوقع بتسليمه اليه فتسلمه فلما راى ابن مقله
الخصيبي قلقبت نفسه جزعا لو كانت تتلف وما
زال يقول دمي دمي ما عرضه الا اتلاف وعنف عليه ٢٧٥
الخصيبي في العقوبه حتى عرض للخصيبي امرا اوجب
استتاره وكان في ذلك خلاص الوزير ابن مقله

مكيدة محمد بن ياقوت

بالوزير ابن مقله في ولايته الثانيه

لما اطلق محمد بن ياقوت من الاعتقال في ايام الراضي
بالله بسئله الوزير ابن مقله فيه وحلف محمد بن ياقوت
للوزير ابن مقله انه يواليه ولا ينحرف عنه ولا يسعى
له في مكروه وذكر ان ابن ياقوت لما دخل عليه
قاضي ابو الحسين عمر بن محمد لاستخلافه وحضرته
جماعة من الغلمان الحجريه والياقوتيه يتحظون اولا اولا

وهو ماخذ عليهم الايمان وهم يتضاحكون وكلما
وكلما خرج من حضرة قوم وراوا اقواما اخر داخلين
وقفوا معهم وحادثوهم وضحكوا والقاضي ينظر الى
رسول ابن مقله وهو ينظر اليه الى ان اخذ اليمين على
٢٧٦ من حضر وقد تاخر اكثر من عدد الحاضرين ثم نهضوا
عن المجلس للانصراف وقد بانت لهم الصوره وعرف ما
في البيات فلما فصل القاضي استعفى من رسول ابن مقله
من المصير اليه وذكر حما الوقت وسال اعفاءه
ماجرى والقيام بعذره في انصرافه وانصرف الى
منزله وعاد رسول ابن مقله اليه ليعرفه ماجرى
فقيل انه نايم قال هذا الرسول وسمع صوتي كلامي
درى الخادم فخرج الا وكان عنده فقال لي يقول
لك الوزير تعود الى يا عيشي لاعرف منك ما جرى
فانصرفت الى منزلي ورجعت اليه عيشا كما رسم
فما اعاد علي حرفا ولا سالني عن شئ فظننت ان الامر

مدبر وان الحيلة عليه شتنم وكان في نفس المظفر
محمد بن ياقوت الحقد على ابن مقله لانه صح عنده ان
كان السبب في نكبته فلما خرج من الحبس احب
ان يشتفي و ياخذ بثاره وثار اخيه ولم يلتفت الى اليمين
٢٧٧ التي حلف بها واخذ يسعى في مكروهه ويضرب
الغلمان المجرية عليه شرا وتنادي الجند بذلك الى الوزير
بن مقله فاخذ يحترس ويعتضد ببدر الحرسني ويقدر
الايقاع بالمجرية وبالمظفر بن ياقوت واخذ في ان
يقوي امر بدر ووافقه ان يشتق لها دار السلطان
فيحصل واصحابه فيها ويمنع الغلمان المجرية منها لانه
بلغه انهم قد عملوا على المصير الى الدار والمقام فيها
واخذ بدر واصحابه بالسلاح لدار السلطان واقاموا
بها ومنعوا الغلمان المجرية من دخولها وذلك بعد
ان جمع ابن مقله بين بدر وبين الناحية واستحلف
بعضهم بعضا وعقد بينهم عمدا فلما وقف المظفر

ابن باقوت والجمدية وبدر الحرشني والشاجية
عليهم وملكهم دار السلطان دونهم ضعفت نفوسهم
واستتر بعضهم بل اكثرهم ولم يظهر الوزير ان
الذي فعله الكبيسة وبدر برايه ولا امره ولا اذن ٣٧٨
له فيه صنعا فاشار المظفر حين ذاك على الجمدية
بان لا يظاهروا الوزير وان يخضعوا له واظهر هو
للوزير مثل ذلك ثم خدع الوزير من مقله بسؤاله
ان يتلطف في صرف بدر عن دار السلطان ووعدوا
من انفسهم الطاعة والموالاة وان لا يخرجوا عن رايه
الا ان يخدع واغتر واستجاب لهم وتقدم الى بدر
بالانصراف عن الدار وكان ذلك حيلة على الوزير
وتخلى بدر فلما خلت دار السلطان من بدر واصحابه
مشت الغلمان الجمدية الى الشاجية واقسدوهم
على الوزير وعلى بدر ومكنوا في نفوسهم ان الحيلة
تتم عليهم جميعا فتحالفوا وصارت كلمتهم

واحدة وصاروا باجمعهم الى دار السلطان وضربوا
خيمهم فيها وحولها وملكوها فقده الوزير على
ما فعل وعلم انه كانت حيلة ومكيدة عليه
واخذ يتلافى الخطا بان يقدم الى بدر بان يجمع هو واصحابه ٣٧٩
الى المصلى وكل ذلك يفعله الوزير شرا من حيث
لا يكشف انه من تدبيره وامره وطلب الجمدية
من الراضي بالله بان يخرج معهم الى المسجد الجامع
فيصلي بالناس ليروه فيعلمون انه في جيشهم وحزبهم
فخرج الراضي بالله الى الجامع في دار السلطان ومشت
الغلمان الجمدية والشاجية باشرهم بين يديه وحوله
بالسلاح رجاله وصلى بالناس وصعد المنبر فخطب
فقال في خطبته اللهم ان هؤلاء الغلمان بطانتي
وظهارتي فمن اراد سوءا فاردده به ومن كادهم
فكده وولى بدرا الحرشبي دمشق وامره بالخروج
اليها من المصلى والا يدخل البلد فاكان جد مد

الألوكة
www.alukah.net

وقد استحكم الامر لجدر ابن مقله الى دار
السلطان فلما صار في دهليز الصحن التفت من
دار السلطان وقبل ان يصل الى دار الراضي بالله
وسعت الغلمان الجزريه ومعهم المظفر بن ياقوت
٢٨٠ واظهروا المطالبه بالرزق وشبوا بالوزير ابن
مقله وقبضوا عليه ووجهوا الى الراضي بالله يعرفونه
قبضهم عليه اذ كان هو المضرب عليهم عنده
والمفسد للاحوال ويسألونه ان يشتوزر غيره فوجه
اليهم يصوب فعلهم ويعرفهم انه كان عازما على
ذلك وانه لو لم يفعلوه لفعله هو ورد الاختيار
اليهم فيمن يستوزر وتقدم اليهم بتسميه ممن يرون
فتمت المكيدة من المظفر على ابن مقله وبلغ ما يريد

مكيدة ابن اليزيدي
كاتب ياقوت بياقوت

كان ابن اليزيدي كاتب ياقوت مقيما بالاهواز
وقد قرر عليه ما حمله منها وكان ياقوت قد ضعفت
تقيته واستطال عليه بعض رجاله لما فارقه بعضهم
وصاروا الى الامير بن بويه وخاف ان يعقدوا البعض
٢٨١ قواده الرياسه وينصرفوا عنه فكاتب ابا عبد الله
اليزيدي بالصوره واعلمه انه كاتبه ومدبر امره
وانه قد فوض اليه الراى والتدبير في رحاله ليمضي عليه
وعليهم ما يشتصوبه فكان جواب اليزيدي ان
عسكره مفسود وان الصواب ان تغذ اليهم حتى
يعرضهم ويردوا الى اربعماله الف دينار يصح اصلها مما
هو مقرر لهم من الجمله الكبيره لا يصح وتشافههم
بان الذي اثبت لهم الزيادات كان عزوزا واطماعا
ولابد من اسقاطها وانه يتم ذلك بمكانه بالاهواز
لانه يردونها افواجا وزمرا لا تزيد عدتها على الثمانيه
رجل فان اشاروا ادبهم وامتنعوا قوموا بالجيش الى

بالاهواز وان هذا اذا جرى بحضرته بعسكر مكرم
تظاهروا وتظافروا وتعاقدوا واغلم يتم له تنزيلهم
وزدهم من الكثير الى القليل فعمل ياقوت بما امره
من ذلك وتقدم الى الرجال بالخروج للعرض فلما
٢٨٢ خرجوا مع رسله الى ابن عبد الله بن البزيدى
استعرضهم وجبرهم لانفسه فاقاموا عنده واجتمع
فصعوه وانقلوا اليه وما عادوا الى ياقوت وانتخب
جانب الرجال وقاربهم فى ازرافهم ووعدهم ان يجريهم
مجرى من معه بالاهواز فانقطعوا اليه وصاروا
فى عسكره وورد الارز الى ياقوت بعد ان عدل
الحال فى تقدير ازرافهم فلما استتم العرض وجد
نصف الياقوتة قد اخذوا وقيل لياقوت فى ذلك
وعذل فقال قد اجتمع بمقام من اقام بالاهواز
خفه المطالبة عنى وحصولهم معه كاننى وليس
يصلح ابن البزيدى لما اصلح له فاخافهم اذا احتجب

او احتيج الى حرب فالجماعة بالضروره يعترفون الى
وهم عدة فى عنده فاشتى الرجال الياقوت وقالوا
ما حصلنا من الغرض الاعلى ان خرج نتنظرنا وهيض
جناحنا وضعف شوكتنا فاكتب الى البزيدى
٢٨٣ ان يحمل ما قرره على نفسه ففكت ياقوت بذلك
فاجاب عنه بانه يحتال ويحمل من زاد الاجاج على
ياقوت فقال مونس مولاى ياقوت وكان مشيره
وثقته وعدته لمولاه ايها الامير ان البزيدى
تحزم فاصلنا مفصلا مفصلا وينجز منا وانت مغتر
به وقد حاز شطر رجالنا ووجوه قوادنا الى نفسه
وضمن لنا البشره من جملة التقدير وليس يطلق
ذلك لشئ من الياقوت اليه ثم ياتى على انفسنا وقد
اتصلت كتب الحديه اليك بانه لم يبق لنا شيخ
شواك فاما دخلت بغداد فقصدناها وجميع من
يسلم لك الرياسه لشنك واما خرجت الاهواز

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

تطرد اليزيدى عنها ويقيم انت لها فاما وان كنا
عدة بشره دون عدته فهو كاب وخمس في خمس
مايه رجل كهو في عشره الف رجل وقد احيت
من معي فوجدتهم في خمسه الاف رجل وفيهم كفايه
٢٨٤ والعسكر بصاحبه وانت انت وانمك انمك
فالله الله يا مولاى لا تضيع نفسك وتضيعنا
فقال انا انظر وافكر فخرج مونس مغضبا
من عنده وركب في بلثه في ثلثه الف رجل شاردا
عن مولاه واما عسكر مكرم يريد الاهواز
وقال انا لا اعصى مولاى فانه اشتراني وربانى
واصطنعني ولكن افتح الاهواز واسلمها اليه فما
استقر بعسكر مكرم على ثلث ساعات من النهار
حتى ورد كتاب ياقوت الى والى الشرطه بعسكر
مكرم يقول فيه ان مونسا خرج بغير اذني
ويسئله ان يجتمع به ويخوفه الله تعالى ويحذره كفره

نعمته ويستوقفه الى ان يلحق به فغير الى مونس
من شرفه ومكرمه ووعظه وعظا كثيرا وخاطبه
خطابا بليغا وكان مدرك شيخا مقدما الا ان
الشر كان قد اخذ منه واختل في رايه وحضر
٢٨٥ لحضوره الفقها واستفاهم فافتوه انه لا يحل له محاربة
مولاه وعصيانه وخوفوه العقوبه وان خذل في
الحرب ويظفر به فيخسر الدنيا والاخره فاقام مونس
لما اخذه العذل والتاثيث من مدرك وواني ياقوت في
اليوم الثاني وجعل يثبطه عن المبادره بالحرب فضعفت
نفوس اصحابه وطالت الايام وكان في كل يوم يصبح
وقد استام من اصحابه الى اليزيدى المائتان والثلثمائه
رجل حتى بقي ياقوت في ثمان مايه رجل وكان مونس
يبكر اليه في كل يوم يا مولاى مضى البارحه من
اصحابنا مائتا رجل فلا يزيده على ان يقول الى كاينا
يمضون واذا كانت هذه نياتهم فما الانتفاع

ولين بقي معنا الف رجل يتخلصون فمضى بهم الى
حيث يقصد اصلح من جميع هذا البوش الذين هم كل
في الرخاء اعدا يوم اللقاء فلما علم ابن اليزيدي انه قد
استظهر الاستظهار التام وان ياقوتا قد بقي في اقل
من الف رجل ابتدء الحرب ثم انتهت الحال الى ان قام ٢٨٦
الحرب يوما من طلوع الشمس الى وقت الظهر وثبت
ياقوت ومن معه في دون الف رجل فاعيى من بازايه
على كثرة عددهم حتى كاد اليزيدي ان ينهزموا
وجاء الظهر وقد بلغت القلوب الحناجر وطلع
في الكمين وكان في ثلثة الاف رجل فالبس ياقوت
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واوما
مونس ان يقصدهم ويكفيه اياهم فعدل ومعه ثلثمايه
رجل وبقي ياقوت ومعه خمس مايه رجل فامضت
شاعه حتى هزم هو من موضعه ومونس ورمى ياقوت
نفسه من دابته ونزع سلاحه وما عليه من ثيابه

حتى بقي بشراويل وقميص ثم اوى الى الرباط ولم يدخل
الرباط واشتتر فيه لاشتتر ابره ولحقه الليل
وجاز ان ينام ولكن كان امر الله قدرا مقدورا
فجلس يقرب ناعوره للسبيل وعظى وجهه ومد ٢٨٧
يده يسئل وتفرس فيه انه شيخ من ارباب النعم ومن
يطلب الصدقة فرحمه فقام وزاوه بهذه الصورة
فطالبوه بكشف وجهه فامتنع اوما اليه احدهم بمزق
فقال انا ياقوت احملوني الى اليزيدي فاجتمعوا عليه
وجزوا راسه وانطلق طاير يخبره الى ان عبد الله اليزيدي
وورد عليه الكتاب مع غلام يركض على دابة
فامر ان جمع بين انراش والجثة ويدفن في الموضع
الذي قتل فيه فوق هذا الجازود وانهزم مونس
ومشروق ومن معه لما اشتتر فاتبعهم البربر والاعراب
واسروهم وردوهم فلما احضروها ولا الاشارى الى
غلام اليزيدي امر باعتقالهم وكتب الى اليزيدي

لخبرهم فشغب اليافوتيه وقالوا مولاهم قد قتل
وهو لا جند فقال انا اجلهم الى حضره صاحبي وارسله
ان يطلقهم ووقع الاتفاق على هذا ثم خرجوا وقت
العصر من عند المحذريم الى الاهواز فاعترضهم البربر ٢٨٨
وقتلوا وهم في قيودهم متوجهين الى الزوزق الذي
اعدلهم والله اعلم

مكيدة ابي بكر محمد

بن مقاتل بابن الحسين

كان ابو بكر بن مقاتل متمكنا من الامير ابي
ابن رايق ومتحققا عن الحسين كاتبه لاشاره القرد
بابن رايق والاشاره احمد فيه الحسين لانه كان اشد
تقدما والمدبر للملك والموثل لنعمه بن رايق والباني
لها تلك الرتبه العظيمة فاشار ابن مقاتل على الامير
ابي بكر بن رايق ان يعتضد باي عبد الله البريدي
وان يكتبه لتتفق كلمتها ويجتمع من معه من

الجيش بالاهواز من جيشه ويضاف اليه ويقال
ايها الامير لك في ذلك الجمال كله لانه قد عظم
امره وصار كالنظير فاذا تواضع لك وصار تابعا
علم انه عون من اعوانك ويقال لك عن البريدي ٢٨٩
هذا غدر بالسلطان وبيافوت فكيف يثق به فجواب
هذا ان ارضا لا يجمعكما فيه وحيلة عليك تتم كما
تمت على يافوت وانت غير قادر عليه الا بحزب
وقد يجوز ان يظفر به او يظفر هو اذ كنا قد انتهينا
الى هذه الحاله فخطه من الاماره الى الكتابه وتصير
تابعا ونائبه والتلطف بهذا المكر لا يعاده
الى فارس واصبهان وجذب جيشه بالخدعه
اولى من دفعه عما شال واجتاشه فحتاط لنفسه
ولجمع الرجال وتصير ضدا وما يتم له علينا ما تم
له على يافوت وهو بالاهواز ونحن ببغداد وقد
حمل مع هذا الى الامير ثلثمائة الف دينار مع هد

في منزلي فقال له ابن زايق ما كنت لاصرف
الحسين مع نصحه لي وتبركي به وان صح جميع ما تتوله
ولو شاق لي آمال فارس واصبهان هدية فقال
له اذا كرهت هذا فتضمنه واشطر البصرة فقال
٢٩٠ هذا فعله اذا اشار به ابو عبد الله الحسين يعني
كاتبه قال فتكتمه ايها الامير خوضاني الكتابة
ولا تذكرها له وتعرفه ان الحديث وقع في الضمان
وحضر الحسين بعد ذلك وعرض عليه الامير الحديث
فصح وعدد مساوي اليزيد وغدره وكفرهم
الصنايع منذ ابتدا امرهم والى ان كاشفوا بالعصيان
واعاد حديث ياقوت وغدره به وقال لابن
مقاتل ما قضيت حق هذا الامير ولا نصحت له ثم
قال انا عليل ايها الامير وكان مريضا فان
عشت وانا معك فبها ونعمت ان نتم عليك وان امضى
الله في حكمه فشدتك بالله ان تانس باليزيدي

او تثق به فدمعت عينا الامير ابن رايق وقال
بل لجبيك الله وتميته وانصرف ابو بكر ابن مقاتل
مغضبا ثم عاد اليه وقال قد اهدى لك الرجل ثلثين
الف دينار ولا بد ان تعمل جميلا اقبل احمد بن علي الكوفي
٢٩١ خليفته ليكون وسيطا بينك وبينه ونائبا عنه
الا ان ترى رايك بعد هذا فقال اما هذا فافعله
وكتب ابن رايق الى عبد الله اليزيدي بما جرى فانفذ
خليفته احمد بن علي الكوفي فوافى حضره ابن رايق
بمدينة السلم ووصل اليه واختلط به نيابة عن
عبد الله اليزيدي وثقل الحسين كاتب الامير ابن
رايق في علته وتاخر عن الخدمة اياما وكان على
ابن اخيه وصهره يحضر مجلس الامير ابن رايق
لخلافته والتوقيع عنه فاختلت الامور فقال
ابن مقاتل للامير ابن رايق حسن العهد من الخان
وهو من كل احد حسن ومنك ايها الامير احسن

لانك ملكك وهو شئ افرح به لانه عايد على بالسلامه
لكن اضاعة الامور غير مستقيم ان الحسين كاتبك
ميت فانظر لنفسك فقال له يا هذا الساعة والله
اشتد عجبت شنان بن ثابت المتطبب وسالته عنه
فقال لى اما النقرس فقد خف وانه قد اكل الدراج ٢٩٤
فقال شنان رجل عاقل وليس تلقاك فى كاتبك
وممن يعز عليك بما تكرهه ولا يرجف بمالك الامير
ووزير آل زمان ولكن سل صهره وابن اخيه فى غد
على الخلوه وحلفه ان يصدقك عن صوره امره فقال
افعل وانصرف ابن مقاتل فاحضر على بن احمد
بن على صهره وابن اخيه فقال له قد مهدت
لك كتابه الامير ووافقته على ان يقلدك اياها
واعلمته ان الحسين كاتبه على الموت وانه قد
انشاقت بك الامور وانك اكفى منه فاذا سالك
عنه فعرفه انه ميت فانى اعود اليه واناجزه وتخلع

عليك فى اليوم الثانى فاغتر صهره بذلك وسالة الامير
ابن راتق من غد او بعد ايام يشيره وقال له ما خبر
الحسين كاتبى بعد ان اخلى نفسه له فكان جوابه
ان غشى عليه وبكى ولطم وجهه وقال عظم الله ٢٩٢
اجرك فى الحسين عده من الاموات فقال لا حول
ولا قوه الا بالله اعز به ولو فدى حى لميت لافتديته
بملكى كله ثم عاد الامير بن راتق الى ابن مقاتل وقال
له قد بيشنا من الحسين فانى شئ تعمل وقال له نايت
اليزيدى نظير الحسين وهما كانا ضيعتى اسحق
بن اسمعيل وهو فى نهايه العفاف والثقه فان اشتكفيته
فهو حصيص بابى عبد الله اليزيدى اجتمعت اك كفايته
الى اعفافه واضاف الى ذلك كله حصول اليزيدى
فى قبضتك وانقطاعهم الى ظلك لانه خليفتهم وبهم
وصل اليك فعتد عليهم بذلك وانا قد اجبنا ابا عبد الله
اليزيدى الى ما كان استدعاه من كفايتك

مكيدة امير الامراء

ايام الراضي بالله محمد بن الحسين بن شيرزاد

قال ابو عبد الله احمد بن علي الكوفي قال
٢٩٥ لما حكم بعد قبضه على محمد بن يحيى بن شيرزاد كان
يقال عنه انه موسر كثير المال وكنت اظن
ان اعداوه يكثرون في ذلك فاردت صحة ما يقال
فيه فقلت له يوما انا قد اودعت الارض مالا كثيرا
او عملت على ان اودع الناس شيئا ولست اثق باحد
ثقتي بك واريد ان اودع عندك شيئا منه فقال
لي وكم هو قلت ماله الف دينار فقال لي مسرعا نعم
ولم ار في وجهه استكثارا لها فلما رايت نشاطه
لذلك وقوته قلبه وان المبلغ ما هاله ولا اعظم في نفسه
علمت ان الذي يقبل في بنازه وكثرة ماله حق مثلت
اليه ماله الف دينار وتركته مدة طويلة ثم قلت

٢٩٤ استخير الله وافعل ولكن خذ العهد عليه في وفايه
والا يغشيني ويوثر اليزيدي علي في حال من الاحوال
وان ينصحني ويودي الامانه ويوتيني من جمله هاولا
اليزيديين فقال انا الضامن عن ابي عبد الله
الكوفي كل ما شرطه الامير فاشتكته فدبر
الامور كلها كما كان الحسين يدبرها وكتب
ابن مقاتل الى اليزيدي بما عمل حتى زحزح الحسين
عن كتابه الاميرين رايق وشاق الامر الى ان اتى به
وخليفته فحمل اليه اليزيدي عشره الف دينار
وحمل الى الاميرين رايق عشرين الف دينار بعد
الثلثين الف الاولة واشتغل الحسين كاتبه من
عليه فسوء الاميرين رايق بذلك ثم استدرج
هذا الكاتب للاميرين رايق حتى عقد ضمان
واشطوا البصره على احد اولاد اليزيدي بعد
امتناع منه وجرت لهم من الحروب بسبب ذلك

له قد احتجت الى تلك الدنانير فاجملها وزدها قال
نعم وحمل بعد ايام جزءا منها ثم اقتضيته فحمل شيا
فاظهرت له الغضب وقلت له دفعتها اليك جملة
وترد ها تفاريق فارتاع لغضبي وصياحي عليه ودهش
فعجل فقال انا اصدق الامير ليس ممن اثق به في هذه ٢٩٦
الاحوال الا اختي وليس تطيق حمل الجميع في دفعه
فمتى احمله شيا بعد شي فسكت وقلت لجوز وحمل
من كلامه المعرفة بما جرى على يده امر دابه
فلما قبضت عليه وطالبته اخذ يحلف فوجهت
اليه لا تحلف فان اختك قد وقعت في يدي ولم تكن
وقعت وانما ازدت ان ازهبه فاحل وبلغت ما ازيد
منه وكان ما حصل له منه مائة الف وخمسين
الف دينار وكان من امر حكم هذا ان نفذ جيشا
للقاء اليزيدي فكانت الاولى على اصحاب حكم
فكتب الى الحكم يسئله ان يلحق بعسكره لتقوى

نفوسهم به فخرج من دارة بواسط يريد اللحاق
بعسكره فورد عليه كتاب من مقدم عسكره
بظفره وهزمة جيش اليزيدي وانه قد استغنى
عن انزعاجه فانفذ حكم الكتاب بذلك
الى بغداد وكتب به كتابا قرئ على المنابر وهم ٢٩٧
بالرجوع وكانت خزاينه قد شارت فاشار عليه
لحيى بن سعيد الابرج وقال له ينبغي تتصيد
وتعود فعمل على ذلك فلما مر بنهر جور عرف
ان هناك من الاكراد مياشير ذوي حال فشره
الى اموالهم وقصدهم منتهزا وثابهم مستترا بلا
عدد يسير من غلمانه وعليه طاق فبادرت الاجنة
فهرب الاكراد من بين يديه وتفرقوا فاجتاز
به من خلفه غلام من الاكراد اسود فطعنه
بالرمح في خاصرته وهو لا يعرفه ولا يعلم انه امير
الامرا فقتله وكان حكم لا يحفظ من السلا

شيا كما تحقر الرمح فتقتل به وانما ذكرت هذا
الفصل ليكون تنبيها للملوك وزجرا عن ان يتهجموا
نفوسهم في الحروب ولا يعرضوها للتلف ٥

مكيدة علي بن حمدان

٢٩٨

بابن رايق رحمهم الله ٥

لما وصل المتقي لله وامير الامرا محمد بن رايق وجيشها
الجيش لما تكريت وجدوا هناك علي بن حمدان لان
لان ابن رايق كان قد كتب اليه لما قرب اليزيدي
من بغداذ يسئله المعاونه على قتاله ولما وصلوا جاد
عنهم علي بن حمدان وعبر الى الجانب الشرقي فما
زالت المراسلات تتردد بين محمد بن رايق وبينه
الى ان توثق بعضهم من بعض بالايمان والعهود
وانس علي بن حمدان وعاد فنزل بازاء الموصل
في الجانب الشرقي من دجله وعبر اليه بن المتقي
لله ومعه محمد بن رايق ليسلموا عليه فلقيهم بالجمل

ملئ ونثر على ابن المتقي الدنانير والدراهم فلما
ازادوا الانصراف من عنده ورك الامير
ولد المتقي لله فرسه وقدم فرس ابن رايق ليركب
من داخل المضرب علق علي بن حمدان بكمه وقال
٢٩٩ تقيم عندي اليوم لنحدث فبيننا ما نحتاج ان نختاره
فقال ابن رايق اليوم لا يجوز لاني اريد ان ارجع
مع الامير ولكن بعدا فاخلع عليه الجاما شتراب
به ابن رايق فجذب كمه من يده حتى خرقه وكانت
رجله في الركاب فشبت به فرسه فوقع وقام
ليركب فخرج فصاح علي بن حمدان بغلمانه وامرهم
بالايقاع به وقال لهم ويلكم لا يفوتكم فوضعوا
عليه السيوف وقتلوه واضطرب اصحابه خارج
المضرب وجاءت رشه مطر فتفرقوا وسكنوا
وحمل ابن رايق الى قرية بازاء الموصل ودفن بها
وعفى اثره وارسل ابن حمدان الى المتقي يقول له

انه وقف على ابن رائق اراد الحيلة عليه والايقاع به
فجرى في امره ما جرى فرد المتقي الجواب يعرفه
انه الموثوق به ومن لا يشك فيه ويامره بالمصير اليه
فعجل اليه وقلده امره الامرا وخلع عليه وعقد
له لواء ولقبه ناصر الدوله وكناه ابا الحسن
وخلع على اخوته ٥

مكيدة ابن البريدي
صاحب البصرة بيوسف
بن وجيه صاحب عمان ٥

وافى يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب
يريد البصره فحاربه بنو اليزيدي لها ومازالت سهام
بقوارير القطران والنار فتحرق شدا انهم وغلبهم على
الابلة وضعضعهم ثم انهزم يوسف هذا بعد
استظهاره وبعد ان قارب ان يملك البصره باضعف
سبب واطرفه وهو ان ملاحا لليزيدي قال

له اضمن لك احراق مراكب يوسف بن وجيه وهزيمته
فوعده اليزيدي ان احسن اليه متى فعل ذلك ولم يعرفه
الملاح ما يريد ان يعمله وكتم امره ومضى الملاح
فاخذ بالنار زورقين ولم يعلم احد ما يريد بهما ولم
يأخذ معه احد من اشياب اليزيدي ولا احدا من
اصحابه البته ليلا يتحسس له ثم ملأ الزورقين شعفا
من سعف النخل ومثل هذا لا ينكر بالبصره ثم
ثم اجذمهما في اول الليل وليس احد يشتريب به
فيما صنع ولا ينكره لان مثله يفعل ذلك في دجله
كثيرا وكان رسم مراكب يوسف بن وجيه صاحب
عمان ان يشد بعضها الى بعض بالليل في عرض دجله
وتصير كالجسر فلما كان الليل وقد نام الناس
وكل من في المراكب قد هجعت عيونهم اشعل
ذلك الملاح سعف الزورقين وارسلهما والنار
فيهما فوقعا على تلك المراكب فاشتعلت

كانت تجتمعه بعضها الى بعض كالشئ الواحد وسعى
في قلوعها واخشابها فاجترفت وذهب الناس منها
مالا عظيما ومتاعا وانقلع يوسف بن وجيه وقضى
هاربا على وجهه وانتشر وجه اليزيدي

٤٠٢ وفي للملاح بما وعد به

مكيدة ابي عبد الله اليزيدي باخيه ابي يوسف

كان ابو عبد الله اليزيدي قد حاصره سيف الدولة
وهو بواسط وابو عبد الله بالبصرة احد عشر شهرا
فضاقت به الامور واضطرب رجاله وعملوا على
ان يعقدوا الامر لاخيه ابي يوسف لانه
كان ذا مال وبشرة وكان ابو عبد الله قد
اقترض من اخيه ابي يوسف قرضا بعد قرض
فاعطاه النزار اليسير وضايقه ثم ان ابا يوسف
لما رأى اختلال امر اخيه لضايقته بسط لسانه

فيه وذكر تخلفه وتضييعه وانه بالاقبال نزل له
ما تم من امور الدنيا لا بالراي وتعدى في ذلك الى
ان ذكر جنونه وعجلته واجاب اصحاب الراي
ابي عبد الله الى الميل الى ابي يوسف ورضوا بان

٤٠٣ يعطيهم ارزاقهم على اقتصاد لا على تخريبات اخيه
فاشتوحش كل واحد منهما عن صاحبه وصح عند
ابي عبد الله ان ابا يوسف اخاه يريد افساد امره
والقبض عليه واعتقاله لا ان يقتله قال
اسرايل الجهبذ وكان اسرايل هذا خصيصا بابي
عبد الله قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي
صدق الله تعالى انا كما قال سبحانه وتعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا طلبنا هذه
الدنيا بالوان قد عرفتها قال امرني الى ان ارهنت
لحمي حتى انفقت نفقتي لبوي قال اسرايل فقلت
له يعز على ان يشكو سيدنا الوزير هذا الحال والذي

املكه فانا ابيعه اليوم واحمله لخدمته فقال
له ابو عبد الله ما اشك فيك وابين بغ ذلك مني
بل تمضي الى اخي ابي يوسف واومي الى الدرج وراه
وفتحه فاذا فيها حجب لولو وياقوت احمر وازرق
يبهر الناظرين وقال احمل هذا اليه واسأله
ان يقترضني عشرة الف دينار وكان ما في الدرج
من الجوهر قد وهبه لحكم لابنته شاره حين
عدا على دار الخليفه واخذه منها فلما حصلت شاره
بالبصره اخذه ابو عبد الله اليزيدي منها قال
اسرايل فمضيت بذلك الجوهر الى ابي يوسف وحدثته
بجميع ما خاطبني به اخوه واخرجت اليه الدرج
فقال لو امددته بدجله مالا لبذله وبدره
وقد اخذ راية هذا رجل حصل له من واسط
في كرانه التي تولاها مايه الف الف دينار
اما اذا دان بينظهر فيها بالف الف دينار

والى انا البصره وهي كالجامك وقد ارضيت
رجالي وانا مستظهر قال اسرايل فقلت له
من اولى به منك فتفضل بما طلبت فقال قد
اعطيته الى هذا الوقت وعند انصرف من واسط
خمسين الف دينار وما يمثل جبه ابعث الى
الجوهري واحضرهم حتى تقوموا هذا الجوهر واعطه
قيمته فوجه اليهم فاحضروا واخرجه لهم فقالوا
لا قيمة له لجدواذا وقع له ملك يرغب في مثله
فحكم تابعه فيه بما اراد ولو انتهى في السوم
الى بعد غايه واقصاها فقال ابو يوسف لهم
يا جهال اقبل لكم ان مروان الاموي قد حضر
لابتياعه او خمارويه بن احمد او ابن الخصاص
قوموه بما اذا طالبتكم بثمنه يذكره صحتموه
العصر فقوموه بخمسه الاف دينار فقال
اعطوني خطوطكم بها فتبتوا وردوها الى

الف درهم وضمنوها فقال يوسف بن اسرايل
هذا اعطيك قلت ياسيدى اجعلها خمسة الف
دينار فقال لتظن ان هذا اخر دفعة يطلب
اخى بنيعاود ويطلب فدفع له القيمة فضلا لطلبه
٤٠٦ واعطاه خمسين الف درهم وانصرف بها الى
ابى عبد الله فقال لما فعلت له الحديث كله فقال
لا اله الا الله لم يرى اهلا لخمسة الاف دينار وقل له
جنونى الذى ذكرته وقلة تحصيلى افقدك هذا
النقد وصيرك كفارون والا فلو لا ما بررته
وعملته لم تكن كذا وقد جازاك الله بما عملته حين
ملكتك ما ملكتك ودمعت عيناه وتبينت
الشر فى وجهه ثم قال لما قد ابرت قلت فعلا
يا سيدى قال لما اشتهيت بالامس حامضة وزير اجية
من دجاجتين فالقتين فاحضرتهما مشموطتين فلم ار
احسن منهما واضفت اليهما اخرى سمينة طبخت

كشكيه واحضرت الثلثة الالوان فوجدتها
قد تخثت وفسدت فاتنى بما اكلها حتى اكلت
حرف رغيف بمرى ولقد كنت اشتهى الشئ وانا
٤٠٧ مقبل فاحضره اطيب مما قد اخرجت قال
اسرايل فقلت ياسيدى الافكار يفعل بك ما شاءت
وهى تخيل اليك ما تخيلت او ما ترى العليل لا يستطيب
شيئا مما ياكله ونجده مرا فقال لى اسرايل انت
تجنى فتستهل على ما لا يخفيه امض بسلام ثم انه اقام
غلمانه ومنهم ياسر وكمنهم لاخيه فى مخزن مسقف
عند باب داره فلما قرب ابو يوسف من الباب قبل
ياسر يده وقال له ناموسلاى لم يبلغنى عنك ما يوجب
قبلة الست عبدك المطيع الخادم فنفض يده وا
واشتغل بالكلام حتى وثب عليه غلمانه فقتلوه فلما قتل واضطرب اصحابه وشغبوا ورفع
النهب ثم سكنوا وكان اخوهما ابو الحسين

في داره بالابلة فلما سمع الضجة خرج لينظر ويعرف
الخبر فلما عرفه وراى ما نزل باخي يوسف اخيه صاح
من داره باخيه اي عبد الله وهو يظن ان ما جرى
٤٠٨ بغير علمه وكان ينزل في جواره الى روشن له فخرج
ابو عبد الله اليه من روشنه فتخاطبا وصاح عليه
ابو عبد الله وقال له يا باعلى اسكت والا الحقك
به فسكت ثم انتقل ابو عبد الله الى دار اخيه وطلب
الجوهر للوقت فاحضر اياه فقال له يا اسرائيل
اخذنا المال واخذنا الجوهر ومضى القاعل ابن
القاعلة الى لعنة الله وكان اخاه لابيه ثم ان
اباعبد الله بعد بثمانية ايام شهر من قتل اخيه
مرض فحمى حاده فاقام شبعه ايام ومات وملك
الامر بعده ابو نصر اخوه ابو الحسين وطلب الجوهر
طلبا شديدا فلم يجده وسال عنه فقيل اودعه
لمن لا يعترف حسدا عليه ٥

ذكر ما جرى لابي
الحسن اليزيدي بعد موت اخيه
وما فيه من تنبيه الملوك

ولما انتصب ابو الحسين منصب اخيه وكان لابي عبد الله
٤٠٩ في حال حياته عسكر مقيم بازاء الامير احمد بن بويه
حيث كان بالاهواز وكان الديلم من جملة عسكره
مضمومين الى زم يانس غلامه وكانوا يميلون اليه
وكان بين يانس وبين الحسين مباينة في الباطن
والخراف فلما تمكن ابو الحسين من الرياسة بعد
موت اخيه ابي عبد الله خاف يانس على نفسه فمضى
الى ولد ابي عبد الله وقال له ان كان عندك
مال اصلحت لك قلوب الديلم وعقدت لك الرياسة
وازلت عمك ابا الحسين عنها فاعترف له ابو الهيثم
ولد ابي عبد الله ثلثمائة الف دينار فاصلح له بها
قلوب الديلم والرجال وراطام على الاتباع باي

الألوكة
www.alukah.net

فلما كان في ليله من الليالي حبس المعتز ابا الحسين
وهو نائم فخرج من تحت الكله متنكرا الى الجعفريه
وكاتب المهتدين بتدبيرهم فقبلوه واحسن قبوله
وسالهم ان يعاونوه على الرجوع الى البصره ورده
الى ملكه وامره فضمنوا له ذلك واقام عندهم
نحو الشهر وكاتب الرياسه قد تقررت بعده لولد
ابن عبد الله وسار ابو الحسين من هجر ومعه من اخوته
ابن طاهر الهجري اثنان وصاروا الى سور البصره
فوجدوا ابا القاسم قد حفظه واحكم غلق الابواب
واحترس فلم تكن لهم حيله في الوصول الى البلد وطال
مقامهم فضجروا المهتدون وعادوا يسفرون بين
ولد ابن عبد الله وبين عمه ابي الحسين حتى استقر الامر
انه اخذ شيابه من البصره ويتوجه الى بغداذ فلما
صفت الرياسه بالبصره لولد ابي عبد الله عاد يانس
الذي قدر هو له يطلبها لنفسه وطمع فيها ووالى الديلم

على ان يكون الامر له والمقدم اخر معه فلما شغب
الديلم انفذ ولد عبد الله اليهم يانس يسالهم فسكنهم
ولم يعلم الاتفاق الذي جرى بينهم وبين مقدم الديلم
وتفاوضا وخرج من عنده اتبعه ذلك المقدم ممن يوثق
به طمعا لتفرده بالرياسه فهرب يانس وصار الى خراب
فلم يعرف احد بالليل خبره وذهب ابو القاسم ولد ابي
عبد الله ذلك وهم بالجلوس في الطيارة والخروج عن
داره ولما عرف نقيب الديلم بالقصه صاح بالديلم وزيفهم
فتفرقوا عن ذلك المقدم ومضى بعضهم في الوقت
الى ابن القاسم ولد ابي عبد الله معتذرا وهرب ذلك
المقدم عند تفرق الناس عنه واستتر واصبح ابو
القاسم وقد استقام امره وعرف خبر يانس فحمله الى
داره ثم انكشف له امره فيما بعد ذلك فقبض عليه
وتفاه فخرج عليه بعض غلمان ابي القاسم في بعض الطرق
فقتله وتمكن ابو القاسم بعد ذلك واستبت له الرياسه
بالبصره

مكيدة ابن شنبر

صاحب القرمطي بلحف جفص

كان ابو سعيد القرمطي قد اعلم ابن شنبر باشيا
من اسراره وخفيات امره احواله ودفاين ماله
واغراضه وكان شنبر من كبار اصحابه ولم يدر
ولد ابي سعيد هذا المعروف بطاهر بشئ من ذلك
فلما توفي ابو سعيد القرمطي وقعد بعده ولده ابو
طاهر اراد ابن شنبر ان يقتل اباجفص وكان ابو
جفص رجلا من اصحاب القرمطي بقدما وكان
بعد يده فاحتال ابن شنبر بان احضر رجلا من
اهل اصحاب وقال له اذا اقتلك اماما وصار
الامر اليك انعاهدني ان تقتل اباجفص قال
له نعم فتوثق منه فقال امض لها ابي طاهر
وقل له انك الرجل الذي كان ابوه ابو سعيد
يدعوا اليه بالامامة ويشير اليه فاذا شاك
عن برهان ذلك فاكشف له هذه الاشارة

وعرفه مواضع الدفاين فانه يظن ان هذا لم يعرفه
ابوه لاحد سواه ثم عرف ابن شنبر ذلك الاصبهاني
تلك الاشارة والدفاين فمضى الاصبهاني الى طاهر
وفعل ذلك فلم يشك ابو طاهر في صحة تلك العلامات
ووثب وقام بين يديه وسلم الامر اليه وقال
لاصحابه هذا الذي كنت ادعوكم اليه ويدعوكم
اليه اي قبل والامر له فتمكن الرجل وثبت
الامر واخذ في الوفاء بما كان ضمنه لابن شنبر
وقتل اباجفص ثم انه اراد ان يتمكن له الامر
فجعل يقتل واحدا بعد واحد من رؤساء القوم واهل
البصائر منهم والنجدة وامره ممتثل يطاع لا يخالف
الا انه على عدد كثير فخافه ابن شنبر على
نفسه وخافه ابو طاهر فاظهر امره فتعاقدا على
قتله واخذ يدبر في الحيلة عليه وكان في عقد
مذهبهم ان صاحب الامر يجري العليل ويعمل

كلما يريد فاظهر ان والدته عليله وجاء الرجل الى
الرجل فعرفه بذلك وسأله ان يدخل اليها وتوهمت
المراة على فراشها وغطيت بازار فدخل اليها فلما
وقف على خبرها قال لهم هذه علة لا حيلة
٤١٤ فيها فظهروا عليه واخذوه واقتلوها فلما قال لهم
ذلك قالوا لامهم اجلسي فجلست وقالوا له هي تنفي
عليه وانه كذاب وقتلوه وخرجوا الى اصحابهم
وقالوا لهم قد صح عندنا ان هذا الرجل متوه وكذب
فيما ادعاه ولسنا نصاحب الامر فقتلناه فمن اراد
منكم ان يقيم معنا على امره فليقم ومن اختار غير
ذلك فالامر اليه ومن عجيب اخبارهم انه
كان عندهم لهجر الف من الزنج يستعملونهم في عماره
الاراضي وانهم كانوا بالليل يشدون بالسلاسل
وبالنهار يغلق عليهم بين حديد لانهم العدو
والهرب وكان الامر معداى سعيد قد رجع

حتى نبت يوم القبض عليه وعلى المتقي لله ولم يدع
الاخشيد كاتبا ولا حاجبا ولا غلاما الا بره واجتهد
المتقي بالله ان يسير معه الى مصر والشام فيكون
٤١٥ بين يديه وحذره من مكيدتوزون فلم يجبه
الى ذلك فاشار عليه بالمقام مكانه وضمن له
ان يمده بالاموال فلم يقبل فلما امتنع عليه من
الامرين عدل الى الوزير ابي الحسين بن مقله واشار
عليه بان يسير معه الى مصر وضمن له انفاذ امره
وترك الاعتراض عليه في تدبير ملكه وكان
ابو الحسين بن مقله بعد ذلك يقول فضني الاخشيد
فلم اقبل ولما توثق المتقي لله من توزون اخذ في
الرفه في الغرات يريد بغداذ فلما وصل الى هيت
اقام بها وانفذ القاضي ابا الحسين احمد بن عبد الله
الى توزون حتى جدد على توزون الايمان والعهود
والمواثيق وعرف توزون ان المتقي لله قد

صح هذا بالصحيفة بخط ابن مكرم رقم ٤١٥

ان راى ان يكرمه بلقب وانه قد لقبه بالمظفر
وعاد القاضي الى بيت وعرف المتقي لله بانه قد
احكم الامر مع نوزون فرده المتقي لله مع
غلامه الطولوني ليزيد في المواثيق عليه فصار
اليه وتوثق منه وكان المتقي اذا لقي وجد ٤١٦
مسرورا بالرجوع الى بغداذ والى دار ملكه
وخرج نوزون لتلقي المقتدر بالله واقام على الشط
ثم انفرد في موضع ونزل الوزير على شاطئ الفرات
بين مدينة الانبار ومدينة ابي العباس الشفاح
ونزل المتقي لله فوق ذلك بقليل واخذ في السفن
ثم ان نوزون استقبل المتقي بالله فلما راه نزل
وقبل يده ورجله ثم ركب وسار معه ووكل
به وبالوزير جماعة الديلم والغلمان الى ان نزلوا
بهم وحرم المتقي لله ووالدته في مضرب نوزون
فقبض عليه وعلى الوزير فحينيذ اخذ الناس

في النهب وكان نوزون قد وجه من يشخص عبد الله
بن المكتفي فحضر وبايع له ولقبه بالمستكفي
بالله وسلم اليه المتقي لله فاخرج وسلم بحضرة قهرمانه
المستكفي بالله ٥ ٤١٧

ذكر سبب قبض
نوزون على المتقي لله

قال ابو العباس التميمي الرازي انا كنت السبب
فيما جرى من القبض على المتقي لله ونقاد المستكفي
وذلك ان ابراهيم الديلمي لقيني يوما وسالني ان
اصير اليه فاقيم عنده للمعاشرة فاستاذنت
نوزون في ذلك فاذن لي فيه ومضيت اليه وهو
ينزل على دجلة فوجدت داره مفروشة منضدة
فسالته عن السبب في ذلك وقلت له احسبك
قد تزوجت فقال لا انا اخبرك ما جرى اعلم
اني خطبت الى قوم وحملت عندهم بان ادعيت

ان لها محلاً لطيفاً من الامير واختصاصه به فقالت
له المراة اذا كنت بهذه المنزلة فهل لك في ان تشفع
في شيء لجمع صلاح الامير وصلاحك وصلاح المسلمين.
فقلت لها انا انشط الناس لذلك فما هو قالت هذه
الخليفة يعني المتقي لله قد عاداكم وعادى بيتموه ٤١٨
وكاشغلكم وكاشقتموه وليس يجوز ان يصفوا
نيته لكم ابداً الدهر وقد اجتهد في بوازكم
والراحة منكم فمره بني حمدان ومره بني بويه
وهاهنا رجل من ولد الخلافه من حاله وامره
وقصته وعلمه وفهمه وعقله ورجل تتصبونه
في الخلافه وتزيلون المتقي لله وهو يثير لكم
امواً لا من جهات لا يعرفها غيره ولا يقدر
عليها شواه فتكونون قد اشترحتم من عدو
تريدون ان تحترسوا منه وتخافونه ولا تامنونه
وتقيمون مكانه رجلاً من قبلكم يرى انكم

قد احسنتم اليه وان روحه مقرونه بروحكم ٤١٩
فيكون اشفق عليكم منكم على انفسكم ويجب
دوام امركم قال فاوردت على من هذا ما هو
شيء وعلمت ان مجلي لا يبلغ الكلام في مثله والشفاعة
فيه وكرهت ان اكذب نفسي عندها فيما ادعيه
من لطيف المحل عند الامير فاطمعتها في ذلك ووعدتها
بالشفاعة فيه وعلمت ان هذا امر لا يتم الا لك ولا
يقدر عليه غيرك وقد اطلعتك عليه فاي شيء
عزمك على ان تعمل فقلت اريد ان اسمع كلام المراه
فجائني امراة تتكلم بالعربية والفارسية من اهل
شيراز جزلة شهمة فهمة فخاطبتني بنحو ما خاطبني
به فقلت لها لابد من ان القى الرجل واسمع كلامه
فقالت تعود غداً الى ها هنا حتى اجمع بينك وبينه
فلما كان من الغد عدت اليهم فوجدت الرجل قد
خرج من دار ابي طاهر في زي امراه وحصل في دار

الرجل فلقيته وعرفني انه عبد الله المكتفي
بالله وخاطبت منه رجلا خصيفا فهما ووجدته
مع هذا يتشيع ورايته عارفا بامر الدنيا وضمن
ساثمانية الف دينار ويستخرجها ويمشي امرنا لها
وماية الف دينار للاميرتوزون وقال
انا رجل فقير فقلت فمن اين لك هذا المال الذي
ضمنته قال من وجوه اعرفها ولا يعرفها غيري
من اموال الخلافة وذخايرها في يدي ثم اعرفهم
وذكر ان وجوهها صحيحة لا شك فيها فلما
سمعت كلامه وعرفت صحته صرت الى توزون
وفكرت في ان ذلك الامر عظيم لا يتم لاحد فلقيت
في طريقي وانا اصعد الى توزون اباعمر ان موسى
ابن سليمان في الحديدي الذي على باب توزون
فاخذت بيده فاعتزلنا ناحية واستحلفته على
كتمان ما اطلعه عليه فحلف ثم حدثته الحديث

كله وسالته معاونتي على اتمامه فقال لي
هذا امر عظيم لا ادخل فيه فلما ايسني من نفسه
سالته ان يمسك ولا يعارضني فقال افعل
فدخلت الى توزون وادخلته الى حجرة في دور
حرمه وخلوت به واستحلفته بالمصحف وبايمان
موكدة ان يكتم ما احدثه به فحلف على ذلك
فحدثته الحديث من اوله الى اخره موقع بقلبه
وقال هذا صواب ولكني اريد ان ارى الرجل
واسمع كلامه فقلت على ان افعل ذلك ولكن
ان ازدت تمام هذا الامر فلا تطلع عليه احدا
ولا وزيرك فانه ان علم بذلك شنى رايك عنه فقال
افعل ومضيت الى القوم ووعدتهم بحضور الامير
ليرى الرجل ويكون الاجتماع في منزل موسى بن
سليمان قال فلما كان في الليلة من بعض الليالي
وافى عبد الله بن المكتفي بالله الى دار موسى بن سليمان

ولقيته تورون هناك وخاطبه وبايع له فى تلك الليلة
وكتما القصه ولمواطاة المتقى لله من الرقه وهو
لا يعلم بالقصه ولقيته تورون وسلم عليه فقلت
للاميز هل انت عازم على ما كنا عليه قال
نعم قلت فافعل ذلك الساعه فانه ان دخل المكتفى
الى داره بعد عليك امره ففعل والله اعلم

مكيدة لابى جعفر

الصيمرى بابن قرابه كاتب ابن
لما خرج الاميز معز الدوله ومعه ابو جعفر
الصيمرى وجميع الجيش لحرب ناصر الدوله
ابن حمدان ووقف ناصر الدوله على خبر خروجه
من بغداذ مضى لناحيتين ودخل الاميز معز
الدوله الموصل وجرى بين ناصر الدوله وبين
ابى جعفر الصيمرى مراسلات على ايدى ابى بكر
ابن قرابه كاتبه استقر اخرها على ان اخذ

من ناصر الدوله ابنه رهنه وهو ثق على ان الحمل
عن الموصل وديار ربيعه وديار مضر والرحبه
والشام فى كل سنه ثمانيه الاف الف درهم
ويقيم الخطبه لمعز الدوله ولما صار ابو جعفر
الصيمرى الى الموصل وقد قرر امر الصلح وانصرف
عن الموصل وهو دخل بغداذ ولم يكن ابو جعفر
اخذ خط ناصر الدوله بما تقرر من ذلك وسببه
اضطرار الاميز معز الدوله الى التعجيل الانصراف
الى بغداذ لينفذ منها جيشا فلما رام ابو جعفر
ان يلخذ خط ناصر الدوله بما وافقه عليه امتنع
وخاف ان يعرف معز الدوله الصورة فلا يقبله
العشره واجذروا الى بغداذ فقال ابو محمد
المهلبى وقد اطلع على هذا الحديث لانه كان يحلف
الصيمرى بحضرة الاميز معز الدوله قلت لاى

جعفر يا شيخ احتج على الامير متى ظلك هذا الخط
ولم احضره اياه فقال اطالب ابن قرابه حتى يكتب
خطه عنه فانه لا يمكنه مخالفتي ثم ان انكر ناصر
الدوله قلت انه خليفته وان الذي كتب به يلزمه
قلت فان لم يكتب ابن قرابه هذا الخط وهذا مما
لا يجوز ان تخبره عليه فاي شيء تعمل فقال
نزور على خطه فان بغداذ من يزور عليه قلت
فان محمد ابن قرابه قال نكذبه ونكابره فقال
قلت له فان صح رايك على ذلك فلا تطالب ابن قرابه
بان يكتب الخط فانه ان امتنع بطل التزوير ولكن
يزور فقال نزور والله على خط ابن قرابه
ضمانا بثمانيه الف الف درهم وخرج ابو جعفر
الصيمري لحرب وحدثت الحادثة بفارس
ودعا ابن قرابه فطالبته بثمانيه الالف الف
درهم وارته الخط فجحده وحلف بالطلاق انه ما كتبه

وقال ما اشك والله انك خطي من حيث الشبه ولكني
ما كتبته فكيف غيري ممن تشبه عليه الخطوط
وانت تعلم يا ابا محمد ان ناصر الدوله امتنع للخط
وان ابا جعفر خرج وما اخذه وقد احاطت البلوى
وليس هذا من حقي فقلت الاستاذ ابو جعفر
غلبت وكلامك بين لا يقبل والامير ينصر وزيره
ولا ينصرك ويشهد ان هذا الامر صحيح ولا يطعن
عليه ليلا يبطل ماله ويصير محصوره له مخاصمه
وزيره ولكن قل للامير لما حدث من امر ابن
قرابه تكين ما حدث وخرج الجيش الى الري
طمع ناصر الدوله وجحد الضمان والوجه مقاربته
حتى يصح من جهته بعض ذلك والا بطل الاصل
فقبل ذلك واعاده على الامير معز الدوله فقبله
ودعاني على خلوه فقال اي شيء ترى فقلت الوجه
ان تقارب وتاخذ ما امكن ومتى تمكنا من قصله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموصل فالضمان معنا ولحن نشتوق وكان الامر
على ما تقدم من ذلك

ذكر من مكايد كافور

الاخشيدي في زمان المتكفي بالله

كان كافور اعبدا من عبيد الاخشيد وكان
منذ صغره يقظا وتقال انما تقدم عند مولاه
بانه اهدى له تينا في غير وقته فاكله العبيد وطلبه
الاخشيد فاحال العبيد على كافور انه اكله
فعرض للضرب فمسح بثوبه ثنايا واضراسه
واراه انه لا اثر فيها وكان الوقت قريبا من اكلهم
التين واشار الى انهم يفعلون كما فعلت ففعلوا
فظهر بزر التين في مواضع المسح من الثياب
وكان كافورا جازما في بدايته تقدمه وقبل ان
يتم الامر فمن جزمه انه عدم لجاما من لحم خيله
فحبس شايشه عليه وكان الشايش صبيا صغيرا

فقيرا فاستغاث ام ذلك الصبي فجاءه من وجوه
العسكر فمضى معها جماعة منهم الى كافور فاستاذنوا
ودخلوا عليه وكلموه وقالوا له هو صبي فقير
فقال ما يبرح من الحبس او تغرمه امه عنه قالوا
انهما فقيره ورفقوا به فلم يفعل وكان في الجماعة
شيخ فاندفع يبكي فقال له كافور ما يبكيك قال
تذكرت في هذه الساعة شغل قلب امك عليك
في بلاد السودان وهي تقول ولدي الساعة يشوش
الدواب او يخدم الناس ولم يعلم ان شيوخ الاسلام
بين يديك يسئلونك ترك الظلم فلم يفعل فوجم كافور
وخاف ان تبلغ القصة الاخشيد فيجعله مضحكة
فاخرج الصبي لوقته وكان من جزمه منعه
احمد المتنبي من التمكين في شيء من التصرفات
لما يعلم من قصوره وكان كثيرا ما يطلب ذلك
منه في شعره كقوله اذا لم تنطبي ضيعة او رعيتها

وقيل ان المتنبي لما هرب ودفع لاحد خواص
كافور رقعه مختومه وسأله ايصالها اليه فلما
يوم كذا وكذا فلما اشتهر هربه احضر
ذلك الرجل تلك الرقعه الى كافور وقد دخل ٤٢٨
الليل واعلمه بقول المتنبي له فتسلمها منه كافور
ولم يفكها وقدمها لقند الشمعه فاحرقها وكان
كافور يتشيع قال بعض اصحابنا كنا ليلة
عند كافور فتذاكرنا فضل التشيع فكان اول ما
في ذلك قلنا له كيف اتخاذ الاستاد ضرب
فلان الشيعي في امر هو هواه ويدين به وكان
قد ضرب شيعيا اظهر امر التشيع فقال كافور
اعلموا ان شيانه الملك لا يمكن اهمالها وقد علمت
ان دعاه صاحب المغرب يعني الامام المعز وقد
اخذوا العهود على جماعة اهل عسكري وغلماني
وخاصتي وقد خفتهم فانا ارضي الرعية وهم السواد

الاعظم بضرب هذا الشيعي ليكون لي ردا ٥
ولما قوي امر المعز وخافه كافور راسله بالطاعة
شرا وكان اذا ورد عليه كتاب يلتمس استعمالا ت
تنيس ودمياط والبهنسى صاح بين خاصته لا لا
السيف دون ذلك فاذا هجم الليل دعا رسوله ونفذ ٤٢٩
امره وتقدم باستعمال كلما التمسه وطلبه ثم
اذا عزم الرسول على المسير قال له سر على بركة الله
فاذا وصلت سالما فاقرا امير المومنين السلام واعلمه
اني سهم من سهامه وسيف من سيوفه ولما توفي
كافور اجتمع وجوه الدولة وعقدوا الامر لابي
الفوارس بن علي بن الاخشيد وعمره يومئذ اربع
عشرة سنة وكتبوا بذلك وتعاقدوا على العمل به
بالايمان ولم يظهروا امر كافور حتى نفذوا ذلك
واتقنوه ثم بعد ذلك اظهروا موته ومات كافور
وفي داره الف غلام تركي سوى الروم والسودان

والمولدين وفي خزانته سبع مائة الف دينار سوى
الورق والحلي والجوهر والطيب والثياب والآلات
والفرش والخيام والسروج واللجم بما قيمته
ستة الف الف دينار واقام احد وعشرين سنة
٤٢٠ وثمانية وعشرين يوما منها في حياة مولاه ثلثة
عشر سنة وسبعة اشهر ولما صحت الاخبار
في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بقدوم الاجناد
والعساكر من المغرب الى مصر افرق الناس على
مزاحلة جوهر مولى الامام المعز يشرطون عليه
شروطا وانهم يسمعون ويطيعون ففعل لهم ذلك
ودخل بلادا بغير حرب

فهذا ما قصد ابداعه هذا الكتاب
وليعلم ان كل ما يصنع من هذه المكايد نصرة
لكلمة الدين واقامة لعمود الملك فهو حسن
عقلا وشرعا لان في المكايد سلامة الاولياء

من المخاطرة بالمهج ولهذا صار اهنى الفتوح ما بلغ
بالمكايد فيه الغرض المقصود فان قصي بن كلاب
انما غلب على اهل مكة حيث انتزعها بالمكيدة
٤٢١ التي استعملها وكذلك اردشير موسس ملك
بني ساسان والمرتجع له من ايدي الذين اقتسموه
من ملوك الطوايف وانما وصل الى ما وصل اليه من
جمع المملكة كلها له بما استعمله من المكايد
قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين
الحرب خدعة وقد اكد عليه اللعنة من ذلك بافعاله
التي كان يستعملها في محاربة اعداء الدين من التورية
عن مقصده عند مسيره في مسيره في غزواته
وخصوصا ما استعمله في غزوة خصوصا ما استعمله
في فتح مكة التي يسمى فتح الفتوح لان به اعز الله
الاسلام وظهر نصر الله ودخل الناس في الدين
افواجا وكذلك في يوم الخندق لما اجمع رؤساء

اليهود وعقدوا الراى على الخروج الى من بمكه
يدعون قريشا الى حرب محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وقالوا لهم انا سنكون معكم عليه حتى
نستاصله فنشطوا لما دعوهم اليه من ذلك واجمعوا
واعدوا ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى اتوا
غطفان فدعوهم لمثل ذلك واخبروهم ان قريشا
قد بايعوهم على ذلك فخرجت قريش وغطفان
واجمعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
اله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واله
بذلك خندق على المدينه ثم ان نعيم بن مسعود
اتى الى النبى صلى الله عليه وسلم واله واسلم من غير
ان يعلم قومه باسلامه وقال يا رسول الله
امرنى فيهم بامرك فقال له صلى الله عليه وسلم
انما انت فينا رجل واحد ولكن اخذل عنا عدونا
ما استطعت فان الحرب خدعه فخرج نعيم بن مسعود

الى اولاده الثلثه فكانوا اذا ارادوا ان يعقدوا
امرا او شيء ورد عليهم ركبوا واصحروا واتفقوا
على ما يعلونه وانصرفوا فامضوا ما وضع عليه

الاتفاق بينهم

مكيدة توزون بالمتقى لله

لما خرج المتقى لله من بغداذ لما جرى بينه وبين
توزون ووصل الى الرقه ومن معه يوم الخميس لعشر
بقين من شهر رمضان سنه اثنين وثلثين ولمائه
ورد الخبر برجيل الاخشيد محمد بن طغج من مصر
الى حضره المتقى لله ونزوله بحلب وكان المتقى
لله قد ظهر له من بنى حمدان لما التجى اليهم ضجر
به وبمقامه عندهم وشهره لمفارقته فدعاه
ذلك الى مراسلة توزون امير الامراء الصلح فاتفق
توزون ذلك بنهايه الرغبه فيه والحرص عليه
وورد ت رسايل المتقى لله بذلك الى توزون

صح هذه الصحيفه بحسب ان يكون رقم ٤٢٤ مكررا

الحسن بن هارون وابى عبد الله محمد بن ابى عبد الله
محمد بن موسى الهاشمى فتوثقا من توزون واستحلفاه
ايمانا موكدة للمتقى لله وللوزير ابى الحسين بن مقله
فاحضر توزون القضاة والعدول والعباسيين
والطالبيين ومشايخ الكتاب وحلف بين ايديهم
للمتقى لله وكتب بذلك كتاب ووقعت فيه الشهاده
على توزون وجميع من حضر فلما كان المحرم
سنه ثلث وثلثين وثلثمائه وصل الاخشيد الى حضره
المتقى لله بالرقه ولقبه بها فاعظمه المتقى لله نهاية
الاعظام ووقف الاخشيد بين يديه وفى وسطه
سلاحه ثم ركب المتقى لله فمشى الاخشيد بين يديه
وامره بالركوب فلم يفعل ولم يزل على تلك الحال
مختلطا بالغلمان الى ان نزل من ركوبه وحمل اليه
هدايا ومالا وحمل الى الوزير ابى الحسين بن مقله
عشرين الف دينار وكانت مع ابن مقله فى ضلايقه

حتى اخذ الى قريظه وكان لهم ندمانا فى الجاهليه
وقال يا بنى قريظه قد عرفتم ودى لكم وخاصه
ما بينى وبينكم قالوا صدقت ولست عندنا بتهم
قال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانكم
والدار بلدكم فيها اموالكم وابناؤكم ونساؤكم
لا تقدرون ان تتحولوا منها الى غيرها وان قريشا
وغطفان قد جاؤا لحرب محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم
واموالهم ونساؤهم بعيده فان رأوا نهزه اصابوها
معكم وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبينه ولا طاقه لكم به ان خلا بكم
فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من
اشرافهم يكونون بايديكم ثقه لكم على ان يقاتلوا
معهم قالوا لقد اشرت بالراى ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابى سفيان بن حرب ومن معه

من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي
محمدًا وانه قد بلغني امر قد رايت حقا ان ابلغكم
نصحًا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال
تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد
ندمنا على ما فعلنا فهل نرضيك ان ناخذ لك
من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من
اشرافهم فيعطيكم فتضرب اعناقهم ثم نكون
معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم
نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون رهنا من
رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا
ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي
ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل قال لهم

٤٣٥ ٤٣٦

٢١٩ ٢١٩

قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم كما
حذرهم ثم ان ابا سفين بن حرب وروس من غطفان
ارسلوا الى بني قريظة ليلة السبت نفرا من قريش
وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد اهلك
الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز غدا
محمدا فارسلوا اليهم ان يوم السبت ويوم لا نعمل فيه
شيا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه
ما لم يخف عليكم وانتم ابا للذين تقاتل معكم
محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
معنا بايديكم ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى
ان ظرستكم الحرب واشتد عليكم القتال
ان يتشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم
الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان
والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فارسلوا الى بنى قريظه انا والله لا ندفع اليكم
رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظه حين انتهت
الرسل اليهم لهذا ان الذى ذكر لكم نعيم بن
مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان راوا
فرصه انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا
الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فى بلدكم
فارسلوا الى قريش والى غطفان انا والله لا نقاتل
معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وكان
ذلك سبب رحيل قريش عن المدينه
فقد بان ان الشرع والعقل يحمدان المكايد
اذا صرفت على الوجه الذى يعز به الدين وينتفع
به المسلمون ٥
وارتفع لهذا وجه اللوم فى جمع هذه المكايد فى هذا الكتاب
بخز الكتاب تنبيه الملوك
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
فى سلخ ربيع الآخر سنه اربع وسبعمائه ٥

٤٢٩
٤٣٦
٤٣٨
وعدد صفحات ٤٣٨
شبكة الألوكة
www.alukah.net